London
Friday - 2 February 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16502

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 21 رجب 1445
2 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16502

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أنباء عن انسحاب جزئي لـ«الحرس الثوري» من سوريا

ضوء أخضر في واشنطن لضرب أهداف إيرانية

واشنطن: إيلي يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أن رد بلاده على الهجوم الذي استهدف قوات أميركية في الأردن «سيكون متعدد المستويات»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «تملك القدرة على الرد مرات عدة». وقال أوستن: إنه ستتم محاسبة المسؤولين عن الهجوم الذي استهدف قاعدة أميركية في شمال شرقي الأردن الأحد الماضي.

جاء ذلك بعدما نقلت شبكة «سي بي إس نيوز» عن مسؤولين أميركيين قولهم: إن الموافقة صدرت على خطط لتوجيه ضربات في العراق وسوريا على مدار أيام، مشيراً إلى أن الأهداف ستشمل أفراداً إيرانيين ومنشآت إيرانية.

وأكد مسؤولون أميركيون، أن الطقس عامل مؤثر في توقيت الضربات؛ لأن واشنطن تفضّل تنفيذها حين تكون الرؤية واضحة تفادياً لإصابة مدنيين. وقال أربعة مسؤولين أميركيين لوكالة «رويترز»: إن الطائرة المسيّرة التي نفذت الهجوم يعتقد أنها إيرانية الصنع، من دون الكشف عن مواصفات الطائرة.

وكانت واشنطن قد أعلنت أن الهجوم يحمل «بصمات» جماعة «كتائب حزب الله» الموالية لإيران، ومقرّها العراق. وعلّقت الجماعة عملياتها ضد القوات الأميركية في الأيام القليلة الماضية لتجنب إحراج الحكومة العراقية.

في الأثناء، أفادت وكالة «رويترز» عن مصادر مطّلعة، بأن «الحرس الثوري» الإيراني باشر تقليص انتشار كبار ضباطه في سوريا؛ بسبب سلسلة من الضربات الإسرائيلية المُميتة. وقالت مصادر إيرانية: إن «قرار إيران بسحْب كبار الضباط مدفوع جزئياً بحرصها على عدم الانجرار إلى صراع يحتدم في أنحاء الشرق الأوسط». وأوضحت المصادر، أن «إيران ليست لديها نية للانسحاب من سوريا»، مشيرة إلى أن «الحرس الثوري» سيُدير العمليات السورية عن بُعد، بمساعدة حليفه «حزب الله» اللبناني.

ووفقاً لمصادر «رويترز»، فإن «(الحرس الثوري) يُجنّد، مرة أخرى، مقاتلين شيعة من أفغانستان وباكستان للانتشار في سوريا»، وقال مصدر مقرَّب من إيران: إنه «يعتمد أكثر على فصائل شيعية سورية».

(تفاصيل ص3)

ستسهم بنحو 9,5 مليار دولار في الناتج بحلول 2030

«آلات» تحوّل السعودية مركزاً عالمياً للابتكار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمارات العامة»، أمس (الخميس)، شركة «آلات»، لتكون رائداً وطنياً جديداً يسهم في جعل المملكة مركزاً عالمياً للصناعات المستدامة التي تركز على التقنية المتقدمة والإلكترونيات.

وستختص الشركة الجديدة، التي يرأس مجلس إدارتها ولي العهد، بتصنيع منتجات ضمن سبع وحدات أعمال استراتيجية هي الصناعات المتقدمة، وأشباه الموصلات، والأجهزة المنزلية الذكية، والصحة الذكية، والأجهزة الإلكترونية الذكية، والمباني الذكية، والجيل الجديد من البنية التحتية. كما ستعمل «آلات» على التصنيع ضمن أكثر من 30 فئة تخدم قطاعات حيوية، في مقدمتها الأنظمة الروبوتية، وأنظمة الاتصال، وأجهزة الكومبيوتر المتقدمة، ومنتجات الترفيه الرقمية، والمعدات الثقيلة المتطورة التي تُستخدم في التشييد والبناء والتعدين.

وتعتزم «آلات» تعزيز قدرات القطاع التقني في المملكة ورفع مساهمته في المحتوى المحلي والاستفادة من وتيرة تطوره المتسارعة وزيادة جاذبيته وقدرته على استحداث الفرص الاستثمارية.

كما أنه من شأن هذه الشركة دفع عجلة الابتكار والتصنيع في السعودية، ورفع جهود البحث والتطوير وتوطين الخبرات في قطاعي الصناعة والإلكترونيات عبر تنمية الكفاءات المحلية والارتقاء بجودة الوظائف المحلية. إذ ستعمل على استحداث أكثر من 39 ألف فرصة عمل مباشرة في المملكة، وتصل مساهمتها المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى 35 مليار ريال (نحو 9,5 مليار دولار) بحلول عام 2030.

(تفاصيل ص14)

بايدن يتحدث عن دولتين... وتشديد على نزع السلاح وأمن إسرائيل وتطوير المؤسسات

ملامح مسار أميركي لإقامة دولة فلسطينية

فلسطينيون نازحون في شارع مزدحم بمدينة رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى وهبة القدسي

رسمت إفادات وقرارات أميركية ملامح مسار محتمَل لإقامة دولة فلسطينية، وفق محددات وآليات أبرزها أن تكون منزوعة السلاح، وتضمن أمن إسرائيل، بينما جرى رهن ذلك بـ«تطوير مجموعة من المؤسسات والقدرات الفلسطينية».

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الخميس)، إن بلاده «تعمل من أجل سلام يضمن قيام دولتين» إسرائيلية وفلسطينية، مضيفاً أن واشنطن تعمل كذلك «من أجل السلام ومن أجل عودة الرهائن من غزة إلى منازلهم».

كما اتخذت الإدارة الأميركية، أمس، قرارات بفرض عقوبات على عدد من المستوطنين الإسرائيليين المتهمين بارتكاب أعمال عنف ضد فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وأتت الخطوة فيما كان بايدن ينتقل أمس إلى ولاية ميشيغان المحورية في الانتخابات الرئاسية المقبلة في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ويقطنها عدد كبير من الأميركيين من أصول عربية.

وبدأت إدارة بايدن في صياغة واتخاذ خطوات عدة تجاه الشرق الأوسط في إطار ما يُطلق عليه «عقيدة بايدن» الجديدة في المنطقة، وهي نهج متعدد المحاور «يجب أن تستمر خطواته بشكل حاسم؛ لضمان عدم تطور الأزمة الحالية في الشرق الأوسط إلى كارثة شاملة»، وفق توماس فريدمان الصحافي الأميركي البارز في صحيفة «نيويورك تايمز».

وعرض فريدمان في مقاله بالصحيفة محاور «عقيدة بايدن» الجديدة في الشرق الأوسط، التي يأتي في مقدمتها اتخاذ بايدن «موقفاً قوياً وحازماً تجاه إيران، بما في ذلك الانتقام العسكري القوي ضد وكلاء إيران وعملائها في المنطقة». وتتضمن كذلك مبادرة دبلوماسية من جانب الولايات المتحدة لإقامة دولة فلسطينية «في أقرب وقت» بالضفة الغربية وقطاع غزة «منزوعة السلاح» ستعترف بها واشنطن.

وقال فريدمان إن هذا لا يمكن أن يحدث إلا «عندما يطوّر الفلسطينيون مجموعة من المؤسسات والقدرات الأمنية المحددة وذات المصداقية لضمان استمرار الدولة وأنها لن تتمكن أبداً من تهديد إسرائيل».

(تفاصيل ص4 و5)

فشل محادثات سرية في المنامة

السودان: «تقدم» مستعدة للقاء البرهان

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) في السودان، استعدادها للقاء قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وذلك بعد ساعات من خطاب للبرهان أمام جنوده في إحدى قواعد الجيش شرق البلاد، أكد فيه أنه «لن يفاوض أحداً خارج البلاد».

وقال المتحدث باسم «تقدم»، علاء الدين نقد، لـ«الشرق الأوسط»، إن التنسيقية على استعداد للقاء البرهان «في أي مكان وزمان، سواء داخل السودان أم خارجه (...) ونرجو أن يكون ذلك قريباً؛ لأن الوقت يمضي، والحرب تزيد معاناة السودانيين».

وكان رئيس «تقدم»، رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، أرسل رسالتين لكل من البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، يطلب فيهما عقد لقاء مع الرجلين؛ للبحث في سبل وقف الحرب. واستجاب «حميدتي»، وعقدت اجتماعات في أديس أبابا، توصلت لتوقيع ما اتفق عليه «إعلان أديس أبابا»، وينصّ على «الوقف الفوري للحرب، وبناء جيش قومي موحد لا يخضع لأي قيود سياسية أو أيديولوجية»، فيما لم يردّ البرهان رسمياً، لكنه عاد وقال الثلاثاء الماضي، رداً على طلب جديد من «تقدم»، إن البحث عن الحلول يجب أن يأتي من «داخل الوطن، وليس خارجه»، وإن رسالته إلى «حمدوك ومن معه» أنه لن يسافر للالتقاء بأي شخص في الخارج.

في موازاة ذلك، أكدت مصادر، فشل سلسلة اجتماعات عقدت بين نائب قائد الجيش السوداني الفريق أول شمس الدين الكباشي، ونائب قائد «قوات الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم حمدان دقلو، في العاصمة البحرينية المنامة، الشهر الماضي، وهي أول اجتماعات بين الطرفين بمثل هذا المستوى منذ بدء الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

(تفاصيل ص7)

حكم بسجن الغنوشي وصهره في قضية «تبرعات أجنبية»

تونس: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة تونسية، أمس (الخميس)، حكما بسجن رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وصهره وزير الخارجية السابق رفيق عبد السلام، لمدة ثلاث سنوات مع النفاذ العاجل، في قضية تتعلق بقبول حزبه «تبرعات مالية من جهة أجنبية»، في حملته الانتخابية لعام 2019، حسبما أفادت «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكرت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» أن المحكمة الابتدائية قضت أيضا بتغريم حزب حركة «النهضة» نحو 1,17 مليون دولار، أو ما يعادله بالدينار التونسي، في القضية، وفق ما أفاد به المتحدث باسم المحكمة، محمد زيتونة، لوسائل إعلام محلية.

ويلاحق القضاء الغنوشي مع قياديين آخرين من المعارضة، في قضايا أخرى ترتبط بالإرهاب والتآمر ضد أمن الدولة، فيما تتهم حركة «النهضة» وأطياف من المعارضة، السلطة السياسية، التي يقودها الرئيس قيس سعيّد، بتلفيق تهم للمعارضين والسيطرة على القضاء.

ويقبع الغنوشي (81 عاماً) في السجن منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي، بعد التحقيق معه فيما يتعلق بتصريحات أدلى بها، ووصفت بأنها «تندرج ضمن أفعال مجرمة».

وفي مايو (أيار) الماضي، صدر حكم قضائي بسجن الغنوشي لمدة عام بشبهة التحريض على قوات الأمن، قبل أن تقضي محكمة استئناف في أكتوبر (تشرين الأول) بزيادة مدة سجنه في القضية إلى 15 شهراً.

ويعارض الغنوشي الرئيس سعيّد، ويتهمه «بالانقلاب على الدستور» بعد إقرار إجراءات استثنائية شملت تجميد عمل البرلمان، وإقالة الحكومة في 25 يوليو (تموز) 2021.

(تفاصيل ص9)

زعيم الجماعة وصف الضربات الأميركية ـ البريطانية بـ«الفاشلة»

هجمات الحوثيين تزداد ضراوة

عدن: علي ربيع

ارتفعت ضراوة هجمات الحوثيين بواسطة الطائرات المسيّرة والصواريخ ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وسط ضربات أميركية وبريطانية وصفها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بأنها «فاشلة»، مهدداً بمزيد من الهجمات.

وأفادت «القيادة المركزية الأميركية» بأن قواتها شنّت في الأول من فبراير (شباط) نحو الساعة 1:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، ضربات ضد محطة تحكُّم أرضية للطائرات من دون طيار تابعة للحوثيين المدعومين من إيران، و10 طائرات من دون طيار في اتجاه واحد.

وفي بيان سابق، قالت «القيادة المركزية الأميركية» إنه في نحو الساعة 8:30 مساء الأربعاء، (بتوقيت صنعاء)، أطلق مسلحو الحوثي المدعومون من إيران صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه خليج عدن، وإنه تم إسقاط الصاروخ بنجاح بواسطة المدمرة «يو إس إس كارني». وأضاف البيان أنه في الساعة 9:10 مساء الأربعاء، اشتبكت السفينة «يو إس إس كارني»، وأسقطت 3 طائرات إيرانية من دون طيار في المنطقة المجاورة لها. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

إلى ذلك، أفادت «الهيئة البحرية البريطانية»، في بيان أمس، بأنها تلقت تقريراً عن حادث على بُعد 57 ميلاً بحرياً غرب الحديدة في اليمن، وأن القبطان أبلغ عن حدوث انفجار على مسافة بعيدة عن الجانب الأيمن للسفينة، وأن السفينة وطاقمها آمنون.

ووصف زعيم الجماعة الموالية لإيران، في خطبة جديدة، أمس، الضربات الأميركية والبريطانية بـ«الفاشلة»، كما وصف تصنيف جماعته من قبل واشنطن على لوائح الإرهاب بـ«السخيف»، وزعم تجنيد 165 ألف مسلح جدد إلى جانب 600 ألف آخرين، والاستمرار في تطوير القدرات العسكرية.

وتأتي هذه التطورات في وقت جدَّدت فيه الحكومة اليمنية دعوتها للمجتمع الدولي من أجل إسنادها لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير الحديدة وموانئها، بوصف ذلك الضامن لحماية الملاحة الدولية.

وتُعد هذه الضربة الأميركية الـ11 لقدرات الحوثيين على الأرض منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، فضلاً عن العديد من عمليات التصدي للهجمات الحوثية البحرية التي بلغت نحو 37 هجوماً ضد السفن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

(تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...

بيروت بين أغلى المدن... والأسوأ في نوعية الحياة «6

الاتحاد الأوروبي يمنح أوكرانيا «خشبة الخلاص» «10

«المتفائلون بالتكنولوجيا»... حركة للأثرياء فقط «11

«أوبك بلس» مستعد لتدابير إضافية للتعامل مع مستجدات السوق «15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تدمير مسيّرات ومحطة تحكم وإصابة سفينة... وزعيم الجماعة يتوعد بالمزيد

هجمات الحوثيين تزداد ضراوة... وواشنطن تدافع بحراً وتستبق جواً

عدن: علي ربيع

ازدادت هجمات الحوثيين البحرية ضراوة بواسطة الطائرات المسيرة والصواريخ ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وسط عمليات تصدٍّ أميركية وضربات استباقية، في حين توعَّد زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، بالمزيد من الهجمات، زاعماً تجنيد 165 ألف مسلح جدد إلى جانب 600 ألف آخرين، والاستمرار في تطوير القدرات العسكرية.

ووصف زعيم الجماعة الموالية لإيران، في خطبة جديدة، الخميس، الضربات الأميركية والبريطانية بـ«الفاشلة»، كما وصف تصنيف جماعته من قبل واشنطن على لوائح الإرهاب بـ«السخيف»، داعياً أتباعه للتظاهر في سياق تأييد موقف الجماعة وهجماتها التي يزعم أنها مُساندة للفلسطينيين في غزة.

هذه التطورات تأتي في وقت جدَّدت فيه الحكومة اليمنية دعوتها للمجتمع الدولي من أجل إسنادها لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير الحديدة وموانئها، بوصف ذلك الضامن لحماية الملاحة الدولية.

وتباهى الحوثي بقدرة جماعته على الحشد، زاعماً تنظيم 1300 مسيرة وتظاهرة وأكثر من 43 ألف وقفة احتجاجية في المناطق الخاضعة، وهو ما يؤشر على القبضة القمعية التي تمارسها الجماعة لإرغام ملايين الفقراء على مساندة مواقفها التصعيدية من بوابة مناصرة القضية الفلسطينية.

في هذا السياق، أفادت «القيادة المركزية الأميركية» بأن قواتها شنّت في الأول من فبراير (شباط) نحو الساعة 1:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، ضربات ضد محطة تحكُّم أرضية للطائرات من دون طيار تابعة للحوثيين المدعومين من إيران، و10 طائرات من دون طيار في اتجاه واحد.

وبحسب البيان، حدَّدت القوات الأميركية «محطة التحكم الأرضية للطائرات من دون طيار والطائرات من دون طيار للهجوم» في اتجاه واحد، بالمناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنها تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وقامت بتدميرها دفاعاً عن النفس.

وقالت إن ذلك سيحمي حرية الملاحة ويجعل المياه الدولية أكثر أماناً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية.

وفي بيان سابق، قالت «القيادة المركزية الأميركية» إنه في نحو الساعة 8:30 مساء الأربعاء، (بتوقيت صنعاء)، أطلق مسلحو الحوثي المدعومون من إيران صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه خليج عدن، وإنه تم إسقاط الصاروخ بنجاح بواسطة المدمرة «يو إس إس كارني».

وأضاف البيان أنه في الساعة 9:10 مساء الأربعاء، اشتبكت السفينة «يو إس إس كارني»، وأسقطت 3 طائرات إيرانية من دون طيار في المنطقة المجاورة لها. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

إلى ذلك، أفادت «الهيئة البحرية البريطانية»، الخميس، في بيان بأنها تلقت تقريراً عن حادث على بُعد 57 ميلاً بحرياً غرب الحديدة في اليمن، وأن القبطان أبلغ عن حدوث انفجار على مسافة بعيدة عن الجانب الأيمن للسفينة، وأن السفينة وطاقمها آمنون.

هذا الإعلان جاء بالتوازي مع شهادات سكان في محافظة إب اليمنية، الخميس، بأنهم شاهدوا صاروخاً يسير غرباً يُرجَّح أن الجماعة الحوثية أطلقته من معسكر «الحمزة» الخاضع لها.

جاء الحادث بعد ساعات من إصابة صاروخ آخر (أُطلق من اليمن) سفينة تجارية قبالة سواحل خليج عدن، وفق ما أفادت به «شركة أمبري للأمن البحري». وقالت الشركة: «ورد أن سفينة تجارية استُهدِفت بصاروخ أثناء إبحارها جنوب غربي عدن اليمنية»، مضيفة أن «السفينة أبلغت عن انفجار على متنها».

وكان المتحدث العسكري باسم الجماعة، يحيى سريع، قال، في بيان، مساء الأربعاء، إن جماعته نفَّذت عملية استهدفت بعدة صواريخ بحرية مناسبة سفينة تجارية أميركية تُدعى «كوي» زعم أنها «كانتْ متجهة إلى موانئ فلسطين، وأصابتها بشكلٍ مباشر» أثناء مرورها في خليج عدن.

كما قال المتحدث الحوثي إن هذا القصف جاء «بعدَ ساعاتٍ فقط من استهدافِ المدمرة الأميركية (يو إس إس غريفلي) بعدة صواريخَ بحرية في البحرِ الأحمر».

وبحسب الإعلام الحوثي، استهدفت الضربات الأميركية الجديدة مواقع في صعدة وأخرى في الحديدة، دون الحديث عن أي خسائر.

وتُعد هذه الضربة الأميركية الـ11 لقدرات الحوثيين على الأرض منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، فضلاً عن العديد من عمليات التصدي للهجمات الحوثية البحرية التي بلغت نحو 37 هجوماً ضد السفن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ومع عدم وجود يقين لدى كبريات شركات الشحن الدولية حول موعد لانتهاء التهديد في البحر الأحمر وخليج عدن وعودة نشاط الملاحة المعتاد عبر قناة السويس، تتأهب الدول الأوروبية لبدء المشاركة في حماية الملاحة في المياه الإقليمية اليمنية، دون الانخراط في شن هجمات ضد الحوثيين.

فرقاطة دنماركية في طريقها للمشاركة في عملية تأمين الملاحة في البحر الأحمر (رويترز)

جدَّدت الحكومة اليمنية دعوتها للمجتمع الدولي من أجل إسنادها لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير الحديدة وموانئها بوصف ذلك الضامن لحماية الملاحة الدولية

اليمن يقترح الحل

جددت الحكومة اليمنية موقف مجلس القيادة الرئاسي بخصوص التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن، إذ ترى أن الحل في دعم قواتها لاستعادة الحديدة وموانئها، واستعادة مؤسسات الدولة المختطَفة.

ودعا وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، الخميس، «الاتحاد الأوروبي» إلى إقامة شراكة كاملة مع الحكومة اليمنية «لتحقيق السلام واستعادة الأمن والاستقرار في اليمن، وإدراج ميليشيا الحوثي منظمةً إرهابيةً؛ نظراً للجرائم والانتهاكات التي ترتكبها».

وتطرَّق الوزير اليمني خلال اللقاء مع اللجنة السياسية والأمنية للاتحاد الأوروبي بمقر «الاتحاد» في العاصمة البلجيكية بروكسل، لآفاق العملية السياسية على ضوء المستجدات والأحداث في بلاده والمنطقة.

ونقل الإعلام الرسمي عن بن مبارك أنه «أوضح أن ميليشيا الحوثي أوجدت ظروفاً واختلالات أمنية أدَّت إلى تعقيد المساعي الأممية للوصول إلى خريطة طريق لاستئناف العملية السياسية».

وقال إن «ميليشيا الحوثي تستخدم أمن البحر الأحمر لأغراض دعائية لا تمتّ بصلة لنصرة الأشقاء في غزة، وإنما لخدمة أجندة إيران وسياستها التوسعية في المنطقة».

وفي ظل تفاقم التهديدات التي تسببت في وقف نحو 40 في المائة من الشحن الدولي عبر البحر الأحمر، تتأهب أوروبا بدورها للمشاركة ضمن عملية «حارس الازدهار» التي شكَّلتها واشنطن، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن مع الاكتفاء بحماية السفن دون توجيه ضربات للحوثيين.

ونقلت «رويترز»، الأربعاء، عن مسؤول السياسة الخارجية بـ«الاتحاد الأوروبي»، جوزيب بوريل، أن الدول الأعضاء في التكتُّل ترغب في إطلاق مهمة في البحر الأحمر، بحلول منتصف فبراير (شباط)، لحماية السفن من هجمات جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران.

ومنذ أن بدأ الحوثيون هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن بدعوى أنها سفن إسرائيلية، ودخول واشنطن ولندن على خط التصدي للهجمات ومحاولة تحجيمها، شهد الريال اليمني في مناطق سيطرة الشرعية تراجعاً قياسياً، وارتفعت أجور الشحن نحو 4 أضعاف، وفقدت قناة السويس المصرية نحو 40 في المائة من مداخيلها.

وفتح التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن الباب لعودة أعمال القرصنة البحرية المنطلقة من الأراضي الصومالية التي ازدهرت في 2011، في ظل انشغال القوات الدولية بالتهديد الجديد، حيث سجلت خلال 6 أسابيع نحو 4 عمليات على الأقل نجح القراصنة في واقعتين منها، حيث اقتادوا سفينة بلغارية وأخرى سريلانكية.

مع تصعيد الحوثيين هجماتهم على الملاحة

صنعاء تكتظ بالمتسولين... ومخاوف من تفاقم الأزمة الإنسانية

تعز: محمد ناصر

فيما تتسيد مشاهد الفقر شوارع العاصمة اليمنية صنعاء المختطفة من الحوثيين، تتمحور مخاوف غالبية السكان ونقاشاتهم حول التصعيد الأخير وعرقلة اتفاق السلام والدفع بالبلاد نحو مواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا، والعواقب الوخيمة التي ستترتب على ذلك في بلد يعيش أكثر من 70 في المائة من سكانه على المساعدات.

وفي حين كان عشرات الآلاف من الموظفين ينتظرون بآمال عريضة التوقيع على خريطة الطريق التي أعلنها مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ والتي كانت حصيلة لجهود الوساطة السعودية - العمانية، وجد الملايين من الفقراء بلدهم في مواجهة مع تحالف دولي في البحر الأحمر تقوده الولايات المتحدة، ومعه تعطلت مساعي السلام، فيما اتجه الحوثيون نحو تجنيد المزيد من المراهقين والفقراء.

ووسط تحذيرات واشنطن ولندن من تبعات هذا التصعيد على السكان، تنتشر تجمعات الفقراء في صنعاء في تقاطعات الشوارع وأمام المطاعم ومحالّ البقالة يتسولون من الميسورين وبينهم موظفون حكوميون قطع الحوثيون رواتبهم منذ ثمانية أعوام.

في مقابل ذلك، تشهد المدينة المختطفة حضورا لافتا لأحدث موديلات السيارات وأبراجا سكنية حديثة ومراكز تجارية ضخمة تعكس مقدار الأموال التي يحصل عليها قادة الجماعة وحضور الطبقة الجديدة من التجار الذين يعملون كشركاء للقادة الحوثيين.

كسر حاجز الخوف

يقول مراد وهو ناشط يعيش في المدينة لـ«الشرق الأوسط» إن الناس كسرت حاجز الخوف وأصبحت توجه انتقادات علنية لفساد الحوثيين، وتساءل عن ثراء قادة الجماعة ومجموعة التجار الجدد الذين ظهروا، في حين أن العشرات من الإناث والذكور صغارا وكبارا يتجمعون تحت أشعة الشمس الحارقة أو البرد القارس عند إشارات المرور لبيع المناديل الورقية أو قناني مياه الشرب، أو مسح زجاج سيارات الميسورين للحصول على أي مبلغ يمكنهم من خلاله مساعدة أسرهم على توفير أدنى متطلبات الحياة اليومية.

ويؤكد الشاب أن الحصول على رغيف من العيش وعلبة زبادي بات وجبة متميزة لكثير من الأشخاص الذين يمكن أن يحصلوا عليها، ويجزم أن البؤس يعلو ملامح الناس في تحركاتهم بعد أن أرهقتهم المتطلبات الأساسية للبقاء على قيد الحياة، وعجز غالبية كبيرة من السكان عن توفيرها.

ويتفق معه في ذلك أحمد وهو اسم مستعار لكاتب معروف يقيم في المدينة ويقول إن تسعة أعوام من سيطرة الحوثيين على المدينة حولت أعدادا كبيرة من الناس إلى متسولين، لأنه لا توجد أي فرصة عمل أو مصدر آخر يمكن الحصول من خلاله على أي مبلغ مالي، ويؤكد أن أي فئة اجتماعية كانت تعيش مستوى مقبولا من الحياة باتت اليوم تقبل الصدقات كأمر واقع.

تكتظ شوارع صنعاء بآلاف المتسولين بعضهم من الموظفين المقطوعة رواتبهم (الشرق الأوسط)

ويضيف أحمد: بعد أن كان الناس في وسائل المواصلات أو في المقاهي أو في المجالس يناقشون كيفية تحسين معيشتهم، وأمنياتهم المستقبلية، ويتنافسون على تعليم أبنائهم وبناتهم ويخوضون في السياسة والاقتصاد والرياضة والفن، أصبحت أحاديثهم اليوم تتمحور حول الفقر وكيفية الحصول على كيس من القمح أو أسطوانة من غاز الطهي المنزلي.

اشتداد الفقر

يذكر منصور وهو سائق سيارة أجرة كيف أنه لم يعد يحصل على دخل يومي يقارب ما كان يلاقيه قبل اقتحام الحوثيين صنعاء، لأن الناس لم تعد تستخدم سيارات الأجرة بل تتنقل بواسطة الميكروباص.

ويورد كيف أن أحد الأشخاص ويعتقد أنه من قادة الحوثيين أو تجارهم لأنه يقود سيارة فارهة وقف في إحدى إشارات المرور وطلب من المتسولين والباعة المتجولين ترديد «الصرخة الخمينية» مقابل أن يوزع لهم بعض النقود ففعلوا ذلك.

ووفق ما أورده الرجل وهو في العقد الخامسة من العمر فإن فتيات بعمر الزهور، ونساء كبيرات في السن، وأمهات مع أطفالهن يذهبون إلى التقاطعات منذ الصباح وحتى المساء أملا في الحصول على مساعدة، حيث باتت جزر الشوارع مكانا لنوم الصغار أو استراحة كبار السن خاصة عند اشتداد الحرارة ظهيرة كل يوم.

أما محمود وهو سائق ميكروباص فيتحدث أنه يواجه يوميا عشرات القصص لرجال ونساء لا يمتلكون أجرة المواصلات، ويقول إنه في كل يوم ينقل نساء وأطفالا وكبار سن دون مقابل، حيث يبلغونه أنهم لا يمتلكون الأجرة وقد أنهكتهم الشمس الحارة فيقبل بذلك ولكن لعدد محدود لأنه لو فتح الباب فإنه لن يحصل على أي دخل وهو ملزم بدفع مبلغ يومي لمالك الميكروباص.

ويقول أنور وهو موظف حكومي إن أعدادا كبيرة من السكان أرهقهم الفقر والجوع فخرجوا إلى الشوارع يبحثون عمن يساعدهم في الحصول على ما يسدون به رمقهم وأطفالهم وأسرهم، وبين هؤلاء موظفون وعسكريون ومعلمون، ينتشرون في الأسواق والتقاطعات والمطاعم وبجوار الشركات، طمعا في أي مبلغ، في حين أن الأحياء الجديدة من المدينة تشهد وضعا مغايرا لمشاهد البؤس، حيث تنتصب الأبراج السكنية الحديثة والمراكز التجارية الفخمة والتي غالبا ما يملكها قادة في جماعة الحوثي أو تجار شركاء لهم.

العيداني يفتتح من البصرة معركة إدارة المحافظات العراقية للمرحلة المقبلة

بغداد: حمزة مصطفى

بتصريح مثير؛ افتتح محافظ البصرة، أسعد العيداني، معركة إدارة المحافظات العراقية، وسط استمرار الخلافات بين القوى السياسية. وأدى العيداني اليمين القانونية أمام رئيس محكمة الاستئناف في البصرة بعد استقالته من منصبه محافظاً للبصرة، معلناً أنه سيكون عضواً في مجلس المحافظة لساعات فقط؛ في إشارة إلى إعادة انتخابه محافظاً لدورة جديدة.

ومع أن العيداني، الذي يتزعم تحالفاً اسمه «تصميم» في «الإطار التنسيقي» الشيعي، حصل تحالفه على «النصف زائداً واحد» في انتخابات مجالس المحافظات التي أجريت أواخر العام الماضي، وبعد الأقرب إلى منصب المحافظات، لكن لا تزال الخلافات قائمة بشأنه بين بعض مكونات «الإطار».

وكان انعقاد جلسة مجلس محافظة البصرة قد تأجل الثلاثاء إلى السبت المقبل بسبب استمرار الخلافات، لكن تحالف «نبني» الذي يتزعمه هادي العامري أقر بأن منصب محافظ البصرة هو من حصة «تصميم».

و أعلن القيادي في تحالف« نبني» و«عصائب أهل الحق»، عدي عواد، أن المنصب هو من حصة «تصميم»، دون الإشارة إلى اسم العيداني. و من جهته أكد رئيس كتلة «تصميم» في البرلمان العراقي عامر الفايز تمسك كتلته بإعادة انتخاب العيداني محافظاً للبصرة.

وقال الفايز في تصريح صحافي إن «العيداني كان حصد غالبية الأصوات على المستوى الشخصي فضلاً عن حصول تحالفنا على أغلبية المقاعد».

ورداً على الاتهامات التي أطلقها بعض قوى «الإطار التنسيقي» من أن العيداني استغل موارد الدولة، يقول الفايز إن «الفعاليات الاجتماعية في البصرة، فضلاً عن الأصوات التي حصل عليها العيداني، تؤكد وقوفها إلى جانبه».

رغم أن إعلان العيداني أنه سيبقى عضواً في مجلس المحافظة لساعات يؤكد ثقته بإعادة انتخابه، فإنه من جانب آخر ينطوي على استفزاز لبعض قوى «الإطار»، خصوصاً «ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي الذي يصر على تغيير كل المحافظين؛ بمن فيهم الذين حققوا نجاحات في محافظاتهم مثل محافظ البصرة أسعد العيداني ومحافظ واسط محمد المياحي ومحافظ كربلاء نصيف الخطابي.

وطبقاً لكتاب صادر عن القضاء الذي يؤكد أداء اليمين القانونية لأعضاء مجالس المحافظات بعد 15 يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات، فإنه بالإضافة إلى تأدية اليمين من قبل أعضاء مجلس محافظة البصرة، فإن أعضاء مجلس محافظة ذي قار أدوا اليوم الخميس اليمين القانونية أمام رئيس محكمة الاستئناف في ذي قار.

وفي حين ينتظر تقديم أعضاء مجالس باقي المحافظات العراقية الـ15 التي أجريت فيها الانتخابات المحلية؛ بما فيها كركوك المتنازع عليها، فإن الخلافات السياسية لا تزال قائمة بين مختلف القوى السياسية بشأن كيفية إدارة المحافظات سواء لجهة منصب المحافظ، ورئيس مجلس المحافظات.

وبسبب استمرار الخلافات؛ فقد بدأ يسود انطباع بالشارع العراقي أن القوى السياسية التقليدية باتت تخشى الناجحين من المسؤولين بمن فيهم المحافظون الذين تمكنوا من تقديم خدمات متميزة للجمهور، لا سيما في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية.

ورغم أن الجدل بشأن بقاء المحافظين «الناجحين» في إدارة المحافظات من عدمه يشمل اثنين آخرين غير العيداني؛ هما محافظا واسط وكربلاء، فإن أمر محافظ البصرة أسعد العيداني يبدو مختلفاً لجهة أنه بات أحد القيادات السياسية البارزة في العراق من الجيل الثاني بعد جيل الزعامات الأول في عراق بعد عام 2003.

فالعيداني المطارد الآن لجهة عدم اقتناع بعض قوى «الإطار» ببقائه في منصبه رغم حصوله على الأغلبية، كانت قوى «الإطار التنسيقي» رشحته رئيساً للوزراء عام 2020 بعد استقالة عادل عبد المهدي، لكن الرئيس العراقي السابق برهم صالح كان اعتذر من عدم تكليفه بتشكيل الحكومة لأسباب سياسية نتيجة الانقسام داخل البيت الشيعي بشأنه.

وخلال محادثات اختيار رئيس وزراء خلفاً للكاظمي بعد انتخابات 2021، كان العيداني مرشحاً للمنصب مع عدد من قيادات الجيل الثاني؛ بمن فيهم محمد شياع السوداني الذي وقع عليه اختيار قوى «الإطار التنسيقي» للمنصب.

إلى ذلك؛ وفي الوقت الذي تتباين فيه رؤى ومواقف قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي بشأن طريقة إدارة محافظات الوسط والجنوب؛ فإنها تتفق بشأن كيفية إدارة المحافظات الأخرى التي يتشارك في إدارتها الشيعة والسنة والكرد.

مسؤولون: الهجوم في الأردن نفذته طائرة مسيرة إيرانية الصنع

الولايات المتحدة تتأهب لضربة «مدروسة» في سوريا والعراق

واشنطن: إيلي يوسف

مع استمرار إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في «دراسة» ردّها على الهجوم الدامي بطائرة مسيرة يوم الأحد الماضي، على القاعدة العسكرية في الأردن، من دون «التورط» في نزاع طويل، تصاعد الجدل السياسي في واشنطن، حول المسؤولية عن السياسات المعتمدة مع إيران، مدفوعا بسنة انتخابية محمومة، تشير كل المعطيات إلى أنها ستكون جولة إعادة بين بايدن والرئيس السابق دونالد ترمب.

وحمَّلت واشنطن فصائل متحالفة مع إيران مسؤولية الهجوم لكنها قالت أيضا إن إيران تتحمل المسؤولية في نهاية المطاف نظرا لدعمها هذه الفصائل. وهذا هو الهجوم الأول الذي يسفر عن مقتل جنود أميركيين في الشرق الأوسط منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أكتوبر (تشرين الأول).

ونقلت «إي بي سي نيوز»، عن مسؤولين أميركيين قولهم إنه تمت الموافقة على خطط لتوجيه ضربات على مدار أيام في العراق وسوريا ضد أهداف تتضمن أفرادا إيرانيين ومنشآت إيرانية.

وفي وقت لاحق، أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أن الرد الأميركي على الهجوم على القاعدة الأميركية في الأردن، «سيكون متعدد المستويات» مؤكدا على أن الولايات المتحدة، «لديها القدرة على الرد عدة مرات». وأضاف أوستن أنه ستتم محاسبة المسؤولين عن هذا الهجوم، عادا الأفعال هي كل شيء وسنرى ما سيحدث في المستقبل، في رده على إعلان «كتائب حزب الله في العراق»، التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم، تعليق هجماتها.

وفيما أعلن أنه ليس من الواضح بعد مدى علم إيران بالهجوم على قواتنا في الأردن، عد أوستن اللحظة التي تمر فيها منطقة الشرق الأوسط بأنها «خطيرة»، داعيا إيران إلى التوقف عن تزويد الحوثيين بالأسلحة. وأكد على أن واشنطن لا تريد توسيع الصراع، لكنها ستتخذ الإجراءات اللازمة للدفاع عن نفسها، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه لا يوجد صراع شامل بين إسرائيل وجماعة «حزب الله» اللبناني.

وقال مسؤولون لـ«إي بي سي نيوز»، إن «الأهداف المتعددة ستكون مدروسة على المنشآت التي مكّنت هذه الهجمات»، من دون أن يذكر ما إذا كان أي من الأهداف داخل إيران أو خارجها.

وقال المسؤولون إن الطقس عامل مؤثر في توقيت الضربات المزمعة لأن واشنطن تفضل تنفيذها حين تكون الرؤية واضحة تفاديا لإصابة مدنيين.

ونقلت الشبكة الأميركية، عن الجنرال المتقاعد في الجيش الأميركي، روبرت أبرامز، قوله إن القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) التي تشرف على القوات في المنطقة، ستحاول تقديم العديد من خيارات الضربة العسكرية للرئيس بايدن.

وأضاف أبرامز، «يحتاج بايدن إلى إرسال رسالة، لكنه أيضا لا يريد تصعيد التوترات... هذه هي المحادثة الصعبة التي تجري الآن بين البنتاغون والبيت الأبيض».

وفيما نقلت وكالة «رويترز» عن 4 مسؤولين أميركيين قولهم إن تقديرات الولايات المتحدة تشير إلى أن إيران هي التي صنعت الطائرة المسيرة التي استهدفت القاعدة الأميركية، بدا ذلك مؤشرا على احتمال أن يكون من بين الأهداف التي سيتم ضربها مصانع إنتاج تلك الطائرات.

وهو ما يتماشى مع التقديرات التي صدرت حول «سلة» الاختيارات أمام إدارة بايدن، رغم الأخطار من أن يؤدي أي انتقام إلى زيادة تأجيج الوضع المضطرب بالفعل في الشرق الأوسط.

وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال مؤتمر صحافي في البنتاغون أمس (أ.ف.ب)

أوستن دعا طهران إلى التوقف عن تزويد الحوثيين بالأسلحة، مؤكداً أن واشنطن لا تريد توسيع الصراع

فريقا ترمب وبايدن

ومع سعي إدارة بايدن إلى تجنب التورط بشكل أكبر في المنطقة، وإبقاء السيطرة على الأمور، تبادل مسؤولون كبار في إدارة بايدن الانتقادات مع مستشارين حاليين ومسؤولين سابقين في إدارة ترمب عن الأسباب التي أدت إلى الهجوم، الذي أودى بحياة 3 جنود وجرح أكثر من 40، في أكبر خسارة تتعرض لها القوات الأميركية منذ سنوات عدة.

وبحسب صحيفة «بوليتيكو»، فإن القرارات العسكرية والسياسية التي أدت إلى هذا الهجوم، كثيرة. من انسحاب ترمب من الاتفاق النووي لعام 2015، وقراره اغتيال اللواء الإيراني قاسم سليماني، إلى رفع بايدن بعض العقوبات عن طهران، ورده الجزئي على الهجمات المدعومة من إيران في العراق وسوريا في ربيع ذلك العام، وتدهورت الظروف في بغداد لدرجة أن وزير الخارجية آنذاك مايك بومبيو هدد بإغلاق السفارة الأميركية في بغداد.

واتهم كبار مسؤولي الأمن القومي الذين خدموا في عهد ترمب، وكذلك الجمهوريون في الكونغرس، بايدن بالفشل في منع الهجوم، وجادلوا بأن الضربة لم تكن لتحدث لو كان ترمب رئيسا. وقالوا إن عدم الرد بشكل كاف على أكثر من 160 هجوما شنها وكلاء مدعومون من إيران على القوات الأميركية في العراق وسوريا والآن الأردن، منذ أكتوبر، يظهر ضعفا شجع طهران على مواصلة تشجيع الضربات.

وقال روبرت أوبراين، آخر مستشاري الأمن القومي لترمب، في مقابلة: «المشكلة الأكبر هي فشل الردع. تعتقد إيران ووكلاؤها أن بإمكانهم مهاجمة الولايات المتحدة مع الإفلات من العقاب، وهذا هو الحال منذ ثلاث سنوات. ضعفنا استفزازي».

ورد مسؤولو بايدن بالقول إن الهجمات القاتلة حدثت أيضا خلال عهد ترمب، محملين إياه المسؤولية عن تصاعد التوتر مع طهران، جراء انسحابه من الاتفاق النووي واغتيال سليماني. واتهم المتحدث باسم بايدن، أندرو بيتس، مسؤولي ترمب السابقين والجمهوريين في الكونغرس بمحاولة «تسييس» هجوم الأحد. وقال إنه يتعين عليهم «التوقف عن منح إيران تصريحا لمساعدة روسيا في مهاجمة أوكرانيا»، في إشارة إلى إمدادها بطائرات من دون طيار وأسلحة أخرى، لشن ضربات على كييف. وقال بيتس: «إن محاولات الجمهوريين اليمينيين المتطرفين في الكونغرس ومسؤولي ترمب السابقين تسييس أمننا القومي غير منطقية وتضر بسلامتنا وأمننا».

وقال بهنام بن طالبلو، مسؤول ملف إيران، في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، إن الاتجاه كان حتى الآن هو أن الولايات المتحدة تستهدف مواقع ومستودعات وقواعد الميليشيات المدعومة من إيران خارج الأراضي الإيرانية لتجنب إعطاء طهران سببا للانتقام المباشر. وهو أمر تخشى الإدارة أنه قد يؤدي إلى حرب أوسع نطاقا، ويثير أسعار النفط، ويؤدي إلى تفاقم الوضع. ويضيف في حديث مع «الشرق الأوسط»، قد تكون هناك طريقة للحصول على استجابة ذات معنى، كالعمل ضد الجماعات المدعومة من إيران في العراق، بما يشمل استهداف القيادة وكذلك مستودعات الأسلحة، وإجراءات إنفاذ العقوبات على إيران مباشرة، والانتقام السيبراني «سرا» ضدها، وربما أشياء أخرى سرية يمكن إنكارها، مثل اتخاذ إجراء ضد «بهشاد» سفينة التجسس الإيرانية في المنطقة.

ويؤكد بن طالبلو أنه من غير المجدي الدعوة إلى الانتقام المباشر ضد إيران، فيما الولايات المتحدة قد لا تكون لديها الإرادة لمواصلة حملتها العسكرية هناك، أو عندما تظهر طهران القدرة والنية على الرد العلني، كما حصل عام 2020 بعد مقتل سليماني. ويقول طالبلو إنه من المفارقة أن عتبة ترمب لاستخدام القوة ضد الميليشيات المدعومة من إيران في المنطقة كانت أيضا بسبب خسارة الأرواح الأميركية. ومع ذلك، حتى مع هذه التحذيرات السياسية، فإن طهران محقة في القلق بشأن احتمال حدوث المزيد من الانتقام المباشر، بالنظر إلى الخسائر في الأرواح في هذه الحالة.

مصادر: طهران ستدير عملياتها بمساعدة «حزب الله» وتعتمد على ميليشيات أفغانية وباكستانية في الحفاظ على وجودها

انسحاب جزئي لـ«الحرس الثوري» من سوريا بعد ضربات إسرائيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت «رويترز»، عن مصادر مطّلعة، بأن «الحرس الثوري» الإيراني قلَّص نشر كبار ضباطه في سوريا بسبب سلسلة من الضربات الإسرائيلية المُميتة، مشيرة إلى أنه سيعتمد أكثر على فصائل شيعية متحالفة مع طهران للحفاظ على وجوده هناك.

ويتعرض «الحرس الثوري» لواحدة من أكثر الفترات صعوبة في سوريا منذ وصوله قبل عقد من الزمن لمساعدة الرئيس بشار الأسد في الحرب الأهلية. فمنذ ديسمبر (كانون الأول)، قتلت الضربات الإسرائيلية أكثر من ستة من أعضائه في سوريا، بينهم قياديان كبيران في «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري».

وقالت ثلاثة من المصادر إنه بينما تطالب أطراف في التيار المحافظ في طهران، بالثأر، فإن «قرار إيران سحْب كبار الضباط مدفوع جزئياً بحرصها على ألا تنجرّ إلى صراع يحتدم في أنحاء الشرق الأوسط».

وتخشى إيران من تعرض قواتها لضربات انتقامية أميركية، بعد الهجوم الذي أودى بثلاثة جنود أميركيين في قاعدة في الأردن، ونسَبَته واشنطن إلى فصيل مسلَّح مدعوم من إيران، مُحذّرة واشنطن التي توعدت بالرد.

وصدرت دعوات إلى «خفض التصعيد»، و«ضبط النفس»، الثلاثاء، عن روسيا والصين، وحذّرت بكين من «دوامة انتقام» في الشرق الأوسط.

وتعهّد الرئيس الأميركي جو بايدن بردّ «ملائم»، الثلاثاء، من المحتمل أن يتخذ أشكالاً عدّة، وذلك في الوقت الذي قال فيه إنه يُحمّل إيران «المسؤولية» عن تزويد الأشخاص الذين شنّوا الهجوم بالأسلحة، دون أن يوضح ما إذا كان سيستهدف مباشرة الأراضي الإيرانية، مثلما يطالب به قسم من الطبقة السياسية في واشنطن.

وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، الاثنين، أن واشنطن «لا تسعى إلى حرب مع إيران». وبمواجهة هذه التهديدات، حرصت طهران على عدم إصدار أي تصريحات حربية، مُفسحة المجال للدبلوماسية.

ودعا وزير خارجية إيران، حسين أمير عبداللهيان، الولايات المتحدة، الأربعاء، إلى «الكفّ عن استخدام لغة التهديد». من جهته، حذّر قائد «الحرس الثوري» الإيراني، حسين سلامي، الأربعاء، من أن إيران مستعدّة لـ«الرد» على أي هجوم. وقال: «نحن لا نريد الحرب ولكننا لا نخاف منها».

تقليص الوجود

وأوضحت المصادر أن «إيران ليست لديها نية للانسحاب من سوريا، وهي جزء أساسي من دائرة (نفوذ) طهران»، لكنها قالت إن «إعادة التفكير تُسلّط الضوء على كيف تتكشف العواقب الإقليمية للحرب التي أشعلها هجوم حركة (حماس) على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)».

وقال مسؤول أمني إقليمي كبير على اطلاع من جانب طهران، إن «قادة إيرانيين كباراً غادروا سوريا مع عشرات الضباط ذوي الرُّتب المتوسطة»، واصفاً ذلك بأنه تقليص لحجم الوجود.

ولم تذكر مصادر «رويترز» عدد الإيرانيين الذين غادروا، وقالت الوكالة إنها لم تتمكن من تحديد ذلك بشكل مستقلّ. ولم تتمكن «رويترز» من الاتصال بـ«الحرس الثوري»، للحصول على تعليق، كما لم ترَدَّ وزارة الإعلام السورية على أسئلة عبر البريد الإلكتروني بشأن هذا الموضوع.

وقالت ثلاثة من المصادر إن «الحرس الثوري» سيُدير العمليات السورية عن بُعد، بمساعدة حليفته جماعة «حزب الله» اللبناني. ولم ترَدَّ الجماعة اللبنانية، على الفور، على طلب للتعليق.

وقال مصدر آخر؛ وهو مسؤول إقليمي مقرَّب من إيران، إن مَن لا يزالون في سوريا غادروا مكاتبهم وأماكن إقامتهم، وابتعدوا عن الأنظار. وأضاف: «الإيرانيون لن يتخلّوا عن سوريا، لكنهم قلّلوا وجودهم وتحركاتهم إلى أقصى حد».

وذكرت المصادر أن التغييرات لم يكن لها تأثير على العمليات حتى الآن. وقال أحد المصادر، وهو إيراني، إن تقليص الحجم «سيساعد طهران على تجنب الانجرار إلى الحرب بين إسرائيل وغزة».

«على عاتق الوكلاء»

ويُصرّ المسؤولون الإيرانيون على وصف حضور القوات العسكرية، خصوصاً «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، بـ«النفوذ» لإظهاره نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية وخلفيات تاريخية.

ورغم أن إيران حاولت النأي بنفسها عن الهجمات التي شنّتها جماعات مسلَّحة دخلت المعركة من لبنان واليمن والعراق وسوريا، في إطار ما تسميه «محور المقاومة»، نافية أن تكون تلك الجماعات وكيلة لها في المنطقة، لكنها لم تنفِ تزويد تلك الجماعات بالأسلحة والمال.

وأرسلت إيران آلاف المقاتلين إلى سوريا، خلال الحرب السورية. وبينما كان بين هؤلاء أعضاء من «الحرس الثوري»، يعملون رسمياً في دور مستشارين، كان الجزء الأكبر من الفصائل المسلَّحة الشيعية من أنحاء المنطقة.

ومنذ اندلاع حرب غزة، صعّدت إسرائيل حملة الضربات الجوية المستمرة منذ سنوات؛ بهدف تحجيم الوجود الإيراني في سوريا، ومهاجمة كل من «الحرس الثوري»، و«حزب الله» الذي يتبادل بدوره إطلاق النار مع إسرائيل عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية منذ الثامن من أكتوبر الماضي.

ونادراً ما تُعلّق إسرائيل على هجماتها في سوريا، ولم تعلن مسؤوليتها عن أحدث الضربات هناك. وقال الجيش الإسرائيلي، ردّاً على أسئلة لـ«رويترز»، إنه لا يُعلّق على تقارير إعلامية أجنبية.

قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني إلى جانب قادة في «الحرس الثوري» خلال تأبين مسؤول الإمدادات رضي موسوي الشهر الماضي (تسنيم)

«اختراق استخباراتي»

ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن خمسة من أفراد «الحرس الثوري»، بينهم حجت الله أميدوار مسؤول استخبارات «فيلق القدس» في سوريا، قُتلوا خلال هجوم وقع في 20 يناير (كانون الثاني)، وسوّى بالأرض مبنى في دمشق.

وفي هجوم آخر يوم 25 ديسمبر (كانون الأول) خارج دمشق، قُتل مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» في سوريا، رضي موسوي، الذي كان مسؤولاً عن التنسيق بين سوريا وإيران أيضاً. وأمَّ المرشد الإيراني علي خامنئي المُصلّين في صلاة جنازته.

وقالت «رويترز» إنها تحدثت إلى ستة مصادر مطّلعة على عمليات الانتشار الإيرانية في سوريا من أجل هذا الموضوع، ورفضوا الكشف عن هويتهم بسبب حساسية الأمر.

وقالت ثلاثة من المصادر إن «الحرس الثوري» أثار مخاوف مع السلطات السورية من أن تسريب معلومات من داخل قوات الأمن السورية لعب دوراً في الضربات المُميتة الأخيرة. وذكر مصدر آخر مُطّلع على العمليات الإيرانية في سوريا أن الضربات الإسرائيلية الدقيقة دفعت «الحرس الثوري» إلى نقل مواقع العمليات ومساكن الضباط، وسط مخاوف من «اختراق استخباراتي».

حرب الظل

وتخوض إسرائيل وإيران، منذ سنوات، حرب ظل في سوريا، وعزَّزت الجماعات المسلَّحة وجودها على مدى سنوات في الحدود الإسرائيلية. ونفَّذت إسرائيل ضربات متكررة تهدف إلى صدّ القوات الإيرانية، ومنع نقل الأسلحة المتقدمة إلى «حزب الله».

وتقول الحكومة الإيرانية إن قوات «الحرس الثوري» والجماعات التابعة لها، جاءت إلى سوريا بدعوة من الحكومة السورية، بعد اندلاع الأزمة في 2011. ومنذ البداية، وصفت إيران حضور قواتها بـ«الاستشاري»، لكنها في الوقت نفسه أطلقت تسمية «المُدافعين عن الأضرحة» على قتلاها في سوريا.

وبعد سنوات من استعادة الأسد وحلفائه معظم سوريا، لا تزال الجماعات المدعومة من إيران تعمل في مناطق واسعة.

وعزَّز وجود هذه الجماعات، الدور الإقليمي لإيران، وخصوصاً «الحرس الثوري» الذي امتدّ عبر العراق وسوريا ولبنان إلى البحر المتوسط. ويقول قادة «الحرس الثوري» إن توسع أنشطتهم الإقليمية «أسهم في إعادة توازن القوى بمنطقة غرب آسيا».

وقالت ثلاثة من المصادر إن «الحرس الثوري» يُجنّد، مرة أخرى، مقاتلين شيعة من أفغانستان وباكستان للانتشار في سوريا، في تكرار لمراحل سابقة من الحرب عندما لعب مُسلّحون شيعة دوراً في تحويل مجرى الصراع»؛ في إشارة إلى تعزيز ميليشيا «فاطميون» للمقاتلين الأفغان، و«زينبيون» للمقاتلين الباكستانيين.

وقال المسؤول الإقليمي المقرَّب من إيران إن «الحرس الثوري يعتمد أكثر على فصائل شيعية سورية».

«انسحاب تكتيكي»

وقال جريجوري برو، المحلل في مجموعة أوراسيا لاستشارات المخاطر السياسية، إن الإخفاق في حماية القادة الإيرانيين «قوَّض بوضوح موقف إيران»، لكن من غير المرجح أن تُنهي طهران التزامها تجاه دمشق حفاظاً على دورها في سوريا».

ودعّمت روسيا أيضاً الأسد ونشرت قواتها الجوية في سوريا عام 2015، وأي إضعاف لدور إيران هناك، يمكن أن يكون في صالحها. وقال برو: «موسكو وطهران تعملان معاً بشكل وثيق، لكن علاقتهما قد تتوتر إذا تنافسا علانية في سوريا».

وقالت روسيا، هذا الشهر، إنها تتوقع أن يُوقّع الرئيس فلاديمير بوتين، ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، معاهدة جديدة قريباً، وسط تعزيز للعلاقات السياسية والتجارية والعسكرية بين البلدين.

ووجّهت وسائل إعلام إيرانية، خلال السنوات الماضية، اتهامات إلى روسيا بأنها تسعى لإبعاد إيران عن إعادة إعمار سوريا وحرمانها من الامتيازات الاقتصادية، لصالح الشركات الروسية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتحدث وسائل إعلام عن انسحاب «الحرس الثوري» من سوريا. وكانت تقارير مماثلة قد انتشرت في نهاية عام 2015، بعد مقتل قائد القوات الإيرانية في سوريا حينذاك حسين همداني، وأنباء عن جرح قاسم سليماني، مع توسع أنشطة إيرانية.

في مايو (أيار) 2020، أفادت وكالة «أسوشيتد برس»، نقلاً عن الجيش الإسرائيلي قوله إن «فيلق القدس» الإيراني بدأ انسحاباً ببطء من سوريا، بسبب الضربات الإسرائيلية، فضلاً عن الاستياء الداخلي جراء تدهور الوضع الاقتصادي الإيراني، وتفشي فيروس جائحة كورونا.

الجمعة 2024/2/2 - Friday - العدد 16502 Issue

3 محاور لـ«عقيدة بايدن» الجديدة في الشرق الأوسط

اتجاه أميركي لرسم ملامح «دولة فلسطينية»

واشنطن: علي بردى وهبة القدسي

أظهرت إفادات لمسؤولين أميركيين اتجاهاً لمسار يفضي إلى إقامة «دولة فلسطينية» وفق محددات وآليات بدأت تتكشف ملاحها تباعاً، وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، الخميس، إن بلاده «تعمل من أجل سلام يضمن قيام دولتين (إسرائيلية وفلسطينية)» مضيفاً أن واشنطن تعمل كذلك «من أجل السلام ومن أجل عودة الرهائن من غزة إلى منازلهم».

وكشف مسؤولون وتقارير أن إدارة بايدن شرعت في دراسة «خيارات للاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة ومنزوعة السلاح» في إطار الجهود الرامية إلى تحديد وضع ليس فقط لقطاع غزة بعد انتهاء الحرب بين إسرائيل و«حماس»، بل أيضاً إلى رسم طبيعة حكم الدولة المنشودة، في تطور ينذر - إذا تحقق - بتحوّل استراتيجي جذري في سياسات الولايات المتحدة.

الرئيس الأميركي جو بايدن يبدأ رحلته الانتخابية نحو ميشيغان أمس (رويترز)

الرئيس الأميركي: «نعمل من أجل سلام يضمن قيام دولتين (إسرائيلية وفلسطينية) وعودة الرهائن من غزة»

3 محاور

وبدأت إدارة بايدن في صياغة واتخاذ خطوات عدة تجاه الشرق الأوسط في إطار ما يُطلق عليه «عقيدة بايدن» الجديدة في المنطقة، وهي نهج ثلاثي المحاور «يجب أن تستمر خطواته بشكل حاسم؛ لضمان عدم تطور الأزمة الحالية في الشرق الأوسط إلى كارثة شاملة»، وفق توماس فريدمان الصحافي الأميركي البارز في صحيفة «نيويورك تايمز».

وعرض فريدمان في مقاله الأخير بالصحيفة المحاور الثلاثة لـ«عقيدة بايدن» الجديدة في الشرق الأوسط، والتي يأتي في مقدمتها اتخاذ بايدن «موقفاً قوياً وحازماً تجاه إيران، بما في ذلك الانتقام العسكري القوي ضد وكلاء إيران وعملائها في المنطقة».

أما «المحور الثاني»، كما سماه فريدمان، فيتضمن مبادرة دبلوماسية من جانب الولايات المتحدة لإقامة دولة فلسطينية «في أقرب وقت» بالضفة الغربية وقطاع غزة «منزوعة السلاح» ستعترف بها واشنطن. وقال الصحافي الأميركي: إن هذا لا يمكن أن يحدث إلا «عندما يطوّر الفلسطينيون مجموعة من المؤسسات والقدرات الأمنية المحددة وذات المصداقية لضمان استمرار الدولة وأنها لن تتمكن أبداً من تهديد إسرائيل».

أما المحور الثالث، فيتضمن تحالفاً أمنياً واسع النطاق بين الفلسطينيين وإسرائيل، والولايات المتحدة، ودول في المنطقة؛ لضمان استمرار الخطة ونجاحها.

كان موقع «أكسيوس» الأميركي أفاد، (الأربعاء)، بأن وزير الخارجية أنتوني بلينكن طلب من فريقه بحث خيارات بشأن اعتراف أميركي محتمل بدولة فلسطين بعد الحرب في غزة. ونقل الموقع عن مسؤول أميركي قوله إن «البعض بإدارة الرئيس بايدن يعتقد أن الاعتراف بدولة فلسطين يجب أن يكون الخطوة الأولى لمفاوضات حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي».

لكن، على الجانب الآخر يرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فكرة إقامة دولة فلسطينية. وقال قبل نحو أسبوعين، إنه لا يمكن أن يسمح بقيام دولة فلسطينية ما دام في منصبه، مضيفاً أن «الصراع ليس على قيام دولة فلسطينية، بل القضاء على الدولة اليهودية».

وأضاف نتنياهو خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب، أنه ملتزم بعدم إنهاء الحرب من دون الانتصار المطلق، وأن تصبح غزة منزوعة السلاح، عادّاً أن «وقف الحرب قبل تحقيق كامل الأهداف سيبث رسالة ضعف».

عقوبات على المستوطنين

وفي السياق أعلنت الولايات المتحدة الخميس فرض عقوبات على عدد من المستوطنين الإسرائيليين المتهمين بارتكاب أعمال عنف ضد فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة بات مستواها «لا يحتمل». على ما أكد الرئيس جو بايدن. وقال الرئيس الأميركي في مرسوم فرض فيه هذه العقوبات «الوضع في الضفة الغربية المحتلة ولا سيما مستويات العنف المرتفعة للمستوطنين المتطرفين (...) وتدمير الممتلكات بلغ مستويات لا تحتمل ويشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن والاستقرار في الضفة الغربية وغزة وإسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط».

وأوضح مسؤولون أميركيون أن المرسوم يهدف إلى معاقبة الأشخاص المتهمين بارتكاب هجمات أو «أعمال إرهابية» أو «يقوضون السلام والاستقرار والأمن» في الضفة الغربية المحتلة حيث كثف المستوطنون هجماتهم في خضم الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وستفرض الولايات المتحدة عقوبات على أربعة أشخاص أولا. وستجمد كل الأصول التي قد يكونون يملكونها في الولايات المتحدة فيما سيمنع الأميركيون من القيام بأي تعاملات مالية معهم. وهي المرة الأولى التي تفرض فيها عقوبات مالية على مستوطنين لكن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن سبق أن أعلنت أنها سترفض منح تأشيرات دخول إلى المتطرفين منهم الضالعين في أعمال العنف.

وأتت الخطوة فيما كان بايدن ينتقل (الخميس) إلى ولاية ميتشيغان المحورية في الانتخابات الرئاسية المقبلة في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ويقطنها عدد كبير من الأميركيين من أصول عربية. وقد تصاعد الغضب في صفوف هذه الجالية بسبب دعم بايدن لإسرائيل. ويقاطع رئيس بلدية إحدى ضواحي ديترويت زيارة الرئيس الأميركي.

وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى في معرض توضيحه لهذه العقوبات إن بايدن لطالما أعرب لدى إسرائيل عن قلقه من العنف الذي يرتكبه مستوطنون.

وأضاف المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه «هذه التحركات تشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن والاستقرار في الضفة الغربية وإسرائيل منطقة الشرق الأوسط».

ومضى يقول «وهي تعطل إقامة دولة فلسطينية على المدى الطويل جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل، وكذلك السلام الدائم والاستقرار للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء».

ويبلغ عدد المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة نحو 490 ألفا فيما عدد الفلسطينيين ثلاثة ملايين. وهم يقيمون في مستوطنات تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي.

ينشد دعم واشنطن لتوسيع حكومته وإجهاض محاكمته... والمقابل ترويج «خطة السلام»

«اليوم التالي» في إسرائيل... كيف يفاوض نتنياهو على مستقبله؟

تل أبيب: نظير مجلي

تسرع أولئك الذين قالوا إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو «يسير كالأعمى وراء حليفيه وآسريه، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش»، وتسرع أيضاً أولئك الذين تحمسوا لتصريحات نتنياهو، (الأربعاء)، أمام عائلات الأسرى الإسرائيليين، إذ قال إنه «مستعد لصفقة تبادل حتى لو تسبب ذلك في تفكيك ائتلافه الحكومي».

والصحيح أن نتنياهو يقذف إلى الفضاء بالونات اختبار، والمفاوضات الحقيقية التي يجريها ويهتم بنتائجها فعلاً هي في موضوع آخر؛ ومع طرف مغاير تمثله إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن. وهدف نتنياهو هو إبرام صفقة مع واشنطن، تفضي إلى «بقائه في الحكم، وإجهاض محاكمته بالفساد، وربما توسيع حكومته لتضم أحزاباً إضافية من المعارضة، أي اليوم التالي بعد الحرب، لكن في إسرائيل».

فالرئيس بايدن، ومع أنه لا يثق بنتنياهو ولا يصدقه في شيء، ما زال يؤمن بالعجائب في السياسة الإسرائيلية. فهو يقول إن إسرائيل شهدت تقلبات غريبة وعجيبة، بفضل وجود قادة يمينيين يتمتعون بالشجاعة. فرئيس الوزراء اليميني الأول، مناحم بيغن، هو الذي انسحب من سيناء حتى آخر شبر. وإسحاق رابين، الذي كان يعد من صقور «حزب العمل»، هو الذي اعترف بـ«منظمة التحرير». وآرييل شارون، عدو غزة الأول، انسحب منها وأخلى مستوطناتها من القطاع. وإيهود أولمرت، القادم من الليكود، عرض أفضل تسوية ممكنة للصراع الإسرائيلي؛ دولة فلسطينية على حدود مساوية لحدود الضفة الغربية ولكن مع تعديل الحدود وتبادل أراض.

وبغض النظر عن نتنياهو الشخص وإشكالياته وانعدام مصداقيته؛ فإن هناك معادلة معروفة في السياسة الإسرائيلية، يعتقدها الأميركيون، وهي أنه «إذا افترضنا جدلاً أن نتنياهو قرر تغيير موقفه والانسجام مع الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط، كما يعرضها وزير الخارجية أنتوني بلينكن في الأسابيع الأخيرة، فإنه لا يوجد له مثيل في إقناع الجمهور بها». وإذا عرضها على الكنيست فإن الاقتراح «سيلقى تأييد أكثر من 100 نائب من مجموع 120 نائباً وستكون له معارضة ضعيفة، لن تستطيع إسقاط المشروع». وفي المقابل «إذا كان نتنياهو في المعارضة فسيحارب الخطة، بصوتٍ عالٍ، وسينزل إلى الشارع مليون رافض للتسوية، بينهم ميليشيات اليمين المسلحة».

لهذا، يعرض الأميركيون على نتنياهو أن يتغير، والحقيقة أنهم يقترحون عليه ما اقترحه هو عليهم في شهر مارس (آذار) الماضي، حينها كان الأميركيون منزعجين جداً من خطة حكومته لإحداث انقلاب في منظومة الحكم، وضرب جهاز القضاء وتقليص صلاحيات المحكمة العليا، فاقترح حينها أن يجمد بل يلغي الخطة، وإخراج بن غفير وسموتريتش من الحكومة وطلب مقابل ذلك من بايدن أن يقنع خصومه الإسرائيليين بالانضمام إلى حكومته.

بالتحديد قصد نتنياهو بيني غانتس ويائير لبيد وأفيغدور ليبرمان (وهم يمثلون 42 مقعداً)، حتى يُعوّض عن بن غفير وسموتريتش (14 نائباً). لكن الشرط الأهم الذي وضعه نتنياهو هو صفقة مع النيابة حول محاكمته بتهم الفساد، فقد طلب أن تنتهي المحكمة بشطب معظم التهم وصدور حكم مخفف ليس فيه سجن ولا وصمة عار حتى يبقى في الحلبة السياسية ولو لبعض الوقت، لكن النيابة وكل الجهاز القضائي رفضوا، وعرضوا بالمقابل أن يعترف نتنياهو بالتهم ويعتزل السياسة مقابل التنازل عن حكم عليه بالسجن.

عناصر النيابة الإسرائيلية فسروا موقفهم بالقول إن نتنياهو «أقنع أوساطاً كثيرة بأن النيابة نسجت ضده اتهامات ملفقة بدافع غطرستها وغرورها»، وهم يريدون بالبقاء في الحكومة، وهما اللذان منعا الحرب على لبنان، ويشكلان قوة ضغط لتمرير صفقة الأسرى. وأقنعوا لبيد بتأييد صفقة تبادل أسرى، حتى من صفوف المعارضة، كما أقنعوه بدخول الحكومة في حال خروج بن غفير وسموتريتش.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال اجتماع في تل أبيب نوفمبر الماضي (إ.ب.أ)

والكرة الآن في ملعب نتنياهو، وعليه أن يقرر أن يقبل بالصفقتين الأميركيتين؛ الصغرى والكبرى، أو أن يُبقي على حكومة اليمين المتطرف ويدخل في صدام مع واشنطن ومع عائلات الأسرى والمواطنين المؤيدين لها ويتوجه إلى انتخابات مبكرة.

أول ما سيصطدم به نتنياهو حزبه؛ فكما هو معروف، نتنياهو، الذي باشر حملته الانتخابية من الآن، وكان ينوي تبكير موعد الانتخابات إلى موعد قريب في السنة الحالية، تلقى تهديدات من 6 نواب من حزبه قالوا له بوضوح إن الانتخابات ستنتهي حتماً بخسارة اليمين للحكم و«نحن لن نسمح لك بذلك».

وتفيد مصادر سياسية بأن نتنياهو أذعن للتهديد ولذلك قرر ألا تجري انتخابات في سنة 2024، ولكنه لا يفلح في وضع خطة سياسية تلائم هذا التحدي، فهو يواجه ضغوطاً من عائلات الأسرى التي تدير المظاهرات المتصاعدة وتوجه له اتهامات خطيرة بأنه يغلّب مصالحه على المصلحة العامة ويفرّط بأرواح الأسرى.

ويواجه ضغوطاً من الإدارة الأميركية ليس فقط لإنهاء الحرب وإبرام صفقة مع «حماس»، بل تطالبه واشنطن أيضاً بالسير في نهج جديد لفتح أفق سياسي لعملية سلام إقليمية ترمي إلى سلام شامل مع العرب، بما يشمل إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل.

لكن الرغبات الأميركية لا تلائم حكومة نتنياهو وبرامج اليمين المتطرف، بقيادة الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير وعدد من وزراء «الليكود» أيضاً؛ فهؤلاء يطالبونه بالاستمرار في الحرب حتى تحقيق أهدافها المعلنة، ويؤكدون أن إدارة بايدن، تعاني من وضع داخلي صعب قد يؤدي إلى خسارتها الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولذلك سيكون صعباً عليها ممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل، لذلك عليه ألا يتأثر بالضغوط الكلامية والمشاريع التي تُطرح لتسوية سياسية شاملة.

غير أن عنصراً مهماً يظهر في الصورة، حال استمع نتنياهو لحلفائه الحاليين، سيكون عليه الصدام ليس فقط مع الإدارة الأميركية، بل مع قيادة يهود الولايات المتحدة ومع شرائح واسعة من الشعب في إسرائيل، فكلهم يمارسون ضغوطاً عليه وهذه الضغوط يمكن أن تنعكس في استئناف المظاهرات ضده بمشاركة مئات الألوف.

وحتى إذا صمد نتنياهو واليمين المتطرف، فإن حلفاءه في حكومة الحرب، بيني غانتس وغادي آيزنكوت وغيرهما، لن يصمدوا في الحكومة في مثل هذه الظروف، وسيكون عليه أن يقرر لأي من الضغوط سيذعن هذه المرة: لليمين المتطرف في حزبه ومعسكره، أو للإدارة الأميركية، أو الشارع.... وحتى ذلك الحين، لا أحد يضمن أن تبقى الأمور على الجبهة كما هي، ولعلها تتفاقم في تدهور أمني جديد بتوسيع الحرب، بوصف ذلك الضمان الأكبر لبقاء الحكومة الإسرائيلية الحالية.

في الوقت الحاضر سرب نتنياهو إلى وسائل الإعلام أنه قال خلال لقائه مع وفد من عائلات الأسرى، إنه مستعد لصفقة مع «حماس» تفضي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة حتى لو أدى ذلك لتفكيك حكومته اليمينية، ولكن ليس بـ«أي ثمن»؛ بدعوى أنه يضع أمن إسرائيل فوق كل اعتبار ويرفض التخلي عن تحقيق أهداف الحرب المتمثلة بالقضاء على «حماس» وضمان عدم تشكيل القطاع تهديداً أمنياً مستقبلياً لإسرائيل، وقد عبر عن هذا الموقف في ثلاثة مقاطع فيديو بثها على حساباته الرسمية ثلاث مرات خلال 24 ساعة.

لكن صحيفة «هآرتس»، نقلت عن مسؤول مطلع على المفاوضات، بأن نتنياهو يدفع باتجاه «نسف الصفقة» المحتملة، وقال هذا المسؤول إن هناك مخاوف حقيقية «من أن يكون الهدف من التطرف في تصريحات نتنياهو في الأيام الأخيرة، تشجيع (حماس) على التشدد في مواقفها ونسف الصفقة من طرفها وليس من طرفه». وأضاف: «غرض نتنياهو الآن هو كسب شرعية مواصلة القتال مع تحميل (حماس) مسؤولية إفشال المحادثات».

هناك من يشير إلى أن إدارة بايدن تنوي القيام بخطوة رمزية ولكن ذات دلالة، تشكل ضغطاً قاسياً على نتنياهو، وهو التلويح باعتراف جارف في الغرب بفلسطين دولة، ذات عضوية كاملة في الأمم المتحدة، فهذه ضربة قاضية لسياسته، وللتأكيد يلفتون النظر إلى تصريحات بلينكن، الأحدث، في إطار توجيهات للمسؤولين في وزارته بالعمل على «دراسة إمكانية الاعتراف الأميركي والدولي بدولة فلسطين» في إطار الرؤية الأميركية لمستقبل القضية الفلسطينية في (اليوم التالي) للحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة المحاصر منذ 117 يوماً. سيكون من شأن ذلك توجيه ضربة مزدوجة لسياسة نتنياهو؛ ففي مثل هذه الحالة كانت الولايات المتحدة تدفع لإسرائيل ثمناً مقابل اعتراف كهذا، والآن تلوح بأن تفعله مجاناً... فهل يقدر نتنياهو على التحمل؟

ضباط من الجيش يؤكدون أن الأمر أصبح شائعاً

الجنود الإسرائيليون يحرقون البيوت في غزة بعد استخدامها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف تحقيق أجرته صحيفة «هآرتس» ونشرته على صدر صفحتها الأولى، أمس (الخميس)، عن أن الجنود الإسرائيليين يحرقون البيوت بعد استخدامها في قطاع غزة، بأوامر من ضباطهم، حتى لا تصلح للسكن، وأن الأمر تحول إلى تسلية ومباهاة في صفحات التواصل الاجتماعي.

وجاء في التحقيق، الذي أجراه الصحافي يانيف كوبوبتش، أنه «في الوقت الذي تلاحق فيه حكومة إسرائيل كل من يتهمها بإبادة شعب»، مسنودة من الدول الكبرى التي سارعت لقطع مساهمتها في ميزانية وكالة (الأونروا) بسبب 12 موظفاً من أصل ما يزيد على 30 ألف موظف وموظفة، بزعم أنهم شاركوا في هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قام جنودها في الأسابيع الأخيرة بحرق مئات البيوت التي كانوا يسيطرون عليها في قطاع غزة، وهذا عدا عن تفجير آلاف البيوت، التي لم يرد ذكرها في التحقيق.

وأشارت الصحيفة إلى وجود تخوف في إسرائيل من أن هذه المداولات حول جريمة «إبادة بلد»، ستدفع المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل. وشددت الصحيفة على أنه في الجيش الإسرائيلي يدركون أن عمليات إحراق المباني في القطاع من أجل هدمها من شأنه أن «يضع جهاز القضاء الإسرائيلي أمام مشكلة صعبة مقابل الولايات المتحدة، وكذلك مقابل محكمة العدل الدولية في لاهاي».

نكات من وحي المأساة

وتبين أن هناك من يتخوف أيضاً من أن ينقل الجنود العدوى إلى بيوتهم بعد العودة من الحرب، وما بين المزاح والجد، نشروا «تعليمات مكتوبة» يحذرون فيها الجنود من أنه «بعد العودة إلى البيت من خدمة الاحتياط، لا يجوز دخول البيت من حفر ثغرة في الجدار، ولا يجوز الكتابة على الجدران، ولا يجوز الارتماء على السرير وأنت ترتدي الحذاء، وانتبه أن الطناجر ليست مبولة، ولا يجوز نهب أثاث الجيران، ولا يجوز إحراق البيت».

أوامر الضباط

ويقول التقرير في «هآرتس» إن الجيش الإسرائيلي بدأ في الأسابيع الأخيرة في إحراق بيوت في القطاع بأمر من ضباط القوات في الميدان، ودون المصادقة القانونية المطلوبة. يضيف: «في حديث مع (هآرتس) قبل أسبوعين، تطرق ضابط يتولى قيادة قوة في القطاع إلى عمليات الإحراق. وحسب قوله يتم إحراق مبان تم جمع معلومات استخبارية حولها».

ورداً على سؤال حول مبنى معين تم إشعاله قرب المكان الذي جرت المحادثة داخله، رد الضابط: «يبدو أن هناك معلومات عن صاحب البيت أو أنه وجد هناك شيء ما. لا أعرف بالضبط لماذا تم إحراق هذا البيت».

وقالت الصحيفة إن ثلاثة من القادة الذين يقودون القتال في غزة أكدوا لها بأن «إحراق المباني تحول إلى أسلوب عمل شائع». وفي الكتيبة التي توشك على إنهاء نشاطاتها في أحد مراكز القتال في القطاع، أصدر أحد القادة تعليمات للجنود: «قوموا بإخلاء أغراضكم من البيت وجهزوه للإحراق».

جنود إسرائيليون أمام مدخل نفق في مخيم جباليا على مشارف مدينة غزة (إ.ب.أ)

ومن فحص «هآرتس» لظروف هذه الحالة يتبين أن ما بدأ بوصفه أسلوب عمل للتدمير في حالات معينة، توسع لاحقاً. «أيضاً بيوت كنا نوجد بها نقوم بإحراقها في اللحظة التي نتركها فيها ونواصل الطريق»، شرح أحد الضباط.

توثيق وتباه

ونشر جنود شاركوا في القتال في غزة، مؤخراً، على الشبكات الاجتماعية توثيقاً لإحراق البيوت، بما في ذلك في حالات الانتقام على موت زملائهم في الوحدة وحتى انتقاماً لـ7 أكتوبر. «كل يوم وحدة أخرى تنطلق لاقتحام بيوت في القطاع»، كتب أحد الجنود في حسابه: «البيوت مدمرة ومُحتلة. الآن بقي أن نجري فيها تفتيشاً شاملاً، في داخل الأرائك ووراء الخزانات، سلاح، معلومات، فتحات أنفاق ومنصات لإطلاق الصواريخ. كل هذه الأمور وجدناها. في نهاية المطاف نقوم بإحراق البيت بكل ما فيه».

وفي حالة أخرى، ترك الجنود رسالة للقوات التي يمكن أن تأتي بعدهم في المبنى الذي كانوا فيه. «لم نحرق البيت... استمتعوا فيه... وعندما تخرجون تعرفون ما الذي يجب عليكم فعله»، كتب على أحد جدران البيت الذي تم توثيقه في صورة نشرها أحد الجنود في الشبكة.

وانتشرت نكتة سوداء حول موضوع الإحراق بين رجال الاحتياط: «أصدقائي رجال الاحتياط الذين عادوا إلى البيت، أهلاً وسهلاً بالعائدين. هاكم عدداً من التعليمات»، كتب في منشور آخر انتشر بسرعة.

ويقول التقرير إن عملية إحراق البيوت تضر بها بشكل لا يسمح بعودة السكان للعيش فيها. بدءاً من مرحلة سابقة في الحرب، عمل الجيش على تدمير بيوت نشطاء «حماس» وغزيين شاركوا في هجوم 7 أكتوبر. وعلى ذلك، فإن المباني التي تم استخدامها بنيةً تحتيةً لـ«حماس» أو أنها توجد في محيط فتحات أنفاق تؤدي إلى الأنفاق، تم تدميرها، حتى عندما كان الحديث يدور عن بيوت سكنية. وحتى الشهر الماضي، استخدم الجيش الإسرائيلي قوات الهندسة لتفجير مبان مشبوهة بواسطة الألغام والمواد المتفجرة. وفي بعض الحالات تم تدمير المباني بمعدات هندسية مثل جرافة «دي 9».

> «هآرتس» نقلت عن الناطق باسم الجيش أن «وسائل التدمير مصادق عليها»

حظر دولي

يذكر أن إحراق بيوت المواطنين غير المشاركين في القتال، فقط لأغراض العقاب، محظور بحسب قواعد القانون الدولي.

ويؤكد التقرير أن الولايات المتحدة طلبت مؤخراً من إسرائيل أن يتوقف الجيش عن تدمير مبان عامة في القطاع، مثل المدارس والعيادات، بذريعة أن هذا الأمر سيضر بالسكان الذين يريدون العودة إلى بيوتهم بعد الحرب. وتمت الموافقة على الطلب الأميركي من الجيش والمستوى السياسي، وباستثناء الحالات التي كان يوجد فيها خطر على حياة القوات المقاتلة في هذه المباني، فإن حجم تدمير البيوت المتروكة تم خفضه بشكل بارز.

إضافة إلى ذلك، فإن القوات أدركت أن تدمير المباني بالمواد المتفجرة أو المعدات الهندسية، يستنزف الموارد والوقت ويعرض للخطر حياة الجنود الذين يشاركون في هذه النشاطات.

وفي هذه المرحلة من الحرب يتبين أن هذا الأمر تسبب بتدمير كبير للمباني المدنية، حتى مقارنة بحروب أخرى في العالم في السنوات الأخيرة. وبحسب تحليل لصور للأقمار الاصطناعية نشر في «بي بي سي»، فإن 144 - 170 ألف مبنى تضررت في القطاع منذ بداية الحرب وحتى هذا الأسبوع. وحسب تحقيق نشر الشهر الماضي في «واشنطن بوست»، فإن مناطق كاملة تم تدميرها في بيت حانون وجباليا وحي الكرامة في مدينة غزة. وتمت الإشارة في التحقيق أيضاً إلى أنه حتى نهاية الشهر الماضي فقط، تضرر في كل القطاع نحو 350 مدرسة و170 مسجداً وكنيسة.

وقال المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي رداً على التقرير: «إن تفجير وتدمير المباني يتم بوسائل تمت المصادقة عليها وهي مناسبة لذلك. والعمليات التي نفذت بطرق أخرى مختلفة في أثناء الحرب سيتم فحصها».

القاهرة تنفي وجود ترتيبات مع إسرائيل بشأن محور فيلادلفيا

كيف تُسهم التحركات المصرية في إنهاء خلافات الهدنة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

تتواصل التحركات المصرية لحل خلافات الهدنة، وإتمام صفقة الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» التي يبحث وفد منها في القاهرة المبادرة التي تم التوصل إليها في «اجتماع باريس». ورداً على تقارير إسرائيلية أشارت إلى «قرب حسم مسألة التحركات الإسرائيلية في محور فيلادلفيا على الحدود المصرية الإسرائيلية»، قال مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن «القاهرة أبلغت تل أبيب رسائل حاسمة في هذا الصدد».

وأضاف المصدر أن «مصر أبلغت إسرائيل أنها مستعدة أن تذهب بعيداً؛ إذا ما اتخذت تل أبيب أي إجراءات تمس سيادتها أو تُحدث خرقاً للاتفاقيات السابقة».وعلى النهج نفسه نفى مصدر أمني مصري لتلفزيون (القاهرة الإخبارية) الخميس «وجود أي ترتيبات أمنية جديدة بشأن محور فيلادلفيا الواقع على الحدود بين مصر وقطاع غزة».

وذكرت القناة أن المصدر الأمني الرفيع المستوى نفى «التوصل مع إسرائيل لاتفاق حول رفح ومحور صلاح الدين (فيلادلفيا) أو تركيب أي وسائل تكنولوجية بالمحور».

وأثار «محور فيلادلفيا» الحدودي «توتراً» في العلاقات بين البلدين منذ نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما أشار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في مؤتمر صحافي، إلى أن «منطقة (محور فيلادلفيا) ينبغي أن تكون تحت سيطرة إسرائيل».

وتصاعد «التوتر» مع مزاعم إسرائيلية بـ«تهريب أسلحة إلى داخل قطاع غزة عبر أنفاق تمر من سيناء المصرية أسفل الشريط الحدودي»، وهو ما نفته مصر، عبر بيان لرئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، أكد فيه أن أي «تحرك إسرائيلي في هذا الاتجاه سيؤدي إلى (تهديد خطير وجدّي) للعلاقات بين البلدين». وعدَّ «(محور فيلادلفيا) خطاً أحمر ينضم إلى سابقه، الذي أعلنته مصر مراراً، وهو الرفض القاطع لتهجير الفلسطينيين قسراً أو طوعاً إلى سيناء، وهو ما لن تسمح القاهرة لإسرائيل بتخطيه».

وكانت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، نقلت عن «إذاعة الجيش الإسرائيلي» قولها، الخميس، إن «القاهرة وتل أبيب تقتربان من التوصل إلى اتفاق بشأن الترتيبات الحدودية مع قطاع غزة بعد الحرب». وأشارت إلى أن «المحادثات بين الجانبين مستمرة منذ أسابيع، وسط خلافات حول مدى السيطرة الإسرائيلية على (محور فيلادلفيا)».

وتخشى القاهرة من أن «الفلسطينيين، إذا لم يحصلوا على فرصة للاتجاه إلى مكان آخر، قد يتدفقون عليها؛ ما يخلق وضعاً كارثياً للبلاد»، حسب مراقبين، حيث أدَّت الحرب المستمرة منذ نحو 4 شهور إلى «نزوح معظم سكان غزة البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة»؛ ما دفع بالأمم المتحدة للتحذير من مجاعة وشيكة.

و«محور فيلادلفيا» شريط حدودي بطول 14 كيلومتراً بين غزة ومصر، ويُعدّ منطقة عازلة بموجب «اتفاقية كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل.

وقال خبير الشؤون الإسرائيلية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، سعيد عكاشة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر وجّهت رسائل قوية وواضحة بشأن (محور فيلادلفيا)». في سياق متصل، تتواصل جهود الوساطة المصرية لحل خلافات «الهدنة» في قطاع غزة، ووصل إلى القاهرة، الخميس، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، لينضم إلى وفد من قيادات الحركة وصل إلى القاهرة، الأربعاء، بهدف مناقشة مبادرة تمت صياغتها، الأحد الماضي، في باريس، خلال اجتماع بين رؤساء الاستخبارات في مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، إضافة إلى رئيس وزراء قطر.

وكان هنية أكد تسلُّم الحركة «مقترحات باريس»، وقال إنها «تدرسها».

وحال «صمد وقف إطلاق النار، فستشهد المرحلة الثانية إفراج (حماس) عن المحتجَزين لديها من جنود الاحتياط الإسرائيليين مقابل عدد من الأسرى الفلسطينيين يتم التفاوض بشأنهم». أما المرحلة الثالثة فتشمل «الإفراج عن جثث القتلى الأسرى من الجانبين والاتفاق حول المعابر وإعادة إعمار قطاع غزة».

جنديان إسرائيليان في منطقة البريج وسط قطاع غزة (أ.ف.ب)

وتحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن احتمال تفعيل اتفاق التهدئة، السبت المقبل، تزامناً مع زيارة مرتقبة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة، في حين نفت حركة «حماس» ذلك، وقال القيادي في الحركة، أسامة حمدان، «لا هدنة يوم السبت، ما زلنا ندرس الورقة المقدَّمة لنا، ولدينا ملاحظات جوهرية عليها».

وأضاف، في بيان صحافي، الخميس: «في إدارتنا للتفاوض سنبحث عن ضمانات لالتزام العدو، والضمانة الأكبر قدرتنا على الرد على العدوان من مختلف الساحات». ولفت إلى أن «الحركة تدرس مع مختلف قوى المقاومة ورقة التفاهم لبلورة رد موحد وتقديمه للوسطاء».

وبينما ترفض «حماس» مطلب تل أبيب بإبعاد قادتها خارج قطاع غزة، «توافق على التنحي عن حكم القطاع لصالح حكومة وفاق وطني فلسطينية»، بحسب ما نقله موقع «الشرق» عن مصادر في الحركة.

وتتباين وجهات النظر بين إسرائيل وحركة «حماس»، حيث تشترط الأخيرة وقفاً كاملاً لإطلاق النار، بينما تتحدث تل أبيب عن هدنة مؤقتة. وتتعرض الحكومة الإسرائيلية لضغوط من عائلات المحتجَزين من أجل تحرير ذويهم، لكن رئيسها بنيامين نتنياهو قال، الثلاثاء الماضي: «نعمل من أجل التوصل إلى تفاهم آخر لتحرير رهائننا، ولكن ليس بأي ثمن»، وهو ما أكده خبير الشؤون الإسرائيلية بقوله إن «هناك تبايناً كبيراً في المواقف بين الجانبين، حيث تشترط (حماس) وقفاً كاملاً ومستداماً لإطلاق النار، وهو ما لا يمكن أن تقبل به إسرائيل». وأضاف أن «إتمام الصفقة يتطلب تنازل أحد الطرفين عن مطالبه»، مرجحاً أن «تكون (حماس) هي ذلك الطرف الذي سيتنازل بعض الشيء».

كما استبعد مسؤول فلسطيني قريب من المحادثات، الخميس، أن ترفض حركة «حماس» الصفقة، لكنه أشار إلى أنها «لن تعطي موافقة حاسمة عليها أيضاً، وستعيد التأكيد على مطالبها بأن أي اتفاق يتم توقيعه يجب أن تلتزم إسرائيل بموجبه بإنهاء الحرب على غزة، وسحب قواتها بالكامل من هناك»، بحسب وكالة «رويترز».

التحركات المصرية لحلحلة خلافات الهدنة لم تقتصر على استضافة وفد «حماس»، بل واصلت القاهرة تحركاتها على الصعيد الدبلوماسي، حيث بحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أزمة غزة، الخميس، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، وأكد «الجانبان رفضهما أي مخططات تستهدف تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم»، واتفقا على «تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار يسمح بتوفير الحماية للفلسطينيين ودخول المساعدات»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد.

وتناولت محادثات شكري وعبداللهيان التطورات الخاصة بأزمة قطاع غزة، في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية والأوضاع الإنسانية الكارثية التي يتعرض لها الفلسطينيون في القطاع؛ ما «يستلزم العمل على محاور متوازية تستهدف التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار، وحشد الجهود الدولية لضمان نفاذ المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى معالجة جذور الأزمة، عبر إقامة الدولة الفلسطينية»، بحسب إفادة «الخارجة المصرية».

ينفذها متطرفون تطبيقاً لخطة سموتيريتش

«حرب استيطان» إسرائيلية موازية تتصاعد في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

فيما بدت «حرباً موازية» لما يجري في قطاع غزة، صعّد مستوطنون إسرائيليون متطرفون من اعتداءاتهم في الضفة الغربية عبر اقتحامات لبلدات، وإقامة بؤر استيطانية جاء أحدثها شرقي رام الله والبيرة، ومنطقة غور الأردن، فضلاً عن اقتلاع مئات من أشجار وشتلات الزيتون، وتواكب ذلك مع اعتقال الجيش الإسرائيلي لـ41 شخصاً.

وأكدت أوساط سياسية في تل أبيب أن التيار التابع لليمين المتطرف الذي ينفذ تلك الاعتداءات «يسعى بذلك إلى إشاعة الفوضى وتفجير الأوضاع في الضفة الغربية، تطبيقاً لـ(خطة الحسم) التي يروج لها وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وتستهدف نسف أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية».

ورصدت جهات محلية فلسطينية نشاطات المستوطنين، خلال 24 ساعة، وكان من بينها «إقامة بؤرة استيطانية شرقي مدينتي البيرة ورام الله»، وقال رئيس المجلس القروي لقرية برقة شرقي البيرة، صائل كنعان، إن «مجموعة من المستوطنين أقاموا بؤرة استيطانية على أراضي القرية، الخميس، تهدف للسيطرة على أراضٍ واسعة وربطها بمستوطنات مُقامة منذ سنوات في المنطقة».

وأفاد كنعان بأن الأراضي «ملك خاص لأهالٍ ويملكون أوراقاً رسمية بشأنها»، وذكر أن «المستوطنين وبدعم وحماية من الجيش الإسرائيلي يسيطرون على نحو ألف دونم (الدونم يساوي ألف متر مربع) من أراضي القرية، وهذه هي خامس بؤرة استيطانية مقامة على أراضي برقة وتفصلها عن مدينة البيرة».

وأكد كنعان أن «الجيش الإسرائيلي الذي يحمي المستوطنين، يمنع المزارعين الفلسطينيين من الوصول إلى حقولهم، ويغلق مدخل القرية بحجة منع الاحتكاك، لكنه لا يمنع المستوطنين، بل شوهد عدد منهم يشغلون الحاجز العسكري إلى جانب الجنود».

وفي الجنوب الشرقي لغور الأردن، اقتحمت مجموعة من المستوطنين، الخميس، تجمع عرب المليحات شمال غربي أريحا، وقال المشرف على «منظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو» حسن مليحات، بأن «المستعمرين اليهود اقتحموا تجمع عرب المليحات في طريق المعرجات، وقاموا بدهس مجموعة أغنام قرب مساكن المواطنين، تعود للمواطن سليمان مليحات، ما تسبب بنفوق عدد منها».

وفي نابلس اقتلع مستوطنون متطرفون، الخميس «450 شتلة زيتون ولوزيات، في أراضي قرية دير شرف غرب المدينة»، وأفاد المواطن غازي عنتري بأنه اكتشف بعد توجهه إلى أرضه الواقعة في المنطقة المقابلة لمستوطنة «شافي شمرون» غرب دير شرف، أن المستوطنين «اقتلعوا هذا العدد من أشتال الزيتون واللوزيات من أرضه البالغة مساحتها عشرة دونمات».

وأوضح عنتري أنه «كان يعمل في أرضه منذ بدء العدوان على قطاع غزة، حيث غرس فيها قرابة 250 شجرة، إضافة إلى 200 كانت مزروعة فيها سابقاً، وأن المستعمرين استغلوا المنخفض الجوي خلال الأيام الثلاثة الماضية لتدمير أشتاله». وأشار إلى أن «هذه هي المرة الرابعة التي يقتلع فيها المستعمرون الأشجار في أرضه خلال السنتين الماضيتين، حيث دمروا 99 شجرة و102 و200 في المرات الثلاث الماضية».

وكانت «دائرة الأوقاف الإسلامية» في القدس أشارت، الخميس، إلى تواصل «اقتحامات المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، بحماية الشرطة الإسرائيلية، بينما يتم تقليص دخول المصلين المسلمين».

وأفاد شهود عيان بأن «عشرات المستوطنين قدموا من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوساً تلمودية». وفي الوقت ذاته، منعت الشرطة الإسرائيلية المتمركزة على أبواب البلدة القديمة والمسجد الأقصى المواطنين من الدخول، ما تسبب بانخفاض أعداد المصلين للشهر الرابع على التوالي.

وتواكبت التحركات الاستيطانية مع حملة اعتقالات واسعة يقوم بها الجيش الإسرائيلي في جميع أنحاء الضفة الغربية، ويتم خلالها اقتحام البلدات وتطويقها، ونصب الحواجز العسكرية، واحتلال أسطح البيوت ونشر القناصة عليها، ومهاجمة البيوت بالجنود والكلاب بشكل يروع الأطفال والعجزة. كما يجري الجيش «حملات تفتيش تترافق مع عمليات تخريب في مؤونة البيوت والأثاث»، وأفاد شهود بتنفيذ الجنود «اعتداءات بالضرب، وممارسات إذلال وإهانات ثم تنتهي بمصادرة سيارات وأموال وتخريب وتدمير في البنى التحتية، مثل خطوط المياه والكهرباء والهواتف والشوارع».

واعتقلت قوات الجيش والمخابرات والشرطة الإسرائيلية، ليل (الأربعاء - الخميس) 41 مواطناً من الضفة بينهم امرأة، وذلك في مدن (الخليل، وطوباس، وجنين، وأريحا، وبيت لحم، ونابلس، والخليل، وحوسان، وتقوع، وبيت أيبا، ويطا، وحزما، وعزون، وكفر قدوم)، لترتفع بذلك حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 6460 شخصاً جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن.

حراك دبلوماسي في بيروت لمنع تمدد الحرب ولتطبيق القرارات الدولية

كاميرون في لبنان: الأولوية لوقف النار في غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

شكّل موضوع الحرب في غزة وجنوب لبنان محور زيارة وزير خارجية بريطانيا ديفيد كاميرون، لبيروت، حيث التقى المسؤولين اللبنانيين، وكان تأكيد على «أولوية وقف إطلاق النار في غزة تمهيداً للانتقال إلى المراحل التالية للحل»، إضافةً إلى ضرورة تنفيذ القرار «1701» الذي صدر في أعقاب حرب عام 2006 وينص على وقف العمليات القتالية وعدم وجود قوى مسلحة غير الجيش اللبناني والقوات الدولية جنوب نهر الليطاني، في حين أكد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، أن لبنان يريد الاتفاق الكامل مع إسرائيل وإن كان ذلك لن يحصل من دون رئيس للجمهورية الذي تقع عليه مهمة مثل هذه الاتفاقيات.

والتقى كاميرون كلاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري، وقائد الجيش العماد جوزف عون، في حضور سفير بريطانيا لدى لبنان هاميش كاول. وأكد بري لوزير الخارجية البريطاني «استهداف إسرائيل للمدنيين وللأحياء السكنية في القرى والبلدات الحدودية الجنوبية متجاوزةً منطقة القرار الأممي 1701 وقواعد الاشتباك، وأن لبنان متمسك وينتظر تطبيق هذا القرار منذ صدوره بكامله». وفي الاستحقاق الرئاسي، أكد بري الحاجة إلى «التوافق بين اللبنانيين، لخصوصية لبنان والنظام اللبناني لانتخاب رئيس للجمهورية لاستكمال الإصلاح والنهوض الاقتصادي المطلوب».

وخلال لقاء كاميرون مع ميقاتي بحث «سبل إرساء التهدئة في جنوب لبنان والحل السياسي والدبلوماسي المطلوب، إضافةً إلى دور الجيش وسبل دعمه وتقوية قدراته، وسبل تعزيز التعاون بينه وبين قوات (يونيفيل)، والسبل الكفيلة بتطبيق القرار الدولي رقم 1701»، كما أفاد بيان حكومي لبناني. وأكد ميقاتي خلال الاجتماع أن «لبنان يؤيد الحل السلمي في المنطقة، وأن الدور البريطاني في دعم الجيش أساسي في الدفع بهذا الاتجاه»، مشدداً على «أن لبنان مع تطبيق القرارات الدولية بحرفيتها، بخاصة القرار 1701، واستمرار التعاون بين الجيش و(يونيفيل)».

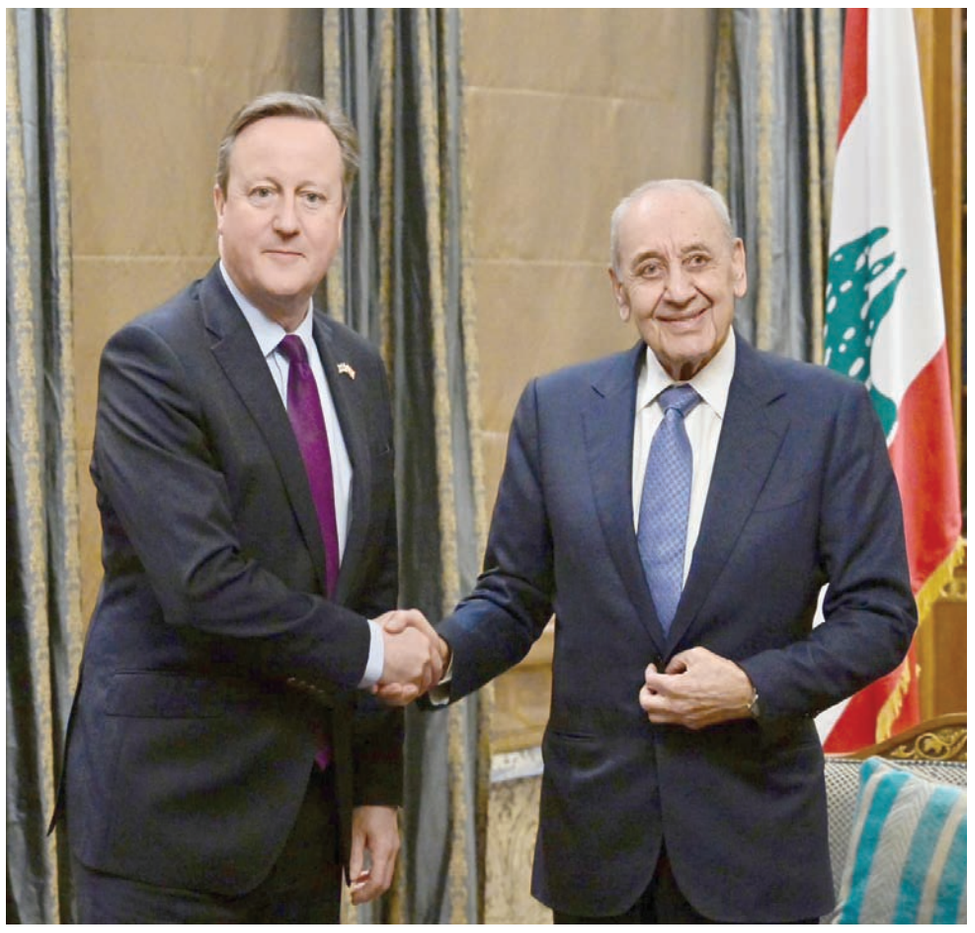

اللقاء الذي جمع وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري (الشرق الأوسط)

أما وزير خارجية بريطانيا فشدد على «أولوية وقف إطلاق النار في غزة تمهيداً للانتقال إلى المراحل التالية للحل».

وفي الموضوع نفسه، أكد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب أن «لبنان يريد الاتفاق الكامل مع إسرائيل»، رافضاً «أنصاف الحلول»، مشيراً في المقابل إلى «أن ذلك لن يحصل من دون رئيس للجمهورية، لأن مثل هذه الاتفاقيات هو من يوقعها».

بحث كاميرون خلال لقاءاته المسؤولين اللبنانيين سبل إرساء التهدئة في الجنوب

ولم ينفِ بوحبيب أن هناك حواراً دائماً مع «حزب الله» حول المفاوضات مع إسرائيل، معتبراً أن الدولة هي التي تفاوض وليس هو، وقال: «نحن و(حزب الله) في حوار دائم، وهو قال أكثر من مرة إن الدولة هي التي تفاوض وليس هو، ونحن على تواصل دائم معهم».

وقال بوحبيب في دردشة مع الصحافيين إن «المشروع الإسرائيلي يقضي بانسحاب (حزب الله) شمالاً لتتمكن من إعادة المستوطنين إلى منازلهم، وهذا ما رفضناه لأننا نريد حلاً كاملاً، وهو تبيان الحدود بيننا وبينهم، التي جرى ترسيمها عام 1923 وتأكيدها في اتفاقية الهدنة»، مضيفاً: «نريد استعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وهي لبنانية، وأن تتوقف إسرائيل عن خروقاتها الجوية والبحرية والبرية».

وفيما أكد الاستعداد لبدء التفاوض غير المباشر، أوضح: «لكن لا يمكن التوقيع على أي اتفاقية قبل انتخاب رئيس للجمهورية، وبالانتظار بإمكاننا التفاوض للوصول إلى اتفاقية من خلال تفاوض غير مباشر شبيه باتفاقية الترسيم البحري التي حصلت، إلا أننا لغاية الآن لم نسمع أي جواب إيجابي من إسرائيل».

وشدد بوحبيب على أن هناك اتفاقاً لبنانياً، لإظهار الحدود والانسحاب من شبعا وكفرشوبا ووقف الخروقات، مؤكداً: «كل اللبنانيين يريدون ذلك ولا خلاف على هذه النقاط مطلقاً».

وكان بوحبيب قد قال بعد لقائه وزير خارجية هنغاريا بيتر سيارتو، إنه جرى بحث السبل الآيلة إلى تحقيق السلام في جنوب لبنان ومشكلة النازحين والتعاون الثنائي، إضافةً إلى دور هنغاريا المفترض لعبه لدى رئاستها المقبلة الاتحاد الأوروبي، آملاً المساعدة في مجال تحقيق السلام في الجنوب.

من جهته عبّر سيارتو في المؤتمر الصحافي المشترك مع بوحبيب عن قلقه من تفاقم النزاع المسلح في الشرق الأوسط، مؤكداً أنه «على المجتمع الدولي القيام بما في وسعه لوقف تدهوره لأننا نعرف أنه في حال ضلوع بلد واحد في هذا النزاع المسلح فهذا يعني أننا قد نكون أمام حرب إقليمية أو حتى حرب تتخطى حدود الإقليم، وهو احتمال يجب تفاديه، وهذا يمثل مصلحة حيوية للمجتمع الدولي من أجل تفادي اندلاع أي نزاع عسكري بين لبنان وإسرائيل».

وأضاف: «نعلم جميعاً أن لبنان وحكومته وشعبه لا يريدون الحرب في الجنوب وهذا ما سمعتُه من المسؤولين، لذا أحثّ المجتمع الدولي على مساعدة حكومة لبنان من أجل بذل قصارى جهدها لتفادي النزاع المسلح مع إسرائيل، وآمل أن يتفهم المجتمع الدولي دلالة مثل هذا الموضوع وأن يحشد جهوده لتفادي أي نزاع مسلح في الشرق الأوسط».

والتقى الوزير الهنغاري أيضاً، رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وعقدا معاً مؤتمراً صحافياً، وشكر باسيل المساعَدة التي تقدمها هنغاريا للبنان، آملاً منها المساهمة في إقناع إسرائيل بوجوب وقف حربها على غزة وعدم توسعها إلى لبنان وفي الوقت نفسه عدم استعمال لبنان منصة للهجمات على إسرائيل.

«حزب اللّٰه» غير معني بتعليق الميليشيات الإيرانية هجماتها

بيروت: يوسف دياب

تسعى إيران إلى إطفاء فتيل التوتر مع الولايات المتحدة الأميركية، وتجنّب ضربة أميركية مؤلمة رداً على الهجوم الذي استهدف برج مراقبة للقوات الأميركية عند الحدود العراقية - الأردنية، وبرز التبدل الإيراني بإعلان كتائب «حزب الله» العراقية المسلحة تعليق عملياتها العسكرية والأمنية ضد القوات الأميركية بهدف عدم إحراج الحكومة العراقية.

الليونة الإيرانية، طرحت تساؤلات عمّا إذا كانت التهدئة مع الأميركيين وحلفائهم ستشمل جبهة جنوب لبنان، وما إذا كان «حزب الله» اللبناني سيدخل على خطّ الاحتواء، إلا أن الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خليل الحلو، استبعد هذا الأمر، ورأى أن «(حزب الله) في لبنان يخوض حرباً ضدّ عدوّ آخر هو الإسرائيلي». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن خطاب (حزب الله) السياسي عالي السقف ضدّ الأميركيين، إلّا أنه لم ينفّذ أي عملية ضدّ القوات الأميركية منذ بداية عملية طوفان الأقصى». وأشار الحلو إلى أن «استهداف برج المراقبة قرب الحدود الأردنية وضع الأميركيين في مأزق، فهم اتخذوا قراراً بالردّ وبالتأكيد سينفذون تهديدهم بغضّ النظر عن حجم الضربات ومكانها، إلّا أن هذا الردّ يعاكس رغبتهم في عدم التصعيد، ولا أحد يعرف ما إذا كانت العملية العسكرية الأميركية قد تستدعي تدخلاً لأذرع إيران في كلّ المنطقة، ما يقلب المشهد رأساً على عقب».

وأسفر الهجوم الذي نفّذته الميليشيات العراقية الموالية لإيران، يوم الأحد، بطائرة مُسيّرة على قاعدة لوجيستية أميركية في الصحراء الأردنية الواقعة على الحدود مع العراق وسوريا، عن مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة العشرات بجروح. وأشار د.رياض قهوجي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري (إنيغما)، إلى أن «إعلان (حزب الله) العراقي لن يبدّل شيئاً في الخطط العسكرية الأميركية، التي اقتربت من التنفيذ والانتقام لمقتل الجنود الأميركيين قرب الأردن». وأوضح قهوجي لـ«الشرق الأوسط»، أن «وضعية (حزب الله) في جنوب لبنان باتت مرتبطة بشكل وثيق بحركة (حماس)، ومعركتهما ضد إسرائيل مستمرّة إلى أن تتوقف العمليات القتالية في غزة»، مستبعداً «أي تهدئة في جنوب لبنان قبل أن تتوقف العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة، ضمن حلّ مقبول من كلّ الأطراف».

شعار «وحدة الساحات» الذي سبق أن أعلنه أمين عام «حزب الله» في لبنان حسن نصر الله، بدا غير مطابق للواقع منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ لم يدخل محور الممانعة في مواجهة مباشرة مع إسرائيل، رغم اجتياح قطاع غزة وتدميره، وبقيت جبهة الجنوب مجرّد «قوّة إسناد وإشغال»، مما يؤشّر إلى أن «حزب الله» غير معنيّ بما يحصل في الساحات الأخرى، سواء في سوريا والعراق واليمن.

وشدد الكاتب والباحث السياسي قاسم قصير، المطّلع على أجواء «حزب الله»، أن «الوضع في لبنان سيكون بمنأى عمّا يحدث في سوريا والعراق». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «قيادة (حزب الله) توائم ما بين عملها العسكري والردّ على استهداف إسرائيل السيادة اللبنانية، وما بين المصلحة الوطنية اللبنانية»، لافتاً إلى أن «معارك الجنوب (اللبناني) مرتبطة بالحرب على فلسطين، وبالتالي إذا حصلت تهدئة من الأميركي في ميادين أخرى، لن يوقف (حزب الله) عملياته ما دامت غزة مشتعلة».

وتتوالى زيارات الموفدين الدوليين للمنطقة ولبنان لاحتواء التصعيد وعدم توسيع جبهات القتال، ورأى قاسم قصير أن «الأميركي يروّج للتهدئة وتسويق فكرة حلّ الدولتين لمنع المنطقة من الانزلاق إلى الحرب، إلّا أنه ربط بين هذه المحاولات وبين الردّ الأميركي»، وقال: «إذا حصل تصعيد أميركي سواء ضدّ فصائل المقاومة أو ضدّ إيران فسيشمل المنطقة كلّها بما فيها لبنان».

تعرض مواقع إسرائيلية لهجمات

جريح في قصف إسرائيلي على جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

سقط جريح في جنوب لبنان نتيجة القصف الذي استهدف إحدى البلدات، في وقت استمرت فيه المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن عن تنفيذه عدداً من العمليات العسكرية.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية، الخميس، إن مواقع للجيش الإسرائيلي في منطقة جبل الشيخ تعرضت لهجمات من داخل الأراضي اللبنانية، مشيرة إلى أن صاروخين مضادين للدبابات على الأقل انطلقا من لبنان باتجاه مواقع الجيش، مؤكدة عدم وقوع إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي الذي هاجم مصادر إطلاق النيران بسلاح المدفعية.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية»، اللبونة، في بيانات متفرقة، أن مقاتليها استهدفوا موقعي السماقة والرمتا والتجهيزات التجسسية في موقع الرادار في مزارع شبعا.

وفي لبنان أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الصليب الأحمر اللبناني نقل جريحاً من بلدة الوزاني إلى مستشفى «مرجعيون» الحكومي، نتيجة تعرضه لإطلاق نار معادٍ. وقصفت المدفعية الإسرائيلية بالقذائف الفوسفورية بلدة الضهيرة الفوقا، فيما نفذ الطيران غارات على مثلث الجبين وطيرحرفا، مستهدفاً أحد المحلات التجارية للمرة الثانية خلال أيام، من دون وقوع إصابات، بحسب «الوطنية». واستهدف الطيران الإسرائيلي صباحاً جبلي اللبونة والعلام بنيران رشاشاته الثقيلة من مواقعه المتاخمة لجبل اللبونة.

وأتى ذلك بعدما كان قد أطلق ليلاً عدداً من قذائف المدفعية الثقيلة على أطراف بلدات الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب وطيرحرفا والضهيرة وعيتا الشعب وبيت ليف ورميش، ما أدى إلى أضرار جسيمة في المزروعات وأشجار الزيتون والصنوبر، وتضرر شبكة المياه. وأطلق القنابل المضيئة في سماء القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى مشارف مدينة صور، بحسب «الوطنية». وأدت غارة مساءً على بلدة بيت ليف إلى تدمير منزل ومقتل شخص نعاه لاحقاً «حزب الله»، ويدعى محمد نايف حمود في العقد الثالث من العمر.

هذا وما زالت قضية النزوح في اتجاه المناطق الآمنة اللبنانية، وبخاصة في منطقة صور، ترمي بثقلها الكبير على اتحاد بلديات صور والبلديات في قضاء صور، فيما لم تعتمد الأقضية اللبنانية الأخرى مراكز استقبال النازحين سوى مركز في منطقة الغازية. وكانت قد أفادت الأرقام الصادرة عن «منظمة الهجرة الدولية» ووزارة الصحة اللبنانية، الأسبوع الماضي، بأن عدد النازحين من الجنوب تجاوز 83 ألفاً، فيما بلغ عدد الإصابات 686، والوفيات 151.

ويبلغ عدد النازحين المسجلين رسمياً في قضاء صور 23419 نازحاً موزعين على قرى القضاء الآمنة غير المعرضة للقصف، بحسب ما سبق وأعلن بلال قشمر، المنسق الإعلامي في «وحدة إدارة الكوارث» باتحاد بلديات صور، هذا إضافة إلى عائلات أخرى تركت منازلها وهربت إلى مناطق آمنة في مناطق لبنانية أخرى، حيث استأجرت منازل أو أقامت عند أقارب لها.

دخان غارة إسرائيلية يتصاعد من بلدة مروحين جنوب لبنان (أ.ف.ب)

انهيار القدرة الشرائية والتضخم المفرط ينافسان تفشي الفساد

بيروت بين أغلى المدن عالمياً في تكلفة المعيشة... والأسوأ بنوعية الحياة

بيروت: علي زين الدين

احتفظت العاصمة اللبنانية بتفوّقها السلبي على الصعيدين الإقليمي والدولي في مؤشري تكلفة المعيشة ونوعية الحياة على حد سواء، نتيجة تفاقم التأثيرات الناجمة عن الانهيار النقدي والارتفاعات الصاروخية في نسب التضخم التي بلغت تراكماتها نحو 6 آلاف نقطة مئوية، كما مع تردي معظم الخدمات العامة بما يشمل الانحدار الحاد لمستويات الأمان والرعاية الاجتماعية والصحية.

وإلى جانب التداعيات المستمرة للأزمات المالية والنقدية التي قطعت الربع الأول من عامها الخامس على التوالي، تحجز مؤشرات ضعف الحوكمة، وضعف القضاء، وغياب الشفافية، ومعوقات الحصول على المعلومات، حصة وازنة في تعزيز التدنّي المتواصل لترتيب لبنان في مستويات مدركات الفساد، ليقبع في المرتبة 149 من أصل 180 دولة مدرجة لعام 2023، وفق اللائحة المحدثة لمنظمة الشفافية الدولية.

واقتربت بيروت من قعر التصنيف العالمي وفق مؤشر نوعية الحياة، بعدما حلّت في المركز 191 ضمن قائمة تشمل 195 مدينة في العالم، تُرصد مؤشراتها سنوياً من مؤسسة «نامبيو للإحصاءات». ليتكرس بالتالي الانحدار الحاد في جدول المقارنة على الصعيد الإقليميّ، إذ حصلت مدينة مسقط على النتيجة الأفضل بين المدن العربية في المركز 23 عالمياً، تبعتها مدينة دبي في المركز 39، ومدينة أبوظبي في المركز 43 عالمياً، في حين حلّت القاهرة قريباً من بيروت في المرتبة 185 عالمياً، وفق التقرير الدولي.

وبالتوازي، برزت بيروت بوصفها سادس أغلى مدينة عربيّة في المرتبة 194 ضمن قائمة المدن في العالم، عند مقارنة حزمة أساسية من المؤشرات مع مثيلاتها المسجلة في مدينة نيويورك المعتمدة كقياسات مرجعية. وذلك بضغط أساسي من مؤشّر القدرة الشرائيّة الذي سجل 14,9 نقطة في العاصمة اللبنانية، أي أقلّ في القدرة الشرائية بنسبة 85,1 في المائة من مستواها في المدينة الأميركية.

ويظهر التأثير الحاسم لانخفاض العملة الوطنية واستطراداً مداخيل المستهلكين من موظفين وعاملين في القطاعين العام والخاص على السواء، في طغيانه على التصنيف والتقليل من قيم التحسن النسبي الذي طرأ على مؤشرات أساسية حصدتها بيروت، حسب رصد مؤسسة «نامبيو للإحصاءات» للعام الحالي، والمعزّز بقوائم تُفضي إلى قياس وترتيب المدن المشمولة بمؤشري تكلفة المعيشة ونوعية الحياة.

وفي التفاصيل، سجّل مؤشّر تكلفة المعيشة في بيروت 48,2 نقطة، التي تعني أن الأسعار في بيروت أقل تكلفة بنسبة 51,8 في المائة من مثيلتها في مدينة نيويورك. كذلك سجّلت بيروت نتيجة 18,5 في مؤشّر أسعار الإيجار، مما يعني أنّ أسعار الإيجار أقلّ تكلفة من نظيرتها في المدينة الأميركية بنسبة 81,5 في المائة، وبالمثل تدني بند أسعار السلع المقارنة بنسبة 65,6 في المائة وتدني بند أسعار المطاعم بنسبة 62,8 في المائة.

وبالفعل، يُظهر التطوّر السنوي لمؤشّر تكلفة المعيشة الذي تتابعه المؤسسة الدولية، تسجيل لبنان زيادات قياسية في الأسعار للفترة بين 2019 و2022، قبل أن تعود وتنخفض في 2023 و2024. بفعل التدني المستمر لنتائج مؤشرات أساسية باستثناء مؤشر «القدرة الشرائية». وهو ما يثبت أن الارتفاعات الصاروخية في المؤشّر ترتبط عضوياً بالأزمة الاقتصاديّة والماليّة التي تمرّ بها البلاد وما خلّفته من موجات غلاءٍ كبيرة جرّاء تدهور سعر صرف الليرة مقابل الدولار الأميركي.

ويتم استخلاص مؤشر نوعية الحياة ارتكازاً إلى نتائج ثمانية مؤشّرات فرعية تشمل مؤشّرات: القدرة الشرائيّة، والأمان، والرعاية الصحّيّة، وتكلفة المعيشة، ومعدّل سعر المنزل على الدخل الذي يعكس القدرة على تحمّل تكلفة السكن، ومؤشّر حركة المرور أو الوقت المطلوب للتنقّل، والتلوّث، والمناخ.

وفي مقتضيات الاستجابة للتقدم في الترتيب، فإنه من الأفضل أن تكون النتيجة مرتفعة لمؤشرات القدرة الشرائيّة والرعاية الصحّيّة والمناخ، والأمان، في حين يتوجب أن تكون متدنّية في كلٍّ من مؤشّر التلوّث ومعدّل سعر المنزل على الدخل ومؤشّر تكلفة المعيشة ومؤشّر حركة المرور، لكي تحصُل مدينة ما على نتيجة مُرضية في مؤشّر نوعيّة الحياة.

أما في نطاق الفساد، فقد حدّد الفرع المحلي لجمعية الشفافية الدولية مجموعة من الإصلاحات الأساسية المطلوبة، وفي مقدمها الاستعجال بتنفيذ تدابير ملحّة تشمل خصوصاً التطبيق العاجل لقانون الحقّ في الوصول إلى المعلومات، واعتماد الشفافيّة في الإفصاح عن أصول الموظّفين العموميين، وتعزيز المساءلة والشفافيّة، وتسريع تنفيذ استراتيجيّة الشراء العام.

كما طالب بمعالجة الممارسات الغامضة في الإدارة الماليّة العامّة، باعتبار أن الشفافيّة الماليّة هي شرط أساسي للإصلاحات السليمة. وباستقلال النظام القضائي وبمنحه من البرلمان الموارد الملائمة والشفافية اللازمة لمعاقبة جرائم الفساد كافّة واستعادة الضوابط والتوازنات في السلطة. فضلاً عن تمكين الهيئة الوطنيّة لمكافحة الفساد وتزويدها بالموارد اللازمة لمكافحة الفساد بشكلٍ فعّال، وإنهاء الإفلات من العقاب.

طالبت بتسريع إجراء المحادثات للحد من معاناة المواطنين

القوى المدنية السودانية مستعدة للقاء البرهان في أي مكان وزمان

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) استعدادها للقاء قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، «في أي زمان ومكان يحددهما، بما في ذلك العاصمة المؤقتة بورتسودان»... جاء ذلك بعد ساعات من إعلانه في مخاطبة لجنوده بإحدى قواعد الجيش شرق البلاد أنه لن يفاوض أحداً خارج البلاد.

وقال المتحدث الرسمي باسم «تقدم»، علاء الدين نقد، لـ«الشرق الأوسط»، إن التنسيقية على استعداد للقاء البرهان «في أي مكان وزمان، سواء داخل السودان أم خارجه، وإنها هي التي بادرت بطلب لقاء هكذا منذ 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي». وتابع: «نرجو أن يكون ذلك قريباً، لأن الوقت يمضي، والحرب تزيد معاناة السودانيين».

وكان رئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية»، رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، أرسل رسالتين لكل من قائد الجيش البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، غداة تكوين تنسيقية، يطلب فيهما عقد لقاء مع الرجلين للبحث في سبل وقف الحرب.

واستجاب «حميدتي» للطلب، وعقد اجتماعات مع قادة «تقدم» في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، توصلت لتوقيع ما اتفق عليه «إعلان أديس أبابا»، ونصّ على «الوقف الفوري للحرب، وبناء جيش قومي موحد لا يخضع لأي قيود سياسية أو آيديولوجية»، بيد أن البرهان لم يرد رسمياً على طلب حمدوك، ما اضطره لتجديد طلبه برسالة أخرى.

وفي ردّ غير مباشر على طلب «تقدم»، قال البرهان في مخاطبة لقواته في الفرقة 11 بمنطقة خشم القربة، شرق البلاد، الثلاثاء الماضي، إن البحث عن الحلول يجب أن يأتي من «داخل الوطن، وليس خارجه»، وإن رسالته لـ«حمدوك ومن معه» أنه لن يسافر للالتقاء بأي شخص بالخارج، وإن الحل التفاوضي يكمن داخل السودان.

من جهة أخرى، تجري قيادات في التنسيقية لقاءات في عاصمة جنوب السودان «جوبا»، تهدف إلى توسيع الجبهة المدنية المناوئة للحرب، وكان من المقرر أن تعقد اجتماعاً الخميس مع رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، بيد أن الاجتماع أُرجئ لإصابة رئيس «تقدم» الدكتور عبد الله حمدوك بفيروس «كورونا».

ويجري الوفد، الذي وصل إلى جوبا بدعوة من الرئيس سلفاكير ميارديت، لقاءات مع المسؤولين الجنوبيين، فيما ينتظر أن يلتقي كل من عبد العزيز الحلو، رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال»، وعبد الواحد محمد النور، رئيس «حركة تحرير السودان»، في جوبا، لتوسيع «الجبهة المدنية المناهضة للحرب».

وأرسلت «تقدم» في وقت سابق رسالتين لكلا الرجلين للالتقاء بهما، لتوسيع الجبهة المدنية وخلق تكتل عريض لوقف الحرب، وأبدى الاثنان مبدئياً قبولهما لقاء قادة «تقدم»، بيد أن الاجتماعين المقررين لم يتحددا بعد.

وفي سياق ذي صلة، قال إعلام مجلس السيادة الانتقالي السوداني إن البرهان تسلم رسالة خطية من الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة، تتعلق بتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

ووفقاً لإعلام المجلس، فإن البرهان التقى في مكتبه، الخميس، المبعوث الرئاسي الجيبوتي السفير عيسى خيري، وتسلم منه رسالة خطية تناولت تطوير علاقات السودان مع جيبوتي في المجالات كافة.

وتترأس جيبوتي الدورة الحالية للهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»، التي تقود الوساطة بين طرفي الحرب في السودان، وتأتي رسالة الرئيس إسماعيل قيلي للبرهان، على الرغم من تجميد السودان لعضويته في المنظمة التي يترأسها الرجل. وجدّد البرهان، الثلاثاء الماضي، التأكيد أن كل ما يصدر عن «إيغاد» لا يعني السودان في شيء، وذلك احتجاجاً على ما أسماه السماح لقائد قوات «الدعم السريع» (حميدتي) بحضور القمة الاستثنائية الـ42 التي عقدت في أوغندا، في الثامن عشر من الشهر الماضي، والتي قاطعها السودان.

رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك (غيتي)

حمدوك للقاء الحلو وعبد الواحد محمد النور، في جوبا لتوسيع «الجبهة المدنية المناهضة للحرب»

فشل محادثات سرية بين الكباشي ودقلو في المنامة

«الدعم السريع»: الجيش السوداني استعاد علاقاته بإيران

أديس أبابا: أحمد يونس

أكدت مصادر فشل سلسلة اجتماعات عقدت بين نائب قائد الجيش السوداني الفريق أول شمس الدين الكباشي، وقائد ثاني «قوات الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم حمدان دقلو، في العاصمة البحرينية المنامة، الشهر الماضي. وهي أول اجتماعات بين الطرفين بمثل هذا المستوى منذ بدء الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي، في حين نسبت مصادر إلى «قوات الدعم السريع»، أنها أوقفت هذه المحادثات؛ «احتجاجاً على استعادة الجيش العلاقات مع إيران».

ونسبت «رويترز» إلى مصادر قولها، إن الرجلين، الكباشي ودقلو، شاركا في اجتماعات «سرية» حضرها ممثلون عن كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومصر، والولايات المتحدة الأميركية، وإنهما اتفقا على «إعلان مبادئ» يؤكد وحدة السودان.

وتوقعت المصادر مواصلة المحادثات المشتركة بين وفدَي الجيش و«الدعم السريع»، فالكباشي إضافة إلى منصبه، عضو في «مجلس السيادة الانتقالي»، تمت تسميته نائباً للقائد العام للقوات المسلحة السودانية، بينما دقلو هو نائب قائد «قوات الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي) وشقيقه.

ولم تصدر أية تعليقات رسمية من القوات المسلحة، أو «الدعم السريع»، لكنها «ظلت صامتة» لقرابة الأسبوع، وتجاهلت الضجة الكبيرة التي أثارتها «التسريبات».

بيد أن قناة «العربية الحدث» نسبت (الخميس)، إلى مصادر في «الدعم السريع»، أن المفاوضات مع الجيش السوداني في المنامة توقفت؛ بسبب إعادة الجيش السوداني علاقاته مع إيران، ووصفت ذلك، بأنه «غير مبرر في الوقت الحالي»، وأن هدف الجيش من إعادة العلاقات مع إيران، «هو الحصول على الدعمَين العسكري واللوجيستي على الأرض».

ورجّح مؤيدون لوقف الحرب صحة التسريبات، استناداً إلى مزاعم بأن الفريق الكباشي هو أقرب قادة الجيش للحلول التفاوضية، وأنه بمجرد خروجه من القيادة العامة التي ظل محاصراً داخلها لأشهر عدة، أعلن استئناف مفاوضات جدة.

وتراوحت الحملات بين مؤيدي الجيش وأنصار النظام السابق من أعضاء الحركة الإسلامية السودانية (الإخوان) وحزبهم «المؤتمر الوطني»، الداعين لاستمرار الحرب، بين مؤيد لمحادثات المنامة، ومن عدّها «خيانة».

وكانت مفاوضات «منبر جدة» قد رُفعت لعدم التزام الطرفين بتعهداتهما، وتذرّع الجيش بعدم خروج «الدعم السريع» من منازل المواطنين والممتلكات المدنية، بينما تتذرع «قوات الدعم السريع» بأن الجيش هو الآخر «لم يلتزم بإجراءات إبداء حسن النوايا الممثلة في إلقاء القبض على الإسلاميين الهاربين من السجون، ووقف الحملات الإعلامية المعادية».

وانتقلت محاولات وقف القتال في السودان إلى «الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا (إيغاد)»، بطلب من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، لكنه جمّد التعامل معها، متذرعاً بأنها «لم تفِ بالموعد» الذي حددته للقاء بينه وبين حميدتي، في حين أعلن قائد «الدعم السريع» استعداده لإنفاذ توصياتها. وأدت الخلافات على قرارات «إيغاد» إلى طلب قائد الجيش تجميد عضوية بلاده فيها.

بالمقابل، تنشط جهود دولية وإقليمية وغربية على وجه الخصوص، للضغط على الطرفين لوقف القتال، استهلتها وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بزيارات لدول أفريقية معنية بالملف السوداني، بهدف تنسيق مبادرات الوساطة الدولية، وزيادة الضغط على طرفَي الحرب. والتقت، الجمعة الماضي، رئيس جمهورية جنوب السودان سلفا كير ميارديت، والرئيس الكيني ويليام روتو. وقالت رئاسة جنوب السودان، إن اللقاء «ناقش عملية السلام».

واضطرت بيربوك في بداية جولتها في الإقليم، الأربعاء الماضي، للتوقف في المملكة العربية السعودية، بعد رفض إريتريا عبور طائرتها في طريقها إلى جيبوتي، ومن هناك انتقلت إلى كينيا وجنوب السودان.

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للسودان، رمطان لعمامرة، قد زار السودان وكينيا، والتقى طرفَي القتال، البرهان وحميدتي، وحثهما على وقف القتال. وقررت قمة «إيغاد» التي عُقدت في أوغندا في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي، عقد اجتماع بين البرهان، وحميدتي، خلال أسبوعين من تاريخ القرار، بيد أن الجيش السوداني قطع الطريق على ذلك برفضه المشاركة في القمة؛ احتجاجاً على دعوة حميدتي للمشاركة فيها، كما أعلن تجميد عضوية السودان في الهيئة الإقليمية.

ومع نهاية أجل لقاء الرجلين الذي حددته «إيغاد»، وضع البرهان في آخر تصريحاته نهاية مبكرة لجهود الهيئة الإقليمية، بقوله (الثلاثاء): «إن ما تفعله إيغاد» لا يعني جيشه، وذلك بموازاة حملات الضغط الدولية والإقليمية من أجل وقف الحرب في السودان.

وكانت «إيغاد» رغم تجميد السودان عضويته فيها، قد تعهدت باستخدام الوسائل كافة لوقف الحرب، بما يجعل العاصمة، الخرطوم، منطقة منزوعة السلاح، وإخراج طرفَي القتال منها، ونشر قوات أفريقية للمراقبة، فضلاً عن معالجة الأزمة الإنسانية، تمهيداً لعملية سياسية تنهي أسباب الحرب بشكل نهائي، وهي الخطة التي أجمع عليها المجتمعان الدولي والإقليمي.

السودان: قتلى وجرحى مدنيون باشتباكات في الفاشر

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» الخميس، في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى معظمهم من المدنيين.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن مجموعة من «قوات الدعم» هاجمت ارتكازات للجيش وفصائل دارفورية مسلحة بالقرب من سوق المدينة الكبيرة التي أغلقت أبوابها فور اندلاع المواجهات.

ووفق سكان في الفاشر، فقد اقتحمت قوة من «الدعم السريع» صباح الخميس حي ديم سلك، واشتبكت مع قوات الجيش التي تقوم بتأمين منطقة السوق الرئيسية بوسط المدينة.

بدورها قالت تنسيقية لجان مقاومة الفاشر، (جماعة محلية)، إن أربعة قتلى سقطوا نتيجة قصف بقذائف الهاون على أحياء سكنية، من بينهم أم وطفلها بمنزلهم بـ«حي النصر».

وبحسب التوزيع الجغرافي العسكري في المدينة، تغطي القوات المشتركة للفصائل المسلحة الموقعة على «اتفاق سلام جوبا» الاتجاه الشمالي، بينما تحمي قوات الجيش المناطق الغربية.

وشهدت الأحياء الشمالية والشرقية بالمدينة خلال اشتباكات سابقة، نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى المناطق الآمنة.

وفي موازاة ذلك، شنت طائرات من دون طيار تابعة للجيش السوداني، غارات على مواقع لـ«الدعم السريع» بمنطقة شرق النيل وحيي العمارات والجريف شرقي العاصمة الخرطوم.

وقالت قناة الجيش على منصة التراسل الفوري «واتساب»، إن قوات من الجيش شنت هجمات استباقية على ارتكازات لـ«قوات الدعم السريع» جنوب الخرطوم، وكبدتها خسائر في الأرواح والعتاد العسكري.

المواطنون يشربونها ملوثة... والأوبئة تحاصرهم

النزوح يفاقم أزمة مياه بورتسودان

بورتسودان: وجدان طلحة

تظهر ابتسامة كبيرة على وجه طفل صغير عندما يستجيب أحد المارة لطلبه، ويمدّه بقارورة يتأرجح داخلها ماء قليل... عادةً يلوح الأطفال بأيديهم الصغيرة لأصحاب السيارات، ليس طلباً لنقود، ولكن طمعاً بأن يجدوا عندهم أكثر من قارورة ماء... على الأقل واحدة منها مليئة.

... ويستمر البحث عن جرعة الماء منذ الصباح وحتى قبل مغيب الشمس.

ما يقوم به ذلك الطفل، ليس في طريق صحراوية أو منطقة خلوية، بل هو وعدد من أقرانه، منتشرون في طريق تربط القادمين من شمال ولاية البحر الأحمر إلى حاضرتها بورتسودان، حيث مواقع عملهم أو عائدين من رحلات ترفيهية.

فالمدينة الساحلية التي تتكئ على البحر الأحمر، تعاني أزمة مياه مزمنة. ومنذ سنوات تعلو الأصوات الرسمية بوعود حلها من دون جدوى. وزادت الأزمة تعقيداً بعد أن أصبحت عاصمة بديلة للخرطوم غداة الحرب، ولجأ إليها مئات الآلاف من النازحين، الفارين من القتال في مناطقهم.

ولا تصل شبكات المياه إلى عدد كبير من منازل المدينة، ولا تعرف أطرافها «صنبور الماء»، وتعتمد بشكل أساس على الماء المجلوب بواسطة عربات نقل المياه (تعرف محلياً بتانكر) وتقوم بتخزينها في خزانات تحت الأرض، بينما تعتمد المجموعات الأكثر فقراً، على الماء المجلوب بواسطة الدواب (عربات الكارو)، مقابل 1000 – 1500 جنيه سوداني، أي ما يوازي دولاراً أميركياً إلى دولار ونصف الدولار، يومياً.

ووفقاً لإحصائيات غير رسمية، يبلغ عدد سكان مدينة بورتسودان نحو نصف مليون نسمة، يعانون أصلاً شح المياه، ويعتمدون على مياه الأمطار الموسمية التي تخزن في خزانات مثل «خور أربعات»، وعادةً لا تكفي فترة الجفاف. ووعدت حكومات عدة بتزويد المدينة بمياه من نهر النيل من دون جدوى. وتفاقمت الأزمة بعد الحرب ونزوح مئات الآلاف إليها، مائة ألف منهم على الأقل قرّروا الاستقرار فيها، والباقون هم من الذين يطلبون الخدمات الحكومية، أو مغادرة البلاد؛ لأنها المنفذ الوحيد الذي ظل مفتوحاً جواً وبحراً.

ويقول بائع الماء، علي، الملقب بـ«أدروب» في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنه امتهن بيع الماء منذ 3 سنوات. يستيقظ باكراً لشراء الماء الصالح للشرب من خزانات تجارية، ومن ثم يبيعها لزبائن معتمدين لديه، ويجوب شوارع منطقة القادسية حتى المساء.

ويقول المختص في المياه، محمد أحمد: إن المدينة تعتمد في المياه على «سد خور أربعات»، الذي تبلغ سعته التخزينية نحو 3 ملايين متر مكعب، و«سد خور موج»، لكن في الفترة الأخيرة لم تخزن فيه أي مياه، والخيران هي أنهر موسمية الجريان، وبالمدينة نحو 50 بئراً، تعمل منها الآن 33 لتغذي الخطوط الرئيسية.

وقال نازحون في الولاية يعتمدون على المياه التي تجرّها عربات الدواب (كارو) لـ«الشرق الأوسط»: إن المياه التي يشترونها غير صالحة للشرب، ويميل لونها إلى الأخضر، وفيها أعشاب صغيرة، يمكن استخدامها لأغراض النظافة وغسل الملابس، في حين يضطر آخرون إلى شربها؛ ما يسبب لهم آلاماً في البطن وإسهالات عصية على العلاج.

وأكدت مسؤولة الطوارئ بوزارة الصحة، ليلي حمد النيل، مزاعم النازحين، وحضّت المواطنين على غلي الماء قبل الشرب، وتابعت: «المياه المنقولة عبر العربات التي تجرها الدواب، تعتمد على المصدر الذي جلبت منه، ومدى نظافة وسيلة النقل، لذلك لابد من مراقبة دورية ورفع الوعي الصحي، والتأكد من معالجة المياه بالكلور».

أما أحمد عمر، وهو من سكان بورتسودان، فقد قال لـ«الشرق الأوسط»: «إن اسم ولاية البحر الأحمر مرتبط بأزمة ماء الشرب، وإن المياه الموجودة فيها صالحة لكل شي إلاّ الشرب». ويتابع: «الولاية عانت وتعاني مشكلة مياه الشرب، رغم أن الحصول على الماء الصالح يعدّ من حقوق الإنسان الأساسية، لكن ولايتنا ظلت ولعهود طويلة تحلم بمياه النيل، وأن تتدفق عليها مثلما يصلها البترول من أقاصي البلاد، وينقل ثانية بعد تصفيته إلى كل ولايات السودان».

وأشار عمر، إلى أن أنظمة الحكم المتعاقبة قدمت لأهل بورتسودان الكثير من الوعود بتوفير المياه، لكنها لم تفِ بوعودها. وأوضح، أن المواطنين يحصلون على المياه من «سد أربعات»، وهي لا تكفي حاجة الولاية، وأضاف: «موجة النزوح الكبيرة التي شهدتها بورتسودان بعد الحرب، ضاعفت من مشكلة عدم توفر المياه».

ويقول خبراء تحدثوا للصحيفة: إن الدراسات العلمية لحل مشكلة مياه بورتسودان لم تجد الاهتمام الكافي؛ لذلك ظلت حبيسة أدراج المسؤولين؛ ما جعل من «مشكلة المياه» عقدة في العلاقة بين الولاية والمركز الحكومي في الخرطوم، وتابعوا: «حين انتقل المركز إلينا، فاقم الأزمة ولم يقدم حلولاً».

لاجئون فارّون من الصراع في السودان يصطفّون مع صفائحهم للحصول على مياه الشرب من نقطة التوزيع التابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود»... (أ.ف.ب)

بالتزامن مع اجتماع «المركزي» وتراجع قيمة الجنيه الرسمية

المصريون «يتحوطون» بالذهب والدولار والعقار

القاهرة: محمد عجم

«الواحد مستني قرار البنك المركزي ولا كأنه نتيجة الثانوية العامة»... «تغريدة» كتبها المصري أحمد شاكر، عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، ملخصاً حال فئات عديدة من المصريين، قبل ساعات من اجتماع البنك المركزي الأول في عام 2024 حول معدلات الفائدة.

وتتعلق الأنظار بـ«المركزي»، الذي عقد اجتماعه مساء أمس، وسط توقعات متباينة بشأن مصير أسعار الفائدة خلال الفترة المقبلة، وتأثيرها على أسعار السلع والمنتجات؛ ووسط توقعات أخرى بتحرير سعر صرف العملة (التعويم) المنتظَر حدوثه قريباً، بحسب العديد من الخبراء.

بالتزامن؛ توجه المصريون خلال الأسابيع الأخيرة إلى «التحوط» بالذهب والدولار والعقار، في ظل انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار، الذي أصبح له سعران في البلاد؛ أحدهما رسمي ويقدر بـ30,9 جنيه، وآخر في السوق الموازية «السوداء» تخطى خلال الأيام الماضية حاجز الـ 70 جنيهاً، حسب وسائل إعلام محلية.

وتبعاً لذلك؛ تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع التوقعات الاقتصادية، وتحولت «هاشتاغات» على غرار «#البنك_المركزي»، و«#الدولار»، «#الجنيه_المصري»، و«#السوق_السوداء»، ضمن الأعلى تداولاً في مصر خلال الساعات الماضية.

أحد التعليقات المتفاعلة مع هذه الـ«هاشتاغات» عدّت «العقار» هو الطريق المختصر للثراء.

بينما عدّ حساب «عمر فهمي»، أنه رغم وجود أزمة اقتصادية في البلاد، فإن هجوم المصريين على شراء العقارات والذهب والسيارات جعل «الأسعار في السماء».

وهو الرأي الذي تفاعل معه حساب باسم «أحمد عرفان»، راوياً واقعة حدثت لأحد تجار الذهب الذي جاءه أحد المواطنين بحقيبة مملوءة بالأموال لكي يشتري ذهباً، رغم ارتفاع أسعاره.

وبحسب أمير رزق، عضو شعبة الذهب بالاتحاد العام للغرف التجارية، وخبير المشغولات الذهبية، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، فإن السبب الأكثر تأثيراً على ارتفاع سعر الذهب في مصر خلال الأسابيع الماضية هو إقبال المستهلكين على شراء الذهب للتحوط به في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، بعدّه الأسلوب الأفضل والملاذ الآمن لدى قطاعات كبيرة من المصريين.

شراء الذهب أحد الحلول التي يلجأ إليها المصريون في ظل الظروف الاقتصادية الحالية (شعبة الذهب والمجوهرات)

تتعلق الأنظار بـ«المركزي» وسط توقعات متباينة بشأن مصير أسعار الفائدة خلال الفترة المقبلة وتأثيرها على أسعار السلع والمنتجات

بينما قال إيهاب واصف، رئيس شعبة الذهب باتحاد الصناعات، في تصريحات تلفزيونية، إن هناك تدافعاً من المواطنين على الشراء نتيجة بعض الإشاعات المتواصلة بشكل دائم عن الوضع الاقتصادي المستقبلي ومعدلات التضخم.

ووصل معدل التضخم السنوي إلى 33,7 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفقاً لبيانات رسمية.

الخبير الاقتصادي، مصباح قطب، أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن السوق المصرية منذ عام ونصف تشهد حالة من توجه المستهلكين إلى الاستثمار في أصول محددة، يظل أبرزها الذهب والدولار والعقار، التي زادت خلال الأسابيع الأخيرة، لكونها تحقق عوائد أكبر بكثير من أي عوائد ادخارية أخرى، إلى جانب إصابة المستهلك بالارتباك، الذي يعززه أسباب داخلية، تتمثل في تراجع القوة الشرائية للعملة المحلية، وحجم السيولة بالسوق نتيجة التضخم، وعوامل خارجية مثل الحرب على غزة وتداعيتها.

وحول أولويات التحوط بين الذهب والدولار والعقار، وترتيبها بالنسبة للمصريين؛ يشير قطب إلى أن ذلك يحكمه نوع من الطبقية الاستثمارية، حيث تختلف الأولويات بين المدن والقرى، والطبقة المتوسطة والفقيرة، فالقرى وأطراف المدن يكون هناك إقبال بشكل أكبر على الرهان على الدولار، الذي يعتمد على تحويلات الأقارب في الخارج، وفي المقابل تقل أمامهم مساحة الادخار أو الاستثمار في العقار، أو الذهب الذي يحتاج إلى خبرات أكثر تعقيداً مقارنة بالدولار، أما الشرائح الأغنى في المدن فهي تلجأ إلى الدولار والذهب، أكثر من العقار، الذي يعد بدوره الأقرب إلى الطبقات المتوسطة، لافتاً إلى تراجع الإقبال على العقار مقارنة بالعملة الخضراء والمعدن النفيس خلال الثلاثة أشهر الماضية.

قدمه مرشح رئاسي سابق بموازاة ارتفاع قياسي للدولار بـ«السوق السوداء»

مقترح يُلزم المصريين في الخارج تحويل 20% من رواتبهم يُثير جدلاً

القاهرة: محمد الكفراوي

أثار مقترح يُلزم المصريين المقيمين في الخارج بـ«تحويل 20 في المائة من دخلهم الشهري للبنوك المصرية بالعملة الصعبة»، ضجة وجدلاً واسعاً في مصر خلال الساعات الماضية. في حين عد خبراء المقترح بأنه «غير دستوري وبعيد عن الواقع».

المقترح قدمه المرشح الرئاسي السابق، ورئيس حزب الوفد المصري، عبد السند يمامة، وقال يمامة إن «المقترح يوفر لمصر نحو 5 مليارات دولار شهرياً»، جاء مقترح يمامة بموازاة ارتفاع قياسي في سعر الدولار بـ«السوق الموازية (السوداء)» بمصر، بعد تجاوزه حاجز الـ70 جنيهاً وفق وسائل إعلام محلية، الخميس، في وقت استمر سعر الدولار بالبنوك المصرية عند حاجز 30,9 جنيهاً.

وبرر رئيس «الوفد» مقترحه بأنه يأتي من باب «الواجب الوطني» على كل مصري في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية.

وحل يمامة في المركز الأخير خلال انتخابات الرئاسة المصرية التي جرت نهاية العام الماضي، وحصل على 1,9 في المائة من إجمالي الأصوات بواقع 822 ألف صوت، بينما حصل الرئيس عبد الفتاح السيسي على 89,6 بالمائة من مجموع الأصوات في الانتخابات بواقع 39,7 مليون صوت انتخابي، كما حل حازم عمر في المركز الثاني بحصوله على نسبة 4,5 في المائة من إجمالي الأصوات الصحيحة بواقع 1,986 مليون صوت، وتلاه فريد زهران بحصوله على 4 في المائة من الأصوات بواقع 1,776 مليون صوت، بحسب الهيئة الوطنية للانتخابات المصرية في ديسمبر (كانون أول) الماضي.

ووصف رئيس قسم الاقتصاد في أكاديمية السادات بمصر، الدكتور إيهاب الدسوقي، مقترح يمامة بأنه «غير دستوري وغير منطقي»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «يتضمن نوعاً من التدخل في شؤون المصريين في الخارج، ومن الممكن أن يؤدي إلى رد فعل عكسي، فيدفع المصريين بالخارج إلى اتخاذ موقف مضاد، فضلاً عما يمكن أن يؤدي إليه من التأثير السلبي على صلاتهم ببلادهم، إذا وجدوا أنفسهم أمام إلزام بهذا الشكل»، مضيفاً أنه «ليس من حق الحكومة المصرية أو أي مؤسسة أو جهة أن تتدخل في طريقة صرف أموال المصريين في الخارج لأنها أموال خاصة بهم»، موضحاً أن «تحويلات المصريين في الخارج تُشكل جزءاً من الاقتصاد المصري، وإلزامهم بتحويل جزء من دخلهم الشهري يُمكن أن يؤدي لمخاوف لديهم ويؤثر على مناخ الاستثمار».

رئيس حزب الوفد عبد السند يمامة (صفحة يمامة على «فيسبوك»)

وسجلت تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال الفترة من يناير (كانون ثاني) حتى أغسطس (آب) عام 2022 نحو 20,9 مليار دولار (مقابل نحو 21,4 مليار دولار خلال نفس الفترة من عام 2021)، بحسب إحصاءات للبنك المركزي المصري.

من جهته دعا رئيس اتحاد المصريين في أوروبا، الدكتور عصام عبد الصمد، من يريدون أموال المصريين في الخارج لـ«الوقوف على أعدادهم الحقيقية أولاً»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «كلمة إلزام غير ملائمة بالمرة»، متسائلاً عن آلية تنفيذ هذا المقترح حال تشريعه في مصر.

وأشار عبد الصمد إلى أنه «ليس هناك أرقام حقيقية عن عدد المصريين في الخارج، وجميعها أعداد تقريبية»، واصفاً مقترح يمامة بأنه «غير ملائم للمصريين في الخارج، وبعيد عن الواقع»، لافتاً إلى أن «المصري في الخارج يُساهم في اقتصاد مصر بشكل مباشر وغير مباشر».

وقدرت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها الجندي، في يوليو (تموز) الماضي، أعداد العاملين بالخارج بما «يتجاوز 14 مليون شخص». ووفق مراقبين «تعتمد مصر في الحصول على النقد الأجنبي على 5 مصادر رئيسية هي، الصادرات وتحويلات العاملين بالخارج، والسياحة، والاستثمار الأجنبي، وقناة السويس».

ويشار إلى أن مقترح يمامة لم يكن هو الأول، حيث سبق وأن قدم رئيس حزب الوفد السابق، النائب بهاء الدين أبو شقة، مقترحاً في مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية من البرلمان)، في مارس (آذار) الماضي بشأن «تخصيص نسبة من رواتب المصريين في الخارج لصالح الدولة المصرية»، وأثار هذا المقترح جدلاً حينها استدعى تدخل وزارة الهجرة المصرية التي أشارت في بيان أنها «لا تتدخل في رواتب وحسابات المصريين بالخارج، وأن تحويلاتهم ملك لهم»، ما حدا بالنائب لتصحيح كلامه، والقول بأنه «جرى فهمه خطأ»، وكتب عبر حسابه على «فيسبوك» حينها إنه «كان يقصد شحذ همم المصريين في الخارج».

وكان البنك المركزي المصري قد أكد أخيراً تراجع تحويلات المصريين بالخارج بمعدل 29,9 في المائة، لتقتصر على حوالي 4,5 مليار دولار، من يوليو وحتى سبتمبر (أيلول) 2023، مقابل نحو 6,4 مليار دولار خلال الشهور ذاتها من عام 2022.

بموازاة معلومات عن زيارة مرتقبة لإردوغان إلى القاهرة

ما فرص ترسيم الحدود البحرية بين مصر وتركيا في «المتوسط»؟

القاهرة: أحمد عدلي

بموازاة معلومات عن زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى مصر الشهر الحالي، تثور تساؤلات عن فرص نجاح البلدين في ترسيم الحدود البحرية في شرق المتوسط، وهي إحدى القضايا التي لم تُحسم بعد بين القاهرة وأنقرة، رغم التقارب الحالي، والذي جاء بعد سنوات من القطيعة.

ونشرت وكالة «بلومبرغ» تقريراً ذكر، أن إردوغان يعتزم زيارة القاهرة يوم 14 فبراير (شباط) الحالي، كأول زيارة له إلى مصر منذ ما يزيد على 10 سنوات، بعد تسارع وتيرة تطبيع العلاقات خلال العام الماضي، ولقاء السيسي وإردوغان في سبتمبر (أيلول) الماضي على هامش اجتماعات قمة العشرين في نيودلهي.

وعملت مصر خلال العقد الماضي على توسيع شراكتها في منطقة شرق المتوسط من خلال تعزيز العلاقات الثنائية مع دول المنطقة، وفي مقدمتها قبرص واليونان عبر تكرار انعقاد اللقاءات بين قادة الدول الثلاثة وتدشين منتدى غاز شرق المتوسط الذي أعلن عام 2019 بانضمام 7 دول هي مصر، اليونان، قبرص، إيطاليا، اليونان، الأردن، فلسطين وإسرائيل.

وكانت مصر وقّعت في أغسطس (آب) 2020 اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية مع اليونان، تضمّن تعيين المنطقة الاقتصادية الخالية بين البلدين، بعد مناقشات ومفاوضات موسّعة استمرت سنوات عدة بين مسؤولي البلدين، وهو الاتفاق الذي عدّه آنذاك وزير الخارجية سامح شكري «يتيح للبلدين المضي قدماً للاستفادة من احتياطات النفط والغاز الواعدة»، ورفضته تركيا.

ويمكن للتفاهم المصري - التركي أن يدعم حل النقاط العالقة حول ترسيم الحدود البحرية وفق الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور كرم سعيد الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن مصر عندما قامت بترسيم الحدود البحرية مع اليونان، راعت الحقوق التركية بشكل واضح، رغم أن الترسيم جرى أثناء فترة الخلافات السياسية بين البلدين.

وأضاف: «وجود رغبة لدى المسؤولين في مصر وتركيا لتجاوز الخلافات وتعزيز العلاقات الثنائية التي قفزت بحجم التبادل التجاري لأكثر من 11 مليار دولار سنوياً، والنهج التركي في التعامل مع مختلف القضايا بالبحث عن حلول رابحة لمختلف الأطراف أمر سيساعد على الوصول لتوافقات تحل التشابكات الكثيرة الموجودة في هذا الملف». لكن أستاذ هندسة الطاقة الدكتور رمضان أبو العلا يرى، أن «مسألة ترسيم الحدود مع تركيا لها أبعاد عدة أصعب من أن يجري الانتهاء منها في وقت قصير؛ لكونها تحتاج إلى إعادة النظر في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقّعة بين مصر وقبرص منذ 2003، واتفاقية ترسيم الحدود الموقّعة بين قبرص وإسرائيل». ورفضت تركيا التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، والتي تعدّ المرجعية القانونية الرئيسية في ترسيم الحدود البحرية، وهي الاتفاقية التي تمنح الجزر اليونانية الحق في مناطق اقتصادية كاملة، شأنها شأن الدول، بما فيها الكتل الصخرية غير المأهولة والتي تبعد كيلومترات عدة فقط عن تركيا ونحو 500كم عن أثينا.

وقدّر المسح الجيولوجي الأميركي في 2010 إجمالي منطقة حوض الشام من البحر المتوسط والتي تطل عليها مصر، ولبنان، وسوريا، وفلسطين، وتركيا وإسرائيل بـ3450 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي و1,7 مليار برميل من النفط؛ ما زاد الاهتمام بالتوسع في مجال الاكتشافات البحرية للطاقة في المنطقة.

يقول أبو العلا لـ«الشرق الأوسط»: إن هناك ضرورة إلى الاتفاق بين جميع الدول على آلية واضحة لترسيم الحدود بما يضمن تحقيق العدالة لجميع الدول؛ وهو الأمر الذي لا يقصر المسألة على مصر وتركيا فقط، مشيراً إلى أن الترسيم العادل وفق اتفاقية الأمم المتحدة سيجعل هناك مناطق عدة تتشارك فيها أكثر من دولة، وهو أمر متعارف عليه دولياً.

وكانت تركيا وقّعت اتفاقاً في نوفمبر (تشرين الثاني) لترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، والتي كانت تحظى آنذاك باعتراف أممي، وهو اتفاق رفضته مصر ودول عدة، في مقدمتها قبرص واليونان؛ لتعارضه مع حدودها البحرية. ويؤكد الباحث بـ«مركز الأهرام»، أن التقارب التركي - اليوناني، وعودة أنقرة إلى تصفير الخلافات مع جيرانها، قد يمكّن مصر من لعب دور الوساطة بين أنقرة وأثينا فيما يتعلق بمسألة ترسيم الحدود البحرية بما يخدم المصالح المشتركة للبلدان الثلاثة.

تعمل مصر على توسيع التنقيب في «المتوسط» (وزارة البترول المصرية)

القاهرة تدعو لخروج «المرتزقة» واستكمال مسار الانتخابات

«الاستقرار» الليبية تمدد نفوذها جنوباً على حساب «الوحدة»

القاهرة: جمال جوهر

السيسي مستقبلاً المنفي في قصر الاتحادية (الرئاسة المصرية)

بينما تكثّف الحكومة الليبية المكلفة من البرلمان، والتي يرأسها أسامة حمّاد، من تمديد نفوذها الأمني، وتواجدها على الأرض في جنوب البلاد، بمواجهة سلطات طرابلس، جدّدت القاهرة دعمها مؤسسات الدولة الليبية «بقصد تمكينها من عقد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

وبدا، بحسب متابعين ليبيين، أن حكومة حمّاد ماضية في بسط سيطرتها على مناطق الجنوب، التي يشتكي سكانها التهميش والإقصاء، وذلك بعدما أعلن وزير داخليتها، اللواء عصام أبو زريبة، عن «تشكيل قوة أمنية مشتركة تضم الأجهزة الأمنية والمديريات بالمنطقة الجنوبية؛ بهدف تعزيز الاستقرار».

واجتمع أبو زريبة مساء (الأربعاء) بمقر الغرفة الأمنية بمدينة سبها مع قيادات أمنية بمدن الجنوب، وتم الاتفاق على تشكيل قوّة أمنية لبسط الأمن في المنطقة، وحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، ومكافحة الإرهاب والجريمة بأنواعها، كما تم بحث أوضاع العناصر الأمنية الوظيفية وتسلسلهم الإداري.

ويأتي هذا الإجراء من حكومة حمّاد، الذي عدّه البعض «خصماً من رصيد» سلطات طرابلس، عقب لقاءين آخرين عقدهما سالم الزادمة، نائب رئيس الحكومة، مع قيادات محلية وأمنية بالجنوب الليبي، بحث معهم «أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه سير العمل بوزارة الحكم المحلي، وفروع الحرس البلدي ببلديات الجنوب، وسبل تذليلها للرفع من مستوى الأداء العام لعناصر وأفراد الجهاز».

ويرى سياسيون ليبيون، أن حكومة حمّاد «زادت من تحركاتها خلال الشهرين الماضيين على صُعد عدة، من بينها ملف إعمار درنة، بجانب تزايد نفوذها جنوباً؛ وهو ما يعد حصاراً لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة».

وفي حين لا تزال الأزمة تراوح مكانها ما بين الجمود السياسي، وتمسك أطراف الصراع بمناصبهم، دعت القاهرة «إلى العمل على ترسيخ وحدة وأمن الدولة الليبية، وخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد، ومواصلة العمل على تعزيز قدرات مؤسسات الدولة الليبية للقيام بدورها، واستكمال مسار الانتخابات».

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (الخميس)، رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في قصر الاتحادية. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي: إن السيسي أكد خلال مباحثاته مع المنفي على «دعم مصر للجهود كافة، الرامية لحماية وحدة الأراضي الليبية، ودعم مؤسسات الدولة لتمكينها من القيام بدورها لتحقيق الانتخابات، بما يحقق مصالح الشعب الليبي الشقيق، ويدفع مسار الاستقرار والتنمية في البلاد». موضحاً أن اللقاء أكد على «أهمية العمل على ترسيخ وحدة وأمن الدولة الليبية، وخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد».

ونقل بيان الرئاسة المصرية عن المنفي، أنه «ثمّن دور القاهرة الداعم لليبيا على جميع الصعد، وما يُقدم من مساندة صادقة لجهود المصالحة الوطنية الشاملة». كما استعرض تطورات المشهد السياسي الليبي، «وما يبذله المجلس الرئاسي من جهد لتوحيد رؤى مختلف الأطراف في البلاد».

في غضون ذلك، يواصل عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، جهوده بين أطراف الأزمة؛ سعياً لحلحلة الأزمة المستعصية، حيث التقى موسى الكوني، النائب بالمجلس الرئاسي، وقدم إحاطة حول اللقاءات التي أجراها خلال الأيام الماضية مع الأطراف السياسية؛ بهدف تقريب وجهات النظر بينها للخروج من حالة الانسداد السياسي، وتهيئة الظروف لإجراء الاستحقاق الانتخابي.

وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» تنفي أخبار تعرض مقر مديرية أمن طرابلس لهجوم مسلح

وقال المجلس الرئاسي، في بيان،أمس (الخميس): إن الكوني وباتيلي استعرضا آخر مستجدات الأوضاع في ليبيا، وسبل دعم العملية السياسية التي تمهد الطريق لإجراء الانتخابات. مجدداً دعم المجلس الرئاسي مساعي البعثة الأممية، ودعوة باتيلي «إلى عقد حوار وطني بين الأطراف الليبية للخروج بتوصيات، تساهم في تحقيق تطلعات أبناء الشعب الليبي بإجراء انتخابات نزيهة وفق قوانين عادلة».

كما تطرق لقاء الكوني وباتيلي إلى الوضع في الجنوب الليبي «الذي يعاني عدم الاستقرار؛ بسبب تدني مستوى الخدمات، وموجات نزوح المهاجرين غير النظاميين من دول الجوار، جراء الوضع الهش في المنافذ الحدودية؛ الأمر الذي ستكون له تداعيات كبيرة على ليبيا». وشدد الكوني على «حاجة ليبيا العاجلة إلى دعم جهود تأمين الحدود، والحد من تدفق المهاجرين؛ ومكافحة الجريمة المنظمة، لضمان استقرار الجنوب وإحداث تنمية مكانية فيه».

في شأن ذي صلة، قال سفير ألمانيا لدى ليبيا، ميخائيل أونماخت، أمس (الخميس)، إنه عقد لقاءً وصفه بـ«المثمر» مع الطاهر الباعور، المكلف تسيير أعمال وزارة الخارجية بحكومة الدبيبة، وتناول اللقاء أموراً عدة من بينها آخر مستجدات الوضع السياسي.

في شأن مختلف، نفت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» الأخبار، التي تحدثت عن تعرض مقر مديرية أمن طرابلس لهجوم مسلح أمس.

وكان سكان بطرابلس سمعوا دوي إطلاق نار بالقرب من مقر ديوان مديرية أمن طرابلس بمنطقة زناتة، وعلى أثر ذلك انتشرت أنباء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تفيد بحدوث هجوم على مديرية الأمن، وسارعت الوزارة أمس (الخميس) إلى نفي هذه الأنباء، وقالت: إن «ما جرى هو عملية اعتقال أحد المطلوبين بالمنطقة، ولم يتعرض مقر المديرية ولا أي من مقارها لهجوم»، مشيرة إلى أن ما يتردد عكس ذلك «مجرد شائعات لا صحة لها».

المغرب يفكك شبكة للاتجار بحديثي الولادة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أوقفت الشرطة في مدينة فاس شمال المغرب 30 شخصاً، بينهم طبيب وممرضان، يُشتبه في تشكيلهم شبكة «للاتجار بالرضّع حديثي الولادة»، وفق ما أفادت به «وكالة الأنباء المغربية»، أمس (الخميس).

ونقلت الوكالة عن مصدر أمني أن الشرطة القضائية تمكنت بتنسيق مع المخابرات الداخلية من توقيف 30 شخصاً للاشتباه بتورطهم في ممارسة الابتزاز والتهديد، والتلاعب في عملية الاستفادة من الخدمات الطبية العمومية، والاتجار بالرضّع حديثي الولادة. ولم يوضح المصدر عدد الأطفال الذين وقعوا ضحية هذه الشبكة. وجرت هذه التوقيفات الثلاثاء والأربعاء، وشملت طبيباً وممرضين ومجموعة من العاملين في القطاع الطبي، و18 شخصاً يعملون في شركات للحراسة، إضافة إلى وسطاء، وفق المصدر عينه.

وأوضح المصدر أن بعض الموقوفين يُشتبه في ضلوعهم «بالوساطة في بيع أطفال حديثي الولادة بتواطؤ مع أمهات عازبات، بمقابل مادي لحساب الأسر التي ترغب في كفالة الأطفال المهملين». كما يُشتبه في تورط آخرين في «ابتزاز المرضى وعائلاتهم مقابل الحصول على مواعيد للفحص والتشخيص أو الزيارة»، وكذلك «الوساطة في إجراء عمليات الإجهاض بطريقة غير قانونية»، وإصدار شهادات طبية «تتضمن معطيات مغلوطة».

وأشار المصدر ذاته إلى حجز «أدوية لا تُسلّم إلا بناء على وصفات طبية، وأدوية أخرى غير قابلة للبيع، ومعدات طبية ومبالغ مالية» في بيوت حراس الأمن الخاص الموقوفين. وأودع جميع هؤلاء قيد الحراسة النظرية، في إطار بحث قضائي تشرف عليه النيابة العامة «لتحديد الامتدادات المحتملة لهذه الأنشطة الإجرامية، فضلاً عن ضبط باقي المتورطين في هذه القضية».

قالت إن طريقة عرض بعض القضايا «تُسبب مشكلات مع بعض الدول»

الحكومة الجزائرية تتهم الإعلام الرياضي بـ«إثارة توترات دبلوماسية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتقد وزير الاتصال الجزائري، محمد لعقاب، بشدة «توترات اجتماعية» و«مشكلات دبلوماسية»، تسبب فيها، حسبه، الصحافيون الرياضيون ومذيعو الإعلام الرياضي، وقال إن أعضاء بالبرلمان «شكوه انعدام احترافية لدى الإعلام الرياضي، وتساهلاً في نقل معلومات غير دقيقة، ما أثار سخطاً في بعض المناطق».

وجمع لعقاب، أمس (الخميس)، رفقة وزير الشباب والرياضة، عبد الرحمن حماد، صحافيّي الأقسام الرياضية في الجرائد والقنوات التلفزيونية والإذاعية العمومية والخاصة، ومذيعي البرامج الرياضية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية، لتبليغهم تذمر الحكومة منهم بسبب المعالجة الإعلامية لأحداث وقضايا «لم ترق إلى الاحتراف»، وفي بعض الأحيان «تثير مشكلات مع دول، وتخلق توترات اجتماعية».

وقال الوزير لعقاب إن قطاعاً من الإعلام الرياضي «تسبب في أزمة مع موريتانيا»، من دون تقديم أي تفسير، لكن فهم من كلامه أنه كان يشير إلى حادثة وقعت الأسبوع الماضي، خلال مجريات بطولة أفريقيا للأمم لكرة القدم الجارية حالياً في كوت ديفوار، حيث نقل صحافيون جزائريون عشية مباراة جمعت منتخب الجزائر بنظيره الموريتاني، عن مدرب فريق «المرابطين» تصريحاً، عدّ مسيئاً للمدرب الجزائري جمال بلماضي. ونفى مدرب موريتانيا بشدة في مؤتمر صحافي ما نسب له، متهماً الصحافيين بـ«تعمد إثارة فتنة بين الجزائر وموريتانيا، بينما أنتم لستم بحاجة إلى ذلك»، كما أعاب عليهم «عدم التعامل بمهنية» مع الحدث الكروي، الذي جمع بين الجارين المغاربيين.

كما يفهم من ردّة فعل وزير الاتصال الجزائري أن القضية أخذت أبعاداً سياسية، باحتمال تلقي السلطات الجزائرية احتجاجاً من نواكشوط، لكن من دون الإعلان عنه بشكل رسمي.

ولفت الوزير إلى أن برلمانيين يمثلون محافظة لم يذكرها، شكوه قناة تلفزيونية خاصة «أهانت»، حسبهم، سكانها الذين يطالبون، وفق البرلمانيين، بحقّ الردّ في نفس القناة. ومن الواضح، حسب كلام الوزير، أن الأمر تعلق بفريق كرة قدم يمثل هذه المحافظة.

وكان مذيع برنامج رياضي بقناة «النهار»، وأحد منشطي البرنامج، قد قدما اعتذاراً للسلطات على ما اعتبراه إساءة صدرت عنهما، خلال تفاعلهما مع أداء منتخب الجزائر في كأس أفريقيا، و«مسؤولية السلطات الكروية» في إقصائه من الدور الأول للمنافسة.

وأكد لعقاب أن لقاءه بالناشطين والمهنيين في مجال الإعلام الرياضي «لا ينبغي أن يفهم أنه محاكمة للصحافيين الرياضيين»، مشيراً إلى أنه جاء في إطار «بيئة قانونية جديدة»، تمثلت في صدور قانونين جديدين في شهر أغسطس (آب) الماضي، أحدهما يخص الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والثاني يتعلق بالإعلام السمعي البصري. ودعاهم إلى الاطلاع عليهما «تفادياً لاحتمال التعرض لدعاوى في القضاء». وأضاف الوزير أن «الممارسة في الإعلام الرياضي أصبحت في بعض الأحيان خطراً على الأمن القومي، لذلك أدعو الإعلام الرياضي إلى الانتباه، وأخذ الحيطة والحذر من هذه الممارسات». مشدداً على أنه «يتعين علينا جميعاً أن نعود إلى بعض الأساسيات، التي يمكن أن تشكل قاعدة للعمل الإعلامي الرياضي»، وأن الصحافي الرياضي «هو أصلاً صحافي تلقى تكويناً في الإعلام، يعرف الأنواع الصحافية ويفرق بينها، ويعرف متى يستعمل الأنواع الخبرية، وكيف يوظفها». كما أوضح أن الصحافي الرياضي «ينبغي أن يعرف كيف ينتقي المعلومات قبل نشرها، وأن يختار الشخصيات التي يحاورها... وهو ليس لاعباً ولا حكماً ولا قاضياً ولا مدرباً ولا مسيراً ولا مشجعاً». وبحسب وزير الإعلام، فإنه يتوجب على الصحافي الرياضي «احترام الجمهور»، داعياً إلى الإعداد بشكل جيد للمواد التي تنشر أو تذاع. وقال إن اللقاء الذي جرى بالعاصمة «هو بمثابة دعوة لممارسة الإعلام الرياضي كما يجب وكما ينبغي».

القرار يمهّد لرفع التجميد عن ممتلكاتهم في الدول الأعضاء

«الاتحاد الأوروبي» يرفع قيوداً عن أقارب للرئيس التونسي الراحل بن علي

تونس: «الشرق الأوسط»

أصدر مجلس الاتحاد الأوروبي قراراً يقضي برفع قيود عن 3 أشخاص من أقارب الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، ما يمهد لرفع التجميد عن ممتلكاتهم وأموالهم في الدول الأعضاء بـ«الاتحاد».

ويلغي القرار، الذي نُشِر في الجريدة الرسمية لـ«الاتحاد الأوروبي»، وبدأ سريانه بالفعل منذ 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، تلك القيود المفروضة منذ تاريخ الخامس من فبراير (شباط) 2011 باقتراح من الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية. ويشمل القرار الجديد سميرة الطرابلسي، شقيقة ليلى الطرابلسي، زوجة الرئيس الراحل، بالإضافة إلى ابنتيه سيرين ودرصاف بن علي.

ومن شأن هذا القرار أن يوجه ضربة لجهود تونس، التي تعاني من صعوبات مالية واقتصادية حادة، من أجل استعادة الأموال المهرَّبة خارج البلاد خلال فترة حكم بن علي قبل تنحيه عن السلطة. وصعد بن علي إلى السلطة في تونس عام 1987، وتنحى عن الحكم في انتفاضة شعبية، 14 يناير عام 2011، وغادر مع عائلته إلى خارج البلاد. لكن خلال فترة حكمه حظي أقاربه وأصهاره بنفوذ واسع في البلاد وفي النسيج الاقتصادي، لا سيما منذ اقترانه بزوجته الثانية ليلى الطرابلسي في بداية تسعينات القرن الماضي. ومنذ 2011، استعادت تونس نحو 30 مليون دولار فقط من الأموال المهرَّبة في أرصدة أقارب بن علي، بينما قال الرئيس الحالي قيس سعيد في 2022 إن إجمالي الأموال المهرَّبة يناهز 5 مليارات دولار.

ومنذ الإطاحة بنظام بن علي، تفرَّق أفراد عائلته في عدد من الدول، وعاشوا ومعهم الثروات التي جمعوها على مدى سنوات، بعيداً عن الأضواء. وكانت العائلة تضع يدها على 21 في المائة من اقتصاد البلاد، بحسب تقرير لـ«البنك الدولي» الذي صدر عام 2014. وتوفي أفراد من عائلة بن علي، في حين يلاحق القضاء آخرين منهم، من دون التوصل حتى الآن إلى جبر الضرر الذي ألحقوه بقطاعات اقتصادية واسعة وبعض العائلات.

ولا تزال ليلى الطرابلسي، التي يطلق عليها غالبية التونسيين اسم «الحلّاقة» تعيش خارج البلاد مع ابنها الوحيد (محمد) وابنتها (نسرين)، وهي من أكثر وجوه نظام بن علي كُرهاً من قِبَل التونسيين، وتلاحَق في عدد من القضايا. كما يُتهم شقيقاها عماد وبلحسن الطرابلسي بتكوين ثروة طائلة عبر الاستيلاء على ممتلكات وطنية في تونس، ما مكّن عائلة «الطرابلسية» من إنشاء إمبراطورية تستحوذ على عقارات عامة، ومسالك توزيع وشركات اتصالات وإعلام، ووكالات بيع سيارات. ويُعدّ بلحسن (58 عاماً) «عرّاب» العائلة وأكثر رجال الأعمال ثراء، وقد هرب في يخت باتجاه إيطاليا في البداية، ثم انتقل لكندا، حيث سكن شقة في مبنى بمدينة مونتريال حتى عام 2016، حين رفضت السلطات منحه اللجوء، وغادر البلاد لاحقاً.

الرئيس التونسي يدعو لمحاسبة المتسببين في «إفلاس» مؤسسات الدولة

3 سنوات سجناً للغنوشي وصهره في قضية تلقي «تبرعات أجنبية»

تونس: المنجي السعيداني

جدد الرئيس التونسي قيس سعيّد، مساء (الأربعاء)، رفضه بيع المؤسسات العامة التي تعاني أوضاعا مالية صعبة، وأكد ضرورة تطهير تلك المؤسسات ممّا وصفه بالفساد، ومحاسبة المتسببين في إفلاس بعضها.

وخلال زيارته مقر إحدى الشركات في ولاية القصرين، قال سعيّد: «لن نفرّط في مؤسساتنا ومنشآتنا العمومية؛ التي تم العبث بها منذ أواخر سنوات الثمانين، وخاصة في بداية سنوات الألفين، والتفريط في عدد من المنشآت وتآكل كثير من التجهيزات». عادا أن الحكومات المتعاقبة اعتمدت السياسة نفسها في ضرب مكتسبات الدولة وثرواتها، حسب ما ورد في مقطع فيديو نشر فجر اليوم الخميس على الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية. وعدّ الرئيس سعيّد أن كثيرا من المؤسسات العمومية تعاني من مظاهر فساد، مثل الانتدابات غير القانونية والصفقات المشبوهة، بحسب وصفه، وقال إن كل ملفات الفساد «موثقة بالأرقام والأسماء والصفات، وعلى الكثيرين أن يخرسوا اليوم في وسائل الإعلام لأنهم ساهموا في هذه الأوضاع المتردية... ولا مجال مرة أخرى للتلاعب بقوت الشعب».

مشددا على ضرورة أن يلعب القضاء في القصرين، وفي أنحاء تونس كافة، دوره في محاسبة المتورطين في الفساد، وتحقيق العدالة، وعادا أن العدالة «ليست في الدستور، بل يجب تطبيقها على أرض الواقع بمحاسبة كل من أذنب في حق الشعب التونسي».

كما تعهد الرئيس سعيد باتخاذ القرارات في أقرب وقت ممكن لإعادة كل مؤسسات الدولة ومنشآتها إلى سالف نشاطها، «بوصفها ثروات الدولة التونسية، ومكتسبات ومقدرات من حق الشعب التونسي، ولذلك يجب تطهيرها وتطهير البلاد من الفساد والفاسدين، وعدم التفريط فيها، وتركها للوبيات واللصوص ليتلاعبوا بها».

وجاءت تصريحات الرئيس سعيد في وقت تعاني فيه عدة مؤسسات ومصانع من صعوبات مالية؛ لكن سعيد قال إن «هناك برنامجا لإنقاذ هذه المؤسسات». كما تأتي ردا على مطالبة مانحين دوليين تونس بتنفيذ حزمة إصلاحات اقتصادية، تتضمن إلغاء الدعم، وبيع مؤسسات عمومية؛ غير أن سعيّد رفض هذه المطالب بدعوى المحافظة على السلم الأهلي.

في سياق متصل، أعلنت السلطات التونسية عن إقرار «عفو اجتماعي» للمرة الثانية لمدة ستة أشهر، لفائدة بعض المؤسسات الخاصة، التي تأخرت في تسوية وضعياتها المالية مع الصناديق الاجتماعية، نتيجة صعوبات مالية عانت منها خلال السنوات الثلاث الأخيرة. وأكدت أن هذا العفو «سيكون لمرة واحدة غير قابلة للتجديد»، داعية هذه المؤسسات إلى الإسراع بتسوية وضعياتها قبل اتخاذ إجراءات قانونية ضدها.

وقال مالك الزاهي، وزير الشؤون الاجتماعية، في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس (الأربعاء)، إن هذه العملية تندرج في إطار الإجراءات ذات البعد الاجتماعي الموجهة للنسيج الاقتصادي، متوقعا أن يكون للعفو الجبائي أثر إيجابي في مساندة المؤسسات الاقتصادية التي تعاني وضعا ماليا صعبا.

وعدّ مراقبون أن هذا الإجراء سيخفف بعض الأعباء على المؤسسات المتوسطة والصغرى، التي تضررت بنسب كبيرة خلال فترة جائحة كورونا، أو نتيجة الأزمة الاقتصادية وشح السيولة، وندرة الموارد المالية التي عرفتها تونس خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ولمحت إلى إمكانية استغلال هذا الإجراء من الناحية السياسية في سنة انتخابية، ستشهد نهايتها انتخابات رئاسية.

ويعني العفو الاجتماعي الجديد والأخير إسقاط غرامات التأخير تجاه المدانين للصندوق التونسي للضمان الاجتماعي، وهو ما يعني توفير موارد مالية إضافية لبعض المؤسسات الحكومية، وضمان مستحقات المضمونين الاجتماعيين في عدد من القطاعات.

من جهة ثانية، أصدرت محكمة تونسية، أمس الخميس، حكما بسجن رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وصهره وزير الخارجية السابق رفيق عبد السلام لمدة ثلاث سنوات مع النفاذ العاجل، في قضية تتعلق بقبول حزبه «تبرعات مالية من جهة أجنبية»، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكرت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» أن المحكمة الابتدائية قضت أيضا بتغريم حزب حركة «النهضة» نحو 1,17 مليون دولار أو ما يعادله بالدينار التونسي في القضية.

ويقبع الغنوشي (81 عاما) في السجن منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي بعد التحقيق معه فيما يتعلق بتصريحات أدلى بها ووصفت بأنها «تندرج ضمن أفعال مجرمة». وفي مايو (أيار) الماضي، صدر حكم قضائي بسجن الغنوشي لمدة عام بشبهة التحريض على قوات الأمن، قبل أن تقضي محكمة استئناف في أكتوبر (تشرين الأول) بزيادة مدة سجنه في القضية إلى 15 شهرا.

تغلبوا على عقبة أوربان بمنحه «جائزة ترضية»

تركيز أوروبي على المساعدات العسكرية لأوكرانيا بعد إقرار حزمة الـ50 مليار يورو

باريس: ميشال أبو نجم

نجح قادة الدول الأوروبية الـ26 في قمتهم الاستثنائية التي عقدت الخميس في بروكسل، في ليّ ذراع فيكتور أوربان، رئيس وزراء المجر، في دفعه للموافقة على منح أوكرانيا مساعدات مالية تبلغ 50 مليون يورو للسنوات الأربع «2024 - 2027». كذلك نجحوا في التغلب على الشرط الرئيسي الذي وضعه والذي يجعل الاستمرار في منح المساعدة لكييف رهناً بمراجعة وبموافقة سنوية تخضع لعملية تصويت.

ولو توفر له ذلك، لأمسك بورقة تتيح له، عاماً بعد عام، إيقاف تدفق المساعدات على كييف استناداً لقاعدة الإجماع المعمول بها داخل الاتحاد. بالمقابل، وصفت مصادر فرنسية ما جرى في بروكسل بأن أوربان حصل على «جائزة ترضية»؛ فمن جهة، قبل الأوروبيون بأن تجري مناقشة سنوية حول كيفية استخدام كييف للأموال الأوروبية، وإمكانية مراجعة الاتفاق على صعيد المجلس الأوروبي بعد عامين من بدء العمل به بناء على طلب من المفوضية الأوروبية، من جهة أخرى.

ما حققه الأوروبيون، سريعاً، قبل ظهر الخميس سبق أن أخفقوا في الحصول عليه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وخلال الأيام والأسابيع الماضية، خضع أوربان لضغوط قوية من نظرائه الأوروبيين الذين هددوا بالتخلي عن مبدأ الإجماع والسير بآلية مختلفة لمساعدة أوكرانيا. وجاءت أقوى الضغوط، الخميس، من المستشار الألماني أولاف شولتز، الذي دعا حال وصوله إلى مقر الاتحاد، إلى «موافقة بالإجماع» على المساعدات لأوكرانيا، قائلاً إنه «حان الوقت لاتخاذ قرار... سأعمل جاهداً للتوصل إلى اتفاق يشمل الدول الـ26 أوروبياً، لا، بل ثمة من لا يتردد في اتهامه بالسعي لـ«ابتزاز» الاتحاد من أجل الحصول على أموال مجمدة مخصصة لبلاده بسبب ما يعده الأوروبيون «تجاوزات» في أداء دولة القانون في المجر.

قادة أوروبيون في اجتماع تشاوري في بروكسل بحضور فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر أمس (أ.ف.ب)

وسارع القادة الأوروبيون وكذلك السلطات الأوكرانية للتعبير عن ارتياحهم لـ«الإنجاز» الذي تحقق في العاصمة البلجيكية. وما يضاعف من أهميته أنه يحل مشروع المساعدة الأميركية لأوكرانيا البالغة 61 مليار دولار الذي تقدمت به إدارة الرئيس بايدن منذ شهرين، والذي ما زال عالقاً في الكونغرس حيث يربط أعضاء من مجلس الشيوخ المنتمين للحزب الجمهوري والقريبين من الرئيس السابق دونالد ترمب السير به بموافقة الإدارة على تخصيص مبالغ إضافية لمحاربة الهجرات المتدفقة على البلاد عبر الحدود الأميركية - المكسيكية.

تنقسم المساعدة المالية الأوروبية إلى قسمين: 33 مليار يورو من القروض التي يتعين على كييف إيفاؤها، و17 ملياراً من الهبات. وبحسب المعلومات التي توافرت في بروكسل، فإن هذه الأموال التي تدخل فيما سمي «تسهيلات لأوكرانيا» لن تخصص للأغراض العسكرية، ولكن «لتعزيز الاستقرار المالي للبلاد وتسهيل إنهاض اقتصادها وتحديثه من خلال التركيز على الإصلاحات الأساسية في إطار انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي».

كذلك يريد الأوروبيون أن تساهم في توجه أوكرانيا نحو «الاقتصاد الأخضر» عديم الكربون وتمكينها من الالتحاق بالمعايير الأوروبية. واتفق الأوروبيون كذلك على استخدام الفوائد الناتجة عن تجميد الأصول الروسية في الدول الأوروبية من أجل تدعيم الاقتصاد الأوكراني وإعادة إعمار ما تهدم بسبب الحرب. ويعد الأوروبيون استخدام هذه الأموال «رداً على النتائج الكارثية التي تسببت بها الحرب العدوانية الروسية على السكان وعلى الاقتصاد والبنى التحتية الأوكرانية». بيد أن العمل بهذا المبدأ لن يبدأ فوراً، بل إنه يحتاج إلى إعداد وتحضير قبل المباشرة به.

المساعدة المالية الأوروبية: 33 مليار يورو من القروض التي يتعين على كييف إيفاؤها و17 ملياراً من الهبات

بيد أن اهتمام الأوروبيين لا ينحصر فقط في الجوانب المالية - الاقتصادية، لا، بل إن اهتمامهم الأول ينصب على توفير مقومات النجاح للقوات المسلحة الأوكرانية.

وقد سارع جوزيب بوريل، مسؤول السياستين الخارجية والدفاعية في الاتحاد، الأربعاء، إلى القول إن أوكرانيا يمكن أن تأمل بالحصول على مساعدات عسكرية أوروبية في العام الحالي بحدود الـ21 مليار يورو، ما يعني أنه يتعين على الأوروبيين أن يفعلوا المزيد على الصعيد الدفاعي. وتبدو ألمانيا، التي تقدر مساهمتها الدفاعية لصالح أوكرانيا، منذ انطلاق الحرب قبل عامين، بحدود الثمانية مليارات يورو، أنها تشعر بالإزعاج بسبب «اتكال» الأوروبيين عليها، وهذا ما برز في كلام شولتز، الخميس، حيث عبر عن استيائه من أن الشركاء الآخرين بالاتحاد الأوروبي متحفظون بشكل مبالغ فيه في تعهداتهم بتقديم مساعدات أسلحة لأوكرانيا. وفهم أنه يغمز من قناة دول أوروبية كبرى تتمتع باقتصادات قوية؛ مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا.

وتبدو برلين عازمة على مواصلة احتلال المرتبة الأولى أوروبياً، والثانية بعد الولايات المتحدة الأميركية، لجهة تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، حيث إن سياستها إزاءها تحولت، مع مرور أشهر الحرب، من التحفظ إلى أقصى درجات الانخراط في دعم المجهود العسكري الأوكراني. وسيكون على الأوروبيين في الأسابيع القليلة القادمة، أن يرسموا صورة وأشكال الآليات الخاصة بدفع المساعدات العسكرية لكييف إلى الأمام.

موسكو «تراقب الوضع» بعد تخصيص أوروبا 50 مليار يورو لكييف

ارتياح روسي لرفض محكمة العدل الدولية مطالبات أوكرانيا حول القرم

موسكو: رائد جبر

استعدّت موسكو لتحقيق أكبر مكاسب ممكنة بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية برفض الجزء الأكبر من مطالب كييف، المتعلقة باتهام الروس بارتكاب انتهاكات ضد سكان شبه جزيرة القرم.

وبدا (الخميس)، مع بروز الارتياح الروسي الواسع لصيغة القرار الصادر، أن الكرملين يسعى إلى العمل سريعاً لإعادة تنشيط روايته للأحداث التي سبقت اندلاع الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وهو الأمر الذي برز من خلال مسارعة الدبلوماسية الروسية إلى مطالبة الغرب بتقديم اعتذار رسمي لروسيا على المواقف التي تبناها بناء على الشكوى الأوكرانية.

وقدمت أوكرانيا الشكوى أمام محكمة العدل الدولية في عام 2017، وطالبت بإعلان أن تصرفات روسيا في دونباس تشكّل انتهاكاً للاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، كما دعت لتأكيد مطلبها بأن روسيا انتهكت في شبه جزيرة القرم، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

وفي حالة دونباس، وجدت المحكمة أن موسكو امتثلت لالتزاماتها بموجب معظم أحكام الاتفاقية. أما بالنسبة لشبه جزيرة القرم، فقد رفضت المحكمة أيضاً في هذه الحالة معظم شكاوى كييف.

وفي المطلبين، كانت كييف بنت شكواها على أساس ممارسات روسيا في شبه جزيرة القرم، التي وقعت تحت السيطرة العسكرية الروسية في عام 2014. وقامت الشكوى على أن «موسكو مارست سياسات عنصرية ضد السكان التتار (الذين يعدون السكان الأصليين لشبه الجزيرة)». ومعلوم أن تتار القرم رفضوا قرارات ضم شبه الجزيرة إلى روسيا، وحافظوا على ولائهم لكييف، وتحدثوا عن حملات قمع وتعسف واسعة شنّتها موسكو ضدهم. لكن رئيس محكمة العدل الدولية، جوان دونوغو، قال في منطوق القرار إن المحكمة رفضت معظم الدعاوى التي قدمتها أوكرانيا ضد روسيا ولم تجد لها أساساً قانونياً.

وسارعت ماريا زابولوتسكايا، نائب مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، إلى مطالبة الغرب بـ«تقديم اعتذار صريح» لموسكو. وقالت إن «كل مَن اتّهم في الجمعية العامة موسكو بالتمييز ضد تتار القرم والأوكرانيين عموماً، مطالب اليوم بتقديم اعتذار واضح وصريح».

عاصمة القرم سيفاستوبول مقر الأسطول الروسي (إ.ب.أ)

وأشارت الدبلوماسية الروسية إلى أن «الأمر تم على هذا النحو، على الرغم من الضغوط السياسية الهائلة التي مارسها الغرب على المحكمة».

ووفقاً لها، فقد وجدت محكمة العدل الدولية بهذا القرار «أكاذيب في تصريحات أوكرانيا ورعاتها الغربيين، وكذلك لدى المنظمات غير الحكومية المدفوعة الأجر بشأن سياسة روسيا المزعومة بالتمييز ضد تتار القرم والأوكرانيين في شبه جزيرة القرم».

وزادت أن «هذه التصريحات اتُّخذت أساساً للقرارات التي اعتمدتها أصوات الدول الغربية في الجمعية العامة على مر السنوات، وكذلك تصريحات بعض مسؤولي الأمم المتحدة».

وأكدت: «نتوقع مِن كل مَن نشر الافتراءات منذ سنوات اعتذاراً لروسيا وضمانات بعدم التكرار. وننطلق من حقيقة أنه لن تصوت أي دولة تحترم القانون الدولي من الآن فصاعداً لصالح قرارات مشوّهة في الجمعية العامة».

ودعت زابولوتسكايا المجتمع الدولي إلى التفكير في التدابير التي ينبغي اتخاذها لمنع مجموعة من الدول من إساءة استخدام منصة الجمعية العامة لنشر «تشهير وادعاءات».

ووفقاً للدبلوماسية فإن «أحد جوانب القرار الدولي المتعلق بانتهاك موسكو المزعوم الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، دلّ على عدم اقتناع المحكمة باتهامات أوكرانيا بأن جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك هما تشكيلان إرهابيان».

ورأت أن هذا المدخل «مهم للغاية؛ لأن هذه الكذبة شكّلت الأساس لقرار كييف شنّ ما تسمى (عملية مكافحة الإرهاب ضد دونباس) في عام 2014، وبالتالي، يترتب على قرار المحكمة أن كييف اتخذت قراراً إجرامياً ببدء عملية عسكرية ضد دونباس». وزادت أن «هذا القرار الإجرامي هو الذي أدى إلى الوضع الحالي في أوكرانيا».

ورأت الخارجية الروسية، أن محكمة العدل الدولية «لم تتبع خطى كييف، ورفضت بشكل أساسي الاعتراف بموسكو بوصفها (دولةً معتديةً)». وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أنه مع صدور الحكم سوف يسقط رهان أوكرانيا التي كانت تأمل في تعزيز مطالبها بنقل الأصول الروسية المصادَرة في الغرب إليها، وفرض قيود دولية على روسيا.

ووفقاً لدبلوماسيين روس، فإن القرار الدولي يمنح موسكو فرصاً واسعة لإعادة تنشيط دبلوماسيتها لشرح أسباب الهجوم على أوكرانيا، خصوصاً ما يتعلق بمساعدة سكان دونباس على مواجهة العمليات العسكرية التي أطلقتها كييف ضدهم.

من جانب آخر، ومع الخبر السار لموسكو في لاهاي، فإن روسيا تلقت بحذر وترقب خبر حصول أرمينيا على عضوية كاملة في محكمة الجنايات الدولية. وهو أمر كانت موسكو حذّرت سابقاً من عواقبه، خصوصاً على خلفية أن محكمة الجنايات، التي لا تعد روسيا عضواً فيها، كانت أصدرت مذكرات توقيف ضد الرئيس فلاديمير بوتين، ومفوضة حقوق الإنسان في روسيا على خلفية اتهامات بنقل أطفال أوكرانيين من بلادهم، والمشاركة في عمليات تدخل ضمن اتهامات «بالإبادة الجماعية».

وأعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أنه «من المهم بالنسبة لروسيا ألا تؤثر عضوية أرمينيا في المحكمة الجنائية الدولية، بحكم القانون والأمر الواقع، سلباً في العلاقات الثنائية».

كانت المحكمة الجنائية الدولية أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن أرمينيا، اعتباراً من مطلع فبراير 2024، ستصبح الدولة الطرف رقم 124 التي تنضم إلى نظام روما الأساسي، والدولة التاسعة عشرة من مجموعة أوروبا الشرقية.

ورأى سياسيون روس أن انضمام أرمينيا إلى المحكمة الجنائية الدولية يوسع هوة التباعد مع موسكو، ويضيف إلى العلاقة بين البلدين عنصر توتر جديداً.

على صعيد آخر، أعلن بيسكوف أن بلاده «تراقب عن كثب» الوضع بعد إعلان الاتحاد الأوروبي توافقاً على منح أوكرانيا مساعدات مالية طويلة الأجل بقيمة 50 مليار يورو. وهو أمر كان مثار تباينات داخلية في الاتحاد خلال الأشهر الماضية.

وعقد زعماء دول الاتحاد الأوروبي اجتماعاً استثنائياً وحاسماً (الخميس) في بروكسل؛ لمناقشة القضايا الرئيسية المتعلقة بتصحيح ميزانية الاتحاد متعددة السنوات من أجل تضمين المساعدة المالية الكلية لأوكرانيا للفترة حتى عام 2027 بقيمة 50 مليار يورو.

وقال بيسكوف تعليقاً على القرار: «بالطبع، نحن نراقب جميع المعلومات. نحن ندرك أن كييف لا تزال تعاني من مشكلات، وأن الغرب الجماعي يعاني أيضاً من مشكلات. ومن الواضح الآن أنه ستكون هناك عملية لمحاولة تحويل العبء المالي لهذا الدعم إلى الغرب». وزاد: «نظام كييف يقوم على أكتاف دافعي الضرائب الأوروبيين، لكننا سنراقب عملية صنع القرار».

في هذا الشأن، قال رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، إن «زعماء الاتحاد الأوروبي اتفقوا في قمة بروكسل على تقديم المساعدة المالية الكلية لكييف، بوصفه جزءاً من ميزانية الاتحاد الأوروبي المتعددة السنوات. وهذا سيضمن تمويلاً مستداماً وطويل الأجل، ويمكن التنبؤ به لأوكرانيا»، مؤكداً أن الاتحاد الأوروبي «يحافظ على مستوى القيادة والمسؤولية في دعم أوكرانيا».

في الذكرى الثالثة للانقلاب العسكري ضد الرئيسة المنتخبة أونغ سان سو تشي

ميانمار: النزاع الدامي مستمر ولا حلّ في الأفق

رانغون: «الشرق الأوسط»

دخلت ميانمار (بورما)، أمس الخميس، عامها الرابع من الصراع المدني الدامي الناجم عن انقلاب الأول من فبراير (شباط) 2021، في وقت تواجه المجموعة العسكرية الحاكمة حركة احتجاجية غير مسبوقة.

في العاصمة الاقتصادية، رانغون، كانت الشوارع هادئة أكثر من العادة، وذلك تلبية لدعوات المعارضة إلى التزام المنازل، للاحتجاج بطريقة «صامتة» على حكم العسكريين، حسبما لاحظ مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت موظفة، طلبت عدم الكشف عن هويتها لأسباب أمنية، قررت عدم الخروج من منزلها: «أنا سعيدة لعدم وجود كثير من الناس في الشوارع... هذا دليل على وحدتنا ضدّ الانقلاب».

في الشمال، كانت الشوارع شبه مقفرة في بلدة موغوك، المعروفة بمناجم الياقوت واليشم، وحيث وقعت اشتباكات مؤخراً.

وقالت امرأة مقيمة في البلدة: «انتقل بعض السكان إلى مدن أخرى مؤخراً بسبب المعارك. الناس خائفون، لكنهم يريدون دائماً إظهار التضامن». ومدّدت المجموعة العسكرية الحاكمة، الأربعاء، حال الطوارئ لـ6 أشهر، مرجئة مرة أخرى الانتخابات التي وعدت بتنظيمها منذ الانقلاب. وتحت شعار «مكافحة الإرهابيين»، يلاحق العسكريون في ميانمار الناشطين المؤيدين للعودة إلى الديمقراطية في عدة مناطق من البلاد، فيما تتواصل اشتباكات إثنية مستمرة منذ عدة عقود.

متظاهرة تحمل صورة أونغ سان سو تشي خلال احتجاج ضد النظام العسكري خارج مكتب «الأمم المتحدة» في بانكوك (تايلند) أمس (رويترز)

ذكرى «قاتمة»

وأدت الاشتباكات إلى نزوح أكثر من مليوني شخص في جميع أنحاء البلاد منذ الانقلاب، بحسب «الأمم المتحدة».

وقُتل أكثر من 4400 شخص في حملة القمع، التي أعقبت الانقلاب، وأوقف نحو 25 ألف آخرين، وفق مرصد محلي.

ودعا الأمين العام لـ«الأمم المتحدة»، أنطونيو غوتيريش، الخميس، إلى وضع حدّ للعنف في بورما، «وفتح مجال إلى الانتقال الديمقراطي مع العودة إلى النظام المدني»، حسبما أفاد الناطق باسمه ستيفان دوجاريك، في بيان. ووصف دوجاريك الذكرى الثالثة للانقلاب بأنها يوم «قاتم».

وأكّد قائد المجلس العسكري البورمي، مين أونغ هلاينغ، الأربعاء، في خطاب بثته شبكة «إم آر تي في» الرسمية، بعد صدور البيان، أن الجيش «سيقوم بكل ما يمكن لإعادة الاستقرار» إلى البلاد، متعهداً زيادة الدعم للميليشيات المدنية التي تدعم العسكريين المسكين بزمام السلطة. وكان العسكريون أعلنوا حال الطوارئ في أعقاب الانقلاب، الذي أطاح الزعيمة المنتخبة أونغ سان سو تشي من السلطة، لتبدأ فترة من القمع استهدف أنصار العودة إلى الديمقراطية.

ولتبرير الانقلاب، تحدّث العسكريون عن مزاعم تزوير معمّم خلال انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، التي حققت فيها «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بزعامة سو تشي فوزاً كبيراً. وسجن عدد من أعضائها البارزين. ومنذ ذلك الحين، تم تمديد حالة الطوارئ مرات عدة، في ظل نزاع واسع النطاق في عدد من المناطق بين الجيش ومعارضيه السياسيين والإثنيين.

ثاني أكبر سجن للصحافيين في العالم

منذ انقلاب 2021، يواجه الجيش النظامي صعوبة في القتال ضد عشرات الميليشيات المسلحة، المكونة من ناشطين شباب مؤيدين للديمقراطية اختبأوا في مناطق مختلفة من البلاد. وتبدّل الوضع في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) حين قرر «جيش أراكان» و«التحالف الديمقراطي الوطني البورمي» و«جيش التحرير الوطني - تانغ» اغتنام ضعف القوات النظامية لإعادة إطلاق حرب تعود إلى عقود من الزمن من أجل السيطرة على مناطق بأكملها تحتوي على موارد كبيرة.

وأطلقت المجموعات هذه اسم «العملية 1027» على هجومها ضد المجلس العسكري.

وسرعان ما حقّق مقاتلوها، المجهزون بقنابل بدائية تطلق بواسطة مسيّرات مدنية معدّلة، النصر تلو الآخر، واستولوا على كثير من القواعد العسكرية ومحاور طرق استراتيجية، خصوصاً للتجارة مع الصين المجاورة.

قُتل أكثر من 4400 شخص في حملة قمع أعقبت الانقلاب

تسبب نجاح «العملية 1027» بانقسامات في صفوف المجلس العسكري المتماسك عادة، وانشقاقات جماعية لجنود فرّوا بالآلاف إلى الهند والصين، ما أثار انتقادات علنية غير مسبوقة من قبل بعض المؤيدين البارزين للنظام. وأدى اتفاق لوقف إطلاق النار فاوضت عليه بكين، حليفة المجلس العسكري، في مطلع يناير (كانون الثاني) إلى وقف المعارك في ولاية شان. وبحسب مصادر عسكرية، رفضت الكشف عن اسمها، فإن معنويات الجيش ضعيفة جداً، حتى الضباط.

وذكّرت «الأمم المتحدة»، الثلاثاء، بأن وضع حقوق الإنسان في بورما مستمرّ في التدهور.

وقال مفوض «الأمم المتحدة» السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، إن «التكتيكات العسكرية ركّزت دائماً على معاقبة المدنيين الذين يرى (العسكريون) أنهم يدعمون أعداءهم». وأحرق المجلس العسكري قرى، ونفّذ عمليات إعدام بإجراءات موجزة، واستخدم القصف الجوي والقصف المدفعي لمعاقبة المجتمعات الرافضة لحكمه، حسبما تقول منظمات حقوقية ومعارضون.

واستهدف الجيش كذلك وسائل إعلامية، اعتبرها معارضة له، من خلال إلغاء تراخيص البثّ أو سجن عشرات الصحافيين.

وفي عام 2023، صنّفت بورما ثاني أكبر سجن للصحافيين في العالم، بعد الصين مباشرة، مع 43 صحافياً خلف القضبان، بحسب لجنة حماية الصحافيين.

ولم تسفر الجهود الدبلوماسية الرامية إلى التوصل إلى نتيجة سلمية عن أي تحسن، على الرغم من مبادرات اتخذتها «الأمم المتحدة» و«رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان) التي تنتمي إليها بميانمار. وبعد وقت قصير على صدور قرار تمديد حالة الطوارئ، أعلنت الولايات المتحدة عقوبات جديدة تستهدف كيانات وأفراداً مرتبطين بالنظام العسكري.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية بأنها ستفرض عقوبات على كيانين «على ارتباط وثيق بالنظام العسكري» و4 أفراد.

تركيا: حصولنا على «إف 16» غير مشروط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أن عملية الموافقة على بيعها مقاتلات «إف 16» بدأت في «الكونغرس الأميركي»، 26 يناير (كانون الثاني) الماضي، من دون أي شروط، وأنه لا يوجد أي تغيير في موقفها أو موقف الولايات المتحدة بشأن العودة لبرنامج مقاتلات «إف 35»، وأن طلبها شراء مقاتلات «يوروفايتر تايفون» الأوروبية لا يزال قائماً.

وقال مستشار الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، إن «عملية الموافقة على طلبنا الحصول على 40 طائرة (إف 16 بلوك 70)، و79 مجموعة تحديث للمقاتلات القديمة، بدأت في (الكونغرس)، 26 يناير».

وأضاف أكتورك، في إفادة صحافية أسبوعية، أمس الخميس: «خلافاً لما تزعمه بعض المواقع الإخبارية اليونانية، فإن مسألة شراء الطائرات ومجموعات تحديثها لا تخضع لأي شروط».

كانت وزارة الخارجية الأميركية أعلنت، الأسبوع الماضي، أنها قدمت الإخطار الرسمي إلى «الكونغرس» بشأن عملية البيع، وتشمل حصول تركيا على 40 طائرة جديدة من طراز «إف 16 بلوك 70»، و97 من مجموعات التحديث لأسطولها القديم، وحصول اليونان على 40 طائرة من طراز «إف 35» مقابل 8 مليارات دولار.

جاءت الخطوة بعدما تسلّمت واشنطن وثيقة تصديق تركيا على عضوية السويد في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)».

ويتعين أن يعطي «الكونغرس» رداً على إخطار الخارجية في غضون 15 يوماً.

وقالت القائمة بأعمال نائب وزير الخارجية الأميركي، فيكتوريا نولاند، في مقابلة مع قناة «سي إن إن تورك»، على هامش زيارتها لأنقرة للمشاركة في أعمال الآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية - الأميركية، التي عُقِدت يومي الأحد والاثنين، إنه «يتم بذل الجهود لإقناع المشرعين الأميركيين بأن تطوير تركيا لأسطول طائرات(إف 16) مهم للأمن الأميركي... لا يعرف متى ستكون الطائرات الجديدة جاهزة، لكن شراء تركيا لتلك الطائرات يمثل أولوية بالنسبة للولايات المتحدة».

في الوقت ذاته، علق أكتورك على التصريحات الأميركية الأخيرة بشأن إمكانية عودة تركيا إلى البرنامج متعدد الأطراف لإنتاج وتطوير مقاتلات «إف 35» الشبحية تحت إشراف «الناتو»، قائلاً: «هذا الموضوع تم الحديث عنه ومناقشته كثيراً، ولا يوجد أي تغيير بموقف البلدين في الوقت الحالي، ينبغي عدّ التصريحات الصادرة عن الجانب الأميركي بمثابة إعلان حسن النية في هذه المرحلة».

واستبعدت واشنطن تركيا من برنامج «إف 35»، بعدما حصلت في يوليو (تموز) 2019 على بطاريتي «إس 400» من روسيا، كما فرضت عليها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب عقوبات أخرى في مجال الصناعات الدفاعية، بموجب قانون «مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات (كاتسا)»، أواخر عام 2020.

ولم تفعّل أنقرة، حتى الآن، المنظومة الروسية التي قالت إنها لجأت إلى اقتنائها، بعد رفض واشنطن منحها بطاريات «باتريوت»، وعدم تمكنها من الحصول على نظام دفاعي من أي من الحلفاء في «الناتو».

وقالت نولاند: «سنكون سعداء وسنرحب بعودة تركيا إلى برنامج مقاتلات (إف 35)، إذا تم حل مسألة المنظومة الروسية».

بدوره، قال منسق الاتصالات الاستراتيجية لـ«مجلس الأمن القومي الأميركي»، جون كيربي، في تصريحات ليل الأربعاء - الخميس، إن «عودة تركيا إلى البرنامج لا تزال ممكنة، حال معالجتها مخاوف الولايات المتحدة بشأن منظومة الدفاع الجوي الروسية... في الوقت الحالي لا يوجد أي تغيير أو تطور بشأن هذه المسألة».

وعما إذا كانت تركيا مستمرة في طلبها شراء مقاتلات «يوروفايتر تايفون»، قال أكتورك: «طلبنا مستمر، ومن المتوقع أن تتخذ ألمانيا نهجاً إيجابياً بشأن هذه القضية».

وتنتج المقاتلة «يوروفايتر» من خلال «كونسرتيوم» قائم على شراكة بين كل من بريطانيا وألمانيا بنسبة 33 في المائة لكل منهما؛ وإيطاليا (21 في المائة)، وإسبانيا (14 في المائة). ويتم تنفيذ البرامج الألمانية والإسبانية في إطار شركة «إيرباص».

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إن بلاده تجري محادثات مع بريطانيا وإسبانيا لشراء 40 طائرة «يوروفايتر تايفون» مقاتلة، لكن ألمانيا تعارض الفكرة، مشيراً إلى أنه لم يكن متحمساً من البداية لمقاتلات «إف 35» الأميركية.

وعن إعلان كندا رفع الحظر المفروض على صادرات منتجات الصناعة الدفاعية لتركيا، قال أكتورك إن القيود المفروضة على التصدير من قبل كندا على المنتجات الدفاعية لبلادنا لأسباب مختلفة منذ عام 2019، لم تكن متوافقة مع روح التضامن في إطار «حلف الناتو»، والجهود الجماعية الرامية إلى الحفاظ على الأمن الإقليمي والدولي.

وأضاف أنه «رغم أن هذه الخطوة الأخيرة التي اتخذتها كندا تُعدّ إيجابية، فإننا نتوقع من حلفائنا الإزالة الكاملة لجميع القيود المفروضة على بلادنا».

معظم أعضائها من الأثرياء البيض

ما هي حركة «المتفائلون بالتكنولوجيا»؟

بيروت: لينا صالح

تبرز حركة سياسية جديدة وقوية ولديها تمويل جيد في أميركا، تُعرف باسم «المتفائلون بالتكنولوجيا (techno optimists)».

ووفق موقع «أكسيوس» فإن هذه المجموعة، معظمها من الرجال الأميركيين الأثرياء البيض، في منتصف العمر، وهم يشغلون وظائف في قطاع التكنولوجيا أو يملكون شركات أو صناديق استثمار.

بنى المتفائلون بالتكنولوجيا أفكارهم على فلسفة تشبه الحركة السياسية غير المنظمة، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والبودكاست، والمشروعات الصحافية الجديدة، والتبرعات السياسية والنشاط السياسي. وفي هذا الإطار، غيّر هؤلاء الأباطرة سياسة منصة التواصل الاجتماعي «إكس» بأكملها، وقاموا ببناء شبكة بث صوتي (بودكاست) قوية وشعبية.

ماذا يؤيد «المتفائلون بالتكنولوجيا»؟

المتفائلون بالتكنولوجيا يعتقدون بأن التكنولوجيا ستنتج الخير أكثر من الشر. أو بمعنى آخر فإن التكنولوجيا وفقاً لهم تلعب دوراً رئيسياً في ضمان سيادة الخير على الشر.

هم يدعمون أيضاً حرية التعبير عن العقيدة، والذكاء الاصطناعي، والأفكار المناهضة لوسائل الإعلام التقليدية، والصواب السياسي، وإجماع النخبة.

يؤمن المتفائلون بالتكنولوجيا بأن التكنولوجيا تحررية، وأنها تحرر الإمكانات البشرية، والنفس البشرية، والروح الإنسانية. وأنها تفتح المجال لما يمكن أن يعنيه أن تكون إنساناً، وذلك بحسب بيان عن الحركة نشره رائد المتصفحات والمؤسس المشارك لشركة رأس المال الاستثماري القوية أندريسن هورويتز على موقعه.

ووفق نهجهم، فإن التفاؤل التكنولوجي هو فلسفة مادية، وليس فلسفة سياسية، ويقولون في نهجهم: «نحن لسنا بالضرورة يساريين، على الرغم من أن البعض منا كذلك. نحن لسنا بالضرورة يمينيين، على الرغم من أن البعض منا كذلك. نحن نركز مادياً، لسبب ما، على فتح فجوة على كيفية اختيارنا للعيش وسط الوفرة المادية».

ويضيفون: «من الانتقادات الشائعة للتكنولوجيا أنها تزيل الاختيار من حياتنا؛ لأن الآلات تتخذ القرارات نيابةً عنا. وهذا صحيح بلا شك، إلا أن ذلك تقابله حرية خلق حياتنا التي تتدفق من الوفرة المادية الناتجة عن استخدامنا للآلات. إن الوفرة المادية من الأسواق والتكنولوجيا تفتح المجال أمام الدين، والسياسة، واختيارات كيفية العيش، اجتماعياً وفردياً».

«المتفائلون بالتكنولوجيا» حزب أم فلسفة؟

«المتفائلون بالتكنولوجيا» اسم غير كامل للحركة. لكنه يجسد روحاً محفزة لآيديولوجية ناشئة.

ورغم أن الحركة ليست حزباً سياسياً وهي فلسفة، فإن بعض المستثمرين الملياردريات في مجال التكنولوجيا الذين يمولونها ويغذونها يتحدثون بشكل خاص عن أنها قريباً ستكون حزباً.

أما في الوقت الحالي، فيعدّ «المتفائلون بالتكنولوجيا» اتحاداً فضفاضاً لأشخاص أقوياء جداً لديهم عدد كبير من المتابعين الذين يتشاركون المنصات والأفكار والأساليب والمعتقدات، وفق «أكسيوس».

ماذا يملكون؟

لدى «المتفائلون بالتكنولوجيا» منصة «إكس» المملوكة من قطب التكنولوجيا إيلون ماسك، حيث يشنون حرباً ضد التفكير والمؤسسات التقليدية.

ووفق «أكسيوس»: «لقد تحوّلت (إكس) من معقل للتفكير الجماعي لوسائل الإعلام السائدة في عام 2020، إلى معقل للتفكير الجماعي التكنولوجي/ المناهض للمؤسسة في هذه الانتخابات. إنهم يرحّبون ببعضهم بعضاً من خلال إعادة التغريدات والمقابلات الخاصة على (إكس) فقط». ولديهم بيانات فلسفية استفزازية، وأبرزها «بيان المتفائلون بالتكنولوجيا» للمستثمر مارك أندريسن، الذي قال إن «التكنولوجيا هي مجد الطموح الإنساني والإنجاز، ورأس الحربة للتقدم، وإدراك إمكاناتنا».

كذلك، لدى «المتفائلون بالتكنولوجيا» نظام بيئي إعلامي متنام يعمل عبر الإنترنت ويحظى بمشاركةٍ كبيرة على «إكس». غالباً ما يقوم هؤلاء الكتاب، مثل مات تايبي (Matt Taibbi) المؤلف والصحافي ومذيع البودكاست، وباري ويس (Bari Weiss)، الصحافية والكاتبة، وغلن غريتوارد (Glenn Greenwald) الصحافي والكاتب الحالي والمحامي السابق، بالترويج لبعضهم بعضاً والحصول على دعم في ملفات البودكاست.

مشاهير من «المتفائلون بالتكنولوجيا»

ومن بين أعضاء هذه المجموعة الملياردير الأميركي إيلون ماسك، والمؤسس المشارك لشركة رأس المال الاستثماري القوية أندريسن، ورجل الأعمال والمستثمر الأميركي بن هورويتز، والملياردير بيل أكمان وغيرهم.

هل يتدخلون في السياسة الأميركية؟

ولوحظ أن هناك تأثيراً مشتركاً للمتفائلين بالتكنولوجيا في السياسة، حقيقياً ومتزايداً. وبحسب موقع «أكسيوس» يقحم «المتفائلون بالتكنولوجيا» أنفسهم في سياسة كل شيء. يتم توزيع وجهات نظرهم أو آرائهم على نطاق واسع في ملفات البودكاست، ولا سيما برامج «Rogan's» و«All-In» و«Lex Fridman's».

وساعد «المتفائلون بالتكنولوجيا» في تعزيز فيفيك راماسوامي خلال ترشحه لانتخابات الحزب الجمهوري، كما دعّموا روبرت.إف. كيندي جونيور مرشحاً مستقلاً.

سباق بايدن، ترمب

وفق «أكسيوس»، فإنه بحال كان لدى المتفائلين بالتكنولوجيا مرشح رئاسي، فهو روبرت كيندي جونيور. ولكن إذا رأوا أنه غير قادر على الفوز فمن المرجح أن يدعموا الرئيس السابق دونالد ترمب أكثر من الرئيس جو بايدن، وذلك بناء على ما يعلنون عنه في البودكاست. وبحسب الموقع فإن عشرات الملايين من الأميركيين، خصوصاً الرجال البيض خارج المدن الكبرى، يستمعون إليهم أو يقرأونهم أو يتابعونهم.

واشنطن تعلن تفكيك شبكة قرصنة إلكترونية مركزها الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأميركية تفكيك شبكة من القراصنة الإلكترونيين تتمركز في الصين وتعرف باسم «فولت تايفون»، متهمة إياها باختراق بنى تحتية رئيسية في الولايات المتحدة بهدف تعطيلها حال نشوب نزاع، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

إلا أن بكين شددت، أمس الخميس، على أن الولايات المتحدة وجّهت لها «اتهامات لا أساس لها وشوّهت سمعة الصين من دون أي أدلة».

تحدث مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) كريستوفر راي عن العملية في شهادة أمام لجنة بالكونغرس، أمس، بشأن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، وعرضت وزارة العدل مزيداً من التفاصيل في بيان. يشتبه بأن الشبكة التي تنشط منذ عام 2021 مجهّزة لشل قطاعات تتراوح من الاتصالات إلى النقل والحكومة.

في مايو (أيار) 2023، اتهمت الولايات المتحدة وحلفاؤها مجموعة «فولت تايفون» التي توصف بأنها «مجموعة قرصنة ترعاها الدولة» الصينية، باختراق شبكات بنى تحتية أميركية حيوية، وهي اتهامات نفتها بكين حينذاك أيضا.

وقال راي للمشرّعين إن الولايات المتحدة وحلفاءها حددوا خلال عملية «مئات أجهزة التوجيه التي استولت عليها مجموعة القرصنة التي ترعاها جمهورية الصين الشعبية والمعروفة باسم فولت تايفون».

وأضاف أن «البرمجيات الخبيثة التي تستعملها فولت تايفون مكّنت الصين من بين أمور أخرى، من إخفاء أعمال استطلاع سابق للعمليات واستغلال للشبكات ضد بنى تحتية حيوية مثل قطاعات الاتصالات والطاقة والنقل والمياه لدينا». واتهم راي القراصنة بالإعداد «لإحداث فوضى والتسبب في ضرر حقيقي للمواطنين الأميركيين».

وتابع: «متى وإذا قررت الصين أن الوقت حان للضرب، فإنها لا تركز فقط على الأهداف السياسية أو العسكرية»، مؤكداً أن «استهداف المدنيين جزء من خطتها».

وقال مساعد وزير العدل ماثيو أولسن الذي يعمل في قسم الأمن القومي بالوزارة إن الوصول إلى البنى التحتية الأميركية الذي سعت إليه «فولت تايفون» هو أمر «يفيد الصين خلال أزمة مستقبلية».

«الاستعداد للحرب»

ولفت الباحث لدى «مؤسسة جيمستاون» ماثيو برازيل إلى أن إعلان الأربعاء قد يعني أن الولايات المتحدة حيّدت القراصنة مباشرة في المصدر، رغم أن ذلك ما زال غير واضح.

وأضاف: «إذا كانت الحال كذلك، فإن المخاطر تزداد على ما يبدو... مع اتخاذ الصين قرار الاستعداد للحرب عبر الانخراط في هذه الأعمال العدائية، وتحرّك الولايات المتحدة وتعطيل هذه القدرات».

قالت وزارة العدل الأميركية، في بيانها، إن العملية الأميركية لتفكيك شبكة القراصنة حصلت على إذن من محكمة فدرالية في تكساس.

وأضافت أنه من خلال السيطرة على المئات من أجهزة التوجيه التي كانت معرضة للخطر لأنها لم تعد مدعومة بالتصحيحات الأمنية أو تحديثات البرامج الخاصة بالشركة المصنعة لها، سعى القراصنة إلى إخفاء أصل أنشطة القرصنة المستقبلية المرتكبة انطلاقاً من الأراضي الصينية.

وأكدت الوزارة أن العملية نجحت في مسح البرامج الضارة من أجهزة التوجيه، من دون التأثير على وظائفها المشروعة أو جمع أي معلومات، لكنها قالت إنه لا يوجد ضمان بعدم إمكانية اختراق أجهزة التوجيه مرة أخرى.

يشير باحثون ومسؤولو أجهزة استخبارات غربية إلى أن القراصنة الصينيين أصبحوا ماهرين في اختراق الأنظمة الرقمية للدول الخصمة لجمع أسرار تجارية.

محور التخليات... لم نكن نعلم

مصطفى فحص

في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 وبعد أقل من 24 ساعة على عملية «طوفان الأقصى»، أعلنت واشنطن أن لا دلائل على تورط إيران المباشر في العملية، حينها التقطت طهران إشارة أصدقائها في البيت الأبيض بأن إعفاءها من المسؤولية عما حدث ممكن إذا حافظت على سلوكها ومسالكها وألا تتجاوز خطوط واشنطن الحمراء، بعدها بأيام أرسلت طهران وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان إلى عواصم خليجية فاعلة، من أجل تعويم روايتها بأنها لم تكن على علم بالعملية وأن تشهد لها هذه العواصم لدى قادة العالم خصوصاً أولئك الداعمين لتل أبيب بأنها لم تكن تعلم، رواية مدعومة من المرشد آية الله علي خامنئي الذي نفى في العاشر من أكتوبر أي دور لبلاده في عملية «طوفان الأقصى».

في رحلة تخليها لم تكتفِ طهران بمعادلة «لم نكن نعلم»، بل فرضت على وكلائها عدم الانخراط المباشر في المواجهة، أي إنها تخلت سريعاً عن استراتيجية وحدة الساحات، وهذا يعني أنها ليس فقط تركت حركة «حماس» وحدها تقاتل في غزة، بل إنها تخلت عن مشروع تحرير فلسطين، وحولت قدرات قوى المحور المباشرة مع فلسطين إلى جبهة إسناد وإشغال، وهذا ما نفذه «حزب الله» على جبهة جنوب لبنان، وجعلت منه جبهة دفاعية فقط في الوقت الذي تخطت فيه تل أبيب قواعد الاشتباك ووجهت ضربات عسكرية وأمنية ضد البنية التحتية للحزب واغتالت قادة ميدانيين كباراً، وتسبب استمرارها وارتفاع حدتها بمخاطر أمنية واقتصادية على سكان جنوب لبنان، وبالرغم من أعبائها على الدولة اللبنانية المفلسة والقلق العام من توسعها، فإن «حزب الله» الذي يراهن على الضوابط الإيرانية - الأميركية يحاول استثمارها داخلياً في فرض أجندته السياسية على اللبنانيين.

راهنت طهران على أن تعطيل وحدة الساحات وضبط إيقاع عمل وكلائها في سوريا والعراق واليمن سيدفعان إدارة البيت الأبيض إلى حفظ موقعها في الترتيبات الإقليمية المقبلة، إلا أن إدارة جو بايدن استمرت بدعمها المطلق لإسرائيل في حربها ضد الشعب الفلسطيني، لم

طهران بهدف حفظ نظامها مستعدة أن تتخلى عن أتباعها كافة لتحقيق هذا الهدف

تقم بالضغط على تل أبيب للحد من عملياتها في سوريا والتخفيف من استهدافاتها الحساسة ولا حتى على جبهة جنوب لبنان، وعندما وسّع الوكلاء نشاطهم في اليمن والعراق رفعت واشنطن بطاقتها الحمراء، فلوحت طهران بخطوة جديدة من سياسات التخلي.

فجأة ألمحت طهران بأن الحرب في باب المندب تؤثر سلباً في علاقتها بالصين والهند، وانتبهت أن قرار واشنطن بمعاقبة جماعة الحوثي قد يؤدي إلى تراجع نفوذها في اليمن، لكن الطامة الكبرى جاءت من العراق في خطأ فادح بالتقديرات، بعدما أدى هجوم بمسيّرة على الحدود العراقية - الأردنية - السورية إلى مقتل 3 جنود أميركيين وجرح أكثر من 30، هذه العملية لن تمر في واشنطن من دون عقاب، خصوصاً أن حظوظ جو بايدن متراجعة في المنافسة على ولاية ثانية أمام منافسه الجمهوري دونالد ترمب الذي وضع سقفاً عالياً للمواجهة مع إيران لا يقل عن مستوى قاسم سليماني.

هنا أدركت طهران لحظة الحقيقة فقامت من دون أي تردد بإعلان براءتها مما فعله ما يسمى بالمقاومة العراقية في هجوم 22 يناير (كانون الثاني) 2024، وحتى هذه المقاومة قامت بتبرئة طهران من فعلتها وأصدرت بياناً أعلنت فيه وقف عملها الجهادي ضد المُحتل الأميركي بعد سنوات من العمليات؛ شكلية كانت لأهداف تفاوضية وليست «تحريرية»، فمنذ أيام وبعدما أيقنت طهران أن الضربة الأميركية شبه أكيدة، تسعى إلى التخفيف من وطأتها أو حصرها بالوكلاء فقط، وفي سبيل ذلك تعتمد سيلاً من التصريحات المريبة التي في جوهرها إعلان تخلٍّ لا ريبة فيه، وبأنها تفاجأت بالهجوم على القاعدة الأميركية في الأردن ما أثار قلقها، وأن حذرها قد يجعلها تقلل من دعمها لوكلائها، كأن لسان حال مندوبها لدى الأمم المتحدة يقول بشكل مباشر وغير مباشر لأصدقائه في إدارة بايدن: «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم».

شعار جوهري رفعه المرشد المؤسس آية الله الخميني وهو لا يحتاج إلى ترجمة للعربية حتى يفهم وكلاء إيران معناه، يقول الخميني في إحدى خطبه: «حفظ النظام واجب الواجبات»، وطهران بهدف حفظ نظامها مستعدة أن تتخلى عن أتباعها كافة لتحقيق هذا الهدف، وهذا ما أشار إليه وليام بيرنز مدير CIA في مقال نشره في Foreign Affairs حيث قال: «النظام الإيراني مستعد للقتال حتى آخر وكيل إقليمي لديه».

استراتيجية طهران: الاستثمار في الأزمات!

حنا صالح

ما شهده لبنان، منذ «انتفاضة الاستقلال» المغدورة في عام 2005، يستحق التأمل والتبصر، ليس بما آل إليه فقط الوضع اللبناني من سقوط كارثي، بل أساساً بما تقدمه التجربة اللبنانية من أمثلة فاقعة على استراتيجية الهيمنة الإيرانية على لبنان، وتالياً على المنطقة.

عقدان من الزمن مرّا على «الانتفاضة» التي عجّلت بإخراج الجيش السوري، وهزّت النظامين الأمنيين في بيروت ودمشق. لكن القوى الطائفية التي تسلطت على «الانتفاضة» خانت شعبها، وأسقطت الأحلام التي راودت الفئات الشابة خصوصاً، عندما ذهبت إلى الاتفاق الرباعي مع «حزب الله»، مقدمة مصالحها الفئوية الخاصة على الشأن الوطني والمصالح الوطنية. فكانت بداية «ثورة مضادة» فرملت مناخ الاندفاعة الشعبية لقيام دولة طبيعية عادلة قادرة تعمق التوجه نحو تنمية مستدامة تحمي الحريات وتطوي زمن «دولة الإفلات من العقاب»، والبلاد تحت صدمة الاغتيال المدوي الذي أودى بالرئيس رفيق الحريري!

لم يتأخر «حزب الله» عن بدء مخطط الإمساك بالقرار السياسي وإطلاق مرحلة قضم السلطة توازياً مع مشروع سلطته البديل. وظّف الشبق السياسي للتيار العوني المتهافت على كرسي رئاسة الجمهورية للمضي في التغول على الدولة. وشكّلت حرب يوليو (تموز) 2006 التي قادها قاسم سليماني منصة لاحتلال وسط بيروت ومحاصرة السلطة وتخوينها، لتجويف دور الأكثرية النيابية ورسم السياق اللاحق لمنع قيام الدولة!

لكن احتلال بيروت في 7 مايو (أيار) 2008 بدا العلامة الفارقة في مخطط إمساك مفاصل القرار اللبناني. ففي 6 مايو اتهم مجلس الوزراء «حزب الله» بإقامة شبكة اتصالات «غير شرعية وغير قانونية تشكل اعتداء على سيادة البلد والمال العام». قررت الحكومة رفع المعطيات المتعلقة بها، وكذلك «دور إيران على هذا الصعيد»، إلى الجامعة العربية... فأتى الرد من الشيخ نعيم قاسم الذي وصف هذه الشبكة بأنها «توأم لسلاح المقاومة وجزء من الحماية الخاصة بـ(حزب الله)»! ليصف السيد حسن نصر الله احتلال بيروت بـ«اليوم المجيد»، غير عابئ بالعدد الكبير من الضحايا المدنيين الذين سقطوا غيلة في ذلك اليوم، الذي توّج بـ«اتفاق الدوحة»، ما منح «الحزب» حق الفيتو على الدولة؛ «الثلث المعطل»! فراحت السلطة تتداعى، والفراغ يتسع، فيما يتقدم الاقتصاد الموازي للدويلة، ويشهد مصرف «الحزب» مؤسسة «القرض الحسن» أكبر انطلاقة. لكن ما حملته هذه الأيام يوحي بأن تلك الشبكة كانت موجهة ضد الداخل اللبناني بدليل الاختراقات الاستخبارية الإسرائيلية، وما أسفر عنها من سقوط ضحايا واستهداف قيادات ميدانية لـ«المقاومة» و«حماس»!

إيران تترك لأذرعها أدواراً عملانية وتمني النفس بقبض الثمن عندما يحين توزيع المغانم بعد حرب غزة!

خلال الحرب على الشعب السوري، وبروز دور ميليشيا «حزب الله»، قال حسن نصرالله؛ من ينتصر في الإقليم يحسم الوضع اللبناني. أي أن مصير لبنان مجرد «بونس» للدور الميليشيوي الذي شكّل رأس حربة في اقتلاع المدن والبلدات السورية وتهجير سكانها، وبدءِ أوسع عملية تملك لإحلال آخرين مكان السكان الأصليين، في استنساخ لما شهدته فلسطين المغتصبة عام 1948! مرة أخرى، حملت أيامنا بعد بدء إسرائيل حرب التوحش على غزة، وفتح «حزب الله» جبهة الجنوب «مشاغلة» للعدو «إسناداً» لغزة، قراراً من رأس النظام السوري بالابتعاد عن هذه الحرب، ما يطرح الأسئلة عن مضمون هذا الحسم، وأين يصبّ. فشلت محاولات أطراف «فيلق القدس» فتح جبهة الجولان، والاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت قيادات إيرانية بقيت من دون ردّ... وبدأت طهران (الآن أول فبراير - شباط) الحالي في سحب ضباطها ومستشاريها واعتماد القيادة عن بعد!

لكن ما جرى لبنانياً كان مخيفاً؛ استباحة السيادة وعزل لبنان وجعل وظيفته منصة لتهريب مبرمج يستهدف المجتمعات العربية... واتسع التهريب عبر الحدود، وليتحمل الشعب اللبناني وزر العقوبات على النظام السوري، ولا سيما «قانون قيصر». فكان الحاصل لبنانياً تطويعاً للقوى السياسية التي وقفت بالصفّ «تنتخب» ميشال عون مرشح «حزب الله» رئيساً للجمهورية! فانعقد القرار لـ«الحزب» الذي تفرد في تركيب حكومات ما بعد عام 2016، ليتسرع الانهيار وما زال يتعمق، مع الذهاب بعيداً في تحميل الخزينة وجيوب اللبنانيين تكاليف حروب الميليشيات اللبنانية والسورية، إلى مفاقمة أرباح الاحتكارات، وخلق شرائح أثرياء حرب جدد، وإذلال اللبنانيين الذين فقدوا كلية الدولة الراعية لمصالحهم والحامية لحقوقهم!

ومع اتخاذ إسرائيل قرارها بالحرب على لبنان، وإنهائها «قواعد الاشتباك»، وخلق أكثر من غزة صغيرة على امتداد الحدود، كمقدمة لمشروع إسرائيل بتحويلها إلى منطقة عازلة... إلى تحيُّن تل أبيب الفرصة لبدء حرب تطول العمق اللبناني، وشعارها ممنوع تكرار عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، عجّلت الوفود الزائرة تنبيه شاغلي المواقع الرسمية، ومن خلالهم «حزب الله»، إلى المخاطر الكبيرة. فيأتي الجواب؛ لا كلام قبل أن تنتهي الحرب على غزة! وبدا للداخل، كما الجهات المهتمة بالشأن اللبناني، أن «حزب الله» أدار الظهر للقرار الدولي 1701، كما للاستحقاق الرئاسي، ويتصرف من موقع من يملك الفيتو الذي يمنع انتخاب أي رئيس لا يوافق عليه!

ويتسع الانهيار، وتتداعى المؤسسات، ويتعمم الخراب، ورغم حجم التهجير الكبير، يستمر خطاب ممانع يعد إسرائيل بأن لبنان مقبرتها، كما يؤكد نائب «الحزب» محمد رعد، في وقت يتعذر فيه دفن اللبنانيين في قراهم! وخلفَ هذا المشهد تمسك طهران القيادة وقرار بلدان هلالها الفارسي! فتعتمد داخلياً «الصبر الاستراتيجي»، وتترك لأذرعها أدواراً عملانية، وتمني النفس بقبض الثمن عندما يحين توزيع المغانم بعد حرب غزة!

وبعد نقل الإعلامي فريد زكريا عن وزير خارجية إيران، حسين أمير عبداللهيان، قوله إن «محور المقاومة سيستمر بالهجمات على إسرائيل ومصالحها حتى بعد انتهاء حرب غزة» (...) مفيد أن تكون الجهات اللبنانية التي تفاوض «حزب الله» هذه الأيام بالصورة الكاملة لما تريده طهران ويلتزمه «الحزب»!

الحل بالتعويل على الذات

آمال موسى

صحيح أن العالم أصبح قرية ومتشابك الروافد والتبادلات، ولا يمكن لأي دولة مهما كانت غنية وقوية أن تستغني عن كل العالم وتعيش في انغلاق وعزلة.

بل إنه لا شك أن العلاقات بين الدول مهمة للغاية للتبادل في مجال الخبرات والتجارة والثقافة، وغير ذلك من آفاق التعاون والتفاعلية.

ولكن إلى جانب ذلك، فإن هذه الفكرة التي سمحت بتأويلات شتى لا يمكن أن تفند حقيقة مركزية تتمثل في أن التعويل على الذات هو الأصل والجوهر والأساس، والانفتاح والأخذ من الغير والتبادل معه هي تندرج في بوابة الإثراء. فالذي ينطبق على الفرد الواحد ينطبق أيضاً على الشعوب والدول؛ التعويل على الذات طريق للنجاح، ولن يساعدك أحد إلا إذا عوّلت على ذاتك، واكتسبت جدارة الدعم.

هذه الديباجة أردناها مدخلاً للحديث عن ضرورة تعويل العالم العربي والمجتمعات العربية على نفسها، ولا تغتر بشعارات عالمية لا تثبت صدقيتها إلا مع الأقوياء والأغنياء.

ويكفي في هذا الصدد أن نعاين وضع أهالي غزة، وما يحدث للأطفال والنساء، وكيف يموت الأطفال الفلسطينيون العرب أمام أنظار الجميع، وإسرائيل غير عابئة بكل التنديدات، ومواصلة في عربدتها وتهديداتها، ووصل بها الأمر إلى أن تعلن أنها ستتكفل بتوزيع المساعدات للفلسطينيين؛ أي أن الذين يقتلون الأطفال والنساء وأوجعوا الأسر في فلذات أكبادهم، وقضوا على أسر عدة، هم من سيتكفلون بتوزيع المساعدات الإنسانية!

إنه منتهى الاستفزاز للعالم العربي ومنتهى الاستقواء.

ورأينا أيضاً من خلال تجربة الحرب على غزة كيف أن المنظمات الأممية مهما كانت «أممية» فإنها في الملف الإسرائيلي ليست ذات نفوذ، ولا يمكن التعويل عليها لنصرة أهم قضية في العالم العربي وهي القضية الفلسطينية.

من المهم وضع النقاط على الحروف، وربط الفكرة بأخرى، حيث إن الفكرة الأولى هي أن القضية الفلسطينية مرتبطة بكل واقع العالم العربي، وهي المحرار الذي من خلاله يحدد العالم علاقته بنا ومدى دعمه لنا. وتتمثل الفكرة الثانية في أن الرهان على أطراف معينة لن يجدي نفعاً؛ لأن موازين القوى تخضع إلى هيمنة إسرائيل والداعمين لها في الأخطاء والجرائم، وهو دعم ليس لغوياً وشعاراتياً، بل هو دعم تُستخدم فيه الآليات الدولية للعقاب.

إذن، من عقود والدرس نفسه يتكرر بطرق شتى. تجارب عدة والخلاصة واحدة: لا بد من التعويل على الذات وامتلاك أسباب القوة لكي يحسب العالم لكل قطرة دم عربية ألف حساب.

مر الآن نحو ربع قرن ونحن في هذه الألفية الجديدة والأوضاع في تراجع، خاصة ترابطها مع تداعيات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. ومن هذا المنطلق، فإن اللحظة التي يعرفها العالم العربي والتي تتميز بالتعقيد الشديد في حاجة إلى تقييم تاريخي موضوعي، وعقلاني، وشجاع، وصريح.

هناك غياب لبوصلة وتصور لأنفسنا وفهم لمعوقاتنا، ولن نصنع هذا الفهم ونبلغه دفعة واحدة، ولكن بالإمكان مسك رأس الخيط والانطلاق منه، خاصة أن هذا الخيط المتمثل في التعويل على الذات يمثل في حد ذاته مساراً تتخلله إضاءات تجعل من الرؤية أكثر صفاء على مراحل.

لذلك، فإن التركيز على فكرة

معركة التعويل على الذات هي كسب رهان القوت وعدم الحاجة وقدرة كل دولة على تأمين الغذاء لشعبها

التعويل على الذات مسألة مهمة جداً لاستحثاث قدرات الذات وإمكانياتها والانطلاق في تحقيق الذات. ولعل الرهان على ما وهبتنا إياه الطبيعة، إضافة إلى العمل على ضمان الأمن الغذائي وإيلاء الرأسمال البشري مكانته العليا... كل هذا يمثل الأضلاع الأساسية لبلوغ هدف التعويل.

إن التعويل على الذات خلاصةُ تجارب متراكمة، وهو أيضاً ثقافة ونمط حياة. وليست مبالغة إذا قلنا إنه أول دروس الطبيعة للإنسان، وأول دروس الغابة التي تشبه العالم إلى حد كبير. ففي الغابة كل الكائنات الحيّة تعول على ذواتها، ولكل كائن سر من أسرار القوة.

إن الجولة الأولى في معركة التعويل على الذات هي كسب رهان القوت وعدم الحاجة، وقدرة كل دولة على تأمين الغذاء لشعبها. فعلاً السيادة تبدأ من قتل غول الجوع.

ولا يفوتنا أن مجتمعاتنا في حاجة إلى رتق العلاقة بالعمل والتعاطي معه بوصفه قيمة مقدسة، وأن التقدم السليم وتحقيق الذات، بوصفنا مجتمعات، لا يكونان بالكسل والتراخي، وإنما ببذل الجهد والإبداع. فالمجتمعات التي تعمل وتكدّ لا مشكلة لها في إيجاد الحلول، ولا في مواجهة الصعاب.

إننا فعلاً في حاجة إلى التعويل على الذات، أفراداً وشعوباً ودولاً، وفي حاجة أكبر إلى نقل ثقافة التعويل على الذات إلى الأجيال القادمة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

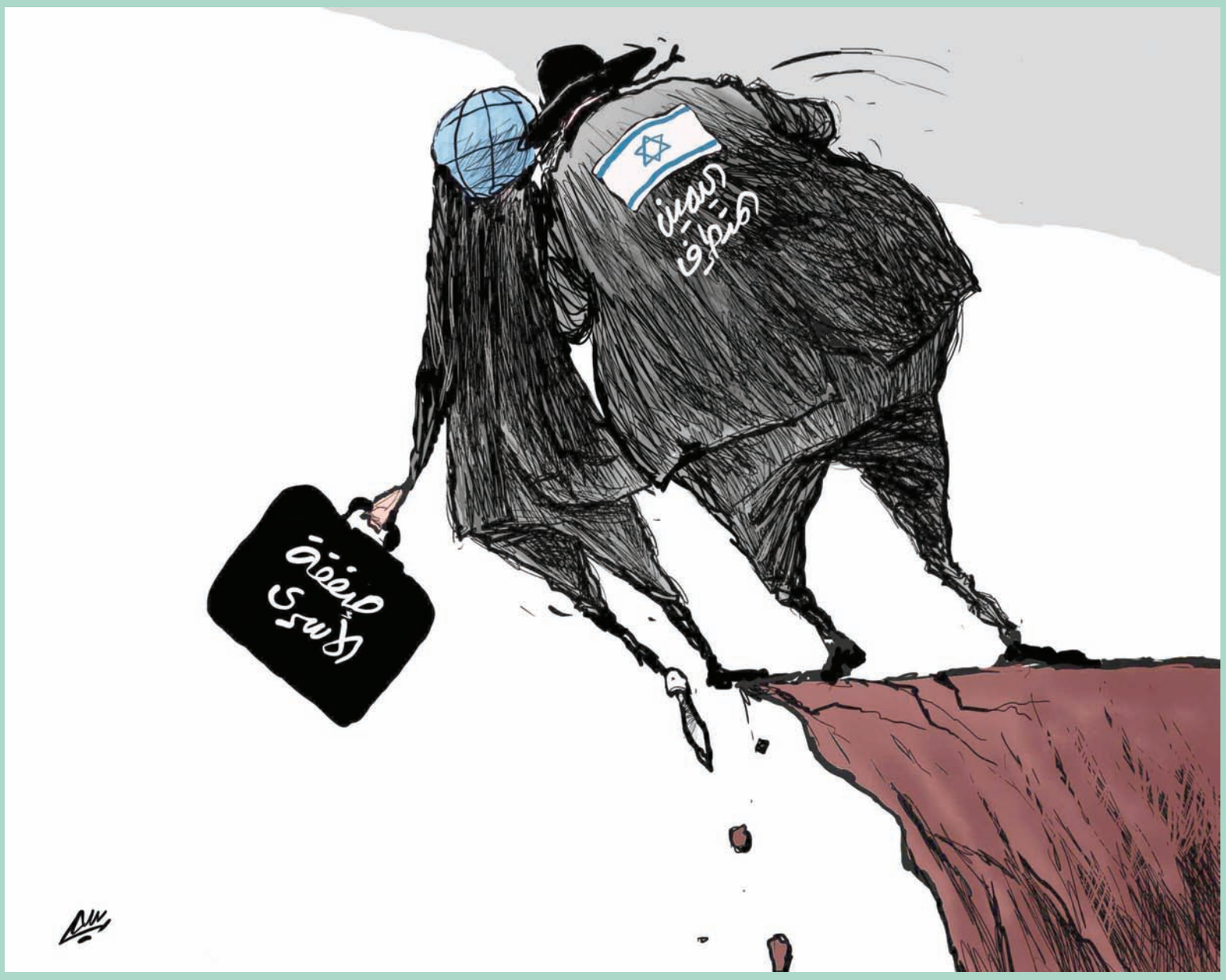

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الخطوة البريطانية والمشهد المرتبك!

رضوان السيد

الأهمّ من الهدنة: مَن مِن الإسرائيليين يوافق على حلّ الدولتين بعد سقوط «أوسلو» المريع؟!

بعد جولتين في الشرق الأوسط والعواصم الغربية، أعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون عن «التفكير» في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وأنه يتشاور في ذلك مع الحلفاء، وأنه لا يستبعد المُضيَّ بالطلب إلى الأُمم المتحدة. لكنه لم ينسَ وهو يعلن عن ذلك أنّ البريطانيين أوقفوا الدعم عن «الأونروا» لثبوت مشاركة بعض العاملين فيها بهجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023! وكالة غوث اللاجئين هذه تساعد ملايين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء في بلدان المنطقة المختلفة. وقد سارت في المسار البريطاني عشر دولٍ غربيةٍ كبرى ووسطى، في طليعتها الولايات المتحدة التي تقدّم أكثر من ثلث الموارد التي تديرها وتنفقها وكالة الغوث منذ عام 1949. وبغضّ النظر عن مدى صحة الدعوى، فإنّ معظم المراقبين نظروا إلى الموضوع باعتباره مزيداً من الضغط على «حماس» لفكّ التضامن الشعبي من حولها في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل في شنّ الحرب الشعواء على غزة في الإنسان والعمران، ويلوذ معظم سكّان القطاع بمرافق «الأونروا» ومدارسها!

كان العرب والمسلمون هم أول من دعا للعودة لحلّ الدولتين في مؤتمرهم بالرياض. ثم تلاهم الأميركيون في تصريحاتٍ عدة للرئيس الأميركي ووزير خارجيته. ومن الأوروبيين تحدث الإسبان وذكّروا العالم أنهم هم الذين احتضنوا مؤتمر مدريد عام 1993 لبلورة حلّ «أوسلو» وجمع الدول العربية من حوله والتي صارت للعديد منها مشكلات مع الكيان الصهيوني بسبب احتلال أجزاء من أراضيها. وبعد الإسبان والبلجيك ارتفع صوت بوريل، المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، والذي غلبت على تصريحاته النزعة الأخلاقية والإنسانية بسبب الذي يجري لغزة، إلى أن تفوق على الجميع بالصوت العالي أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، ولا يزال.

لا يقدِم البريطانيون على «مبادرةٍ» كهذه إلا بالتشاور مع الولايات المتحدة والدول العربية، وقد حرّك البريطانيين والأميركيين على وجه الخصوص أمران: ماذا عن «اليوم التالي» بعد انتهاء الحرب في غزة؟ - والخشية من انهيار السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية تحت وطأة هجمات الجيش الإسرائيلي وعدوانات المستوطنين والإفلاس بسبب احتجاز الحكومة الإسرائيلية لأموال السلطة من الضرائب. وتصريحات الإسرائيليين، مسؤولين وغير مسؤولين، لا تتعاطى مع اقتراح حلّ الدولتين إلا في النادر، ويتركز اختلافهم حول مصائر قطاع غزة: هل يهجَّرون السكان خلال «إبادتهم» لـ«حماس»، إنما إلى أين؟ أم يظلّ الجيش مسيطراً على الأمن بالقطاع لمنع عودة «حماس»، في حين يتولّى «غيرهم» شؤون إعمار القطاع وإدارته - وأخيراً تتولى أمر القطاع إدارة عربية ودولية، تكون مسؤولةً عن «الأمن» أمامهم، وتدبّر الإنفاق على سائر شؤون القطاع المدنية. ويبدو حلّ الإدارة المشتركة للقطاع مقبولاً وإن لم يجاهر طرفٌ بتبنّيه. إنما هذا الوضع يكون مؤقتاً، فلمن التبعية في النهاية؟ لا بد إذن من حلٍ يشمل الضفة والقدس والقطاع. ولا نافذة للضوء على هذا الحلّ إلاّ بالسلطة الفلسطينية في رام الله، والتي تبدو متهالكة بعد سنوات وسنوات من الاستنزاف من جانب إسرائيل، وضغوط الجيش والمستوطنين طوال عام 2023 بعد تشكيل حكومة اليمين المتطرف برئاسة نتنياهو. هناك إذن أربع مشكلات بدلاً من مشكلة واحدة: مشكلة «حماس» والتنظيمات الأخرى وهي إرهابية في نظر العالم الغربي كله. ومشكلة التطرف الإسرائيلي والذي لا يريد «أوسلو» والدولة الفلسطينية – بل كان نتنياهو يفضّل التعامل البراغماتي مع «حماس» على التعامل مع أبو مازن - ومشكلة إعادة بناء البديل أو ترميم السلطة ومن يقود العملية مع الكيان. إذا رضي العرب المشاركة والإنفاق فلا أحد مؤهَّلاً تقليدياً غير الأميركيين بسبب مَونتهم التي صار مشكوكاً فيها على سياسيي وعسكريي الكيان وهؤلاء لا يملكون الوقت ولا القدرة في عام الانتخابات الرئاسية – وأخيراً، الظهور الإيراني الذي يسيطر على أربعة أو خمسة تنظيمات مسلّحة تتحرش بأميركا وإسرائيل ويحتاج إلى تفاوض مختلف لأنه (مثل حكومة نتنياهو) لا يقبل بحلّ الدولتين!

وفي البدء والمنتهى: من يعلّق الجرس أو من يبادر؟ لقد حسب الجميع أنّ الاتحاد الأوروبي - بالتشاور مع الولايات المتحدة - هو الذي يستقبل اجتماعاً أو مؤتمراً لحلّ الدولتين وقد تشاور الأوروبيون بهذا الشأن في اجتماعهم الأخير. هل يبقى البريطانيون؟ الذي يبدو أنّ الأمر تمّ بعد تشاور لأن وزير الخارجية البريطاني يقول إنه يتشاور مع الحلفاء والأصدقاء في هذا الشأن. وقد تحدث كلٌّ من كاميرون وبلينكن مع أبو مازن ووجدوه شديد التردد لأنهم يطلبون منه تغييرات كبيرة في الإدارة، وهو يخشى أن يُترك وحده أمام المسؤوليات الضخام بغزة وغيرها، فضلاً عن المزاج الفلسطيني الثائر والمحبط الآن، وسوء التفسير لكل خطوةٍ يخطوها أبو مازن أو غيره.

وتبقى العقدة الأكبر المتمثلة في الموقف الإسرائيلي أو موقف حكومة إسرائيل وجيشها. هم يعتقدون أنهم لن يفرغوا من غزة إلاّ بعد أشهر. والتفاوض الآن على هدنة إن جرى الاتفاق عليها فستكون لشهرٍ ونصف الشهر. والأهمّ من الهدنة: مَن مِن الإسرائيليين يوافق على حلّ الدولتين بعد سقوط «أوسلو» المريع؟! سيحاول بلينكن خلال الأيام المقبلة الحصول على موافقة نتنياهو على مفاوضاتٍ تمهيدية على الأقلّ. ونتنياهو سيقول له: لا شيء قبل الانتهاء من حرب غزة! ويُجمع المراقبون الأميركيون والأوروبيون على أنّ الكيان – حتى في ما يتصل بمصائر غزة – يحتاج إلى انتخابات وإلى حكومةٍ جديدة بعد الخسائر الهائلة التي عانى منها الكيان على المستويات كافة. كاميرون والأوروبيون وآخرون من القوى العالمية يريدون إنهاء الحرب، وإعطاء الشعب الفلسطيني فرصةً بعد المذابح المستمرة للتفكير في مستقبله ببعض الحرية، والتي لا يؤمّنها غير توقف حربي غزة والضفة الغربية، وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

ينبّه الصحافيون الأميركيون الكبار إلى الفروق بين عامي 1993 و2024. عشية «أوسلو» كان هناك زعيم فلسطيني واحد هو ياسر عرفات. ورئيس حكومة إسرائيلي يريد السلام هو إسحاق رابين. وإدارة أميركية قوية خارجة من انتصار في الحرب الباردة وحرب تحرير الكويت. أما اليوم، فالفلسطينيون ضعفاء ومنقسمون. والسائدون في إسرائيل شديدو التطرف. والأميركيون مضطرون إلى القتال على جبهات عدة، وقد فقدوا الكثير من «القوة الناعمة» التي كانوا يتمتعون بها في تسعينات القرن الماضي.

ذكر لي صديق عن مسؤول عربي سابق قوله إنّ البريطانيين سواء نجحت مبادرتهم أم لم تنجح مسؤولون مسؤولية كبرى. فهم المستعمرون الذين تركوا الهند مقسَّمة، وتركوا فلسطين على كفّ عفريت. فهل حرّكتهم المسؤولية التاريخية أم أنهم انتهزوا الفرصة؟! وعلى أي حال، فإنّ العالم لا ينتظرهم، بل ينتظر الأميركيين وينتظر العرب!

انتخابات خطيرة مقبلة في إيران

أمير طاهري

ما الذي سيفعله 68 مليون ناخب محتمل في إيران قبيل حلول مارس المقبل؟

في رواية لويس كارول «أليس في بلاد العجائب»، يشوه الانحراف البصري الأشخاص والأشياء بحيث تبدو مثل ما يُفترض أن تكون عليه ولكنها ليست متماثلة تماماً.

منحت الأداة الخيالية التي استخدمها الشاعر الإنجليزي في قصته الهزلية اسمها لحالة عصبية تُعرف باسم «متلازمة أليس في بلاد العجائب»، التي تُسبب إدراكاً غير صحيح للواقع الخارجي.

التجربة التي استمرت أربعة عقود والتي خاضتها إيران مع الآيديولوجية الخمينية تُعد مثالاً كبيراً على تلك المتلازمة.

بادئ ذي بدء، تُطلق على نفسك اسم «إسلامي» ولكنك انتهى بك المطاف كنظام حكم هاجم بشكل مباشر أو غير مباشر جميع جيران إيران المسلمين، باستثناء الدولتين الوحيدتين غير المسلمتين: أرمينيا وروسيا.

ثم تطلق على نفسك اسم «الجمهورية»، ولكنك تصر على أنه لا يمكن تنصيب رئيس منتخب ما لم يتم التصديق عليه من «المرشد الأعلى» الذي يمكنه أيضاً الاعتراض على جميع قرارات الرئيس أو حتى إقالته بإيماءة من رأسه.

وأخيراً، يمكنك استخدام اسم «إيران»، ولكن تأكد من عدم ذكر أي شيء عن تاريخ إيران الطويل وثقافتها الغنية ما لم يكن يخدم عبادة الشخصية التي أسسها «المرشد الأعلى».

ولقد أطلق وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف على هذا الموقف وصف «طريقتنا في الكينونة؛ طريقتنا في الديمقراطية».

إن المظهر الحالي «لمتلازمة أليس في بلاد العجائب» في إيران هي عملية إدخال القنية (الكانيولا) المطروحة على الملأ تحت مسمى «الانتخابات العامة» في غضون أسابيع قليلة.

أول ما يلاحظه أولئك المعنيون بوسائل الإعلام الرسمية في طهران -في هذا السياق- أن الانتخابات المقبلة قد بدأت قبل أشهر، قبل فترة طويلة من وجود أي مرشحين أو برامج معروضة. أطلق «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي رصاصة البدء عندما قال إن هذه الانتخابات تتعلق بوجود نظامه ذاته، وأن الذين لم يشاركوا فيها هم «خصوم للنظام».

بعبارة أخرى، فإن هذا لا يتعلق باختيار أعضاء مجلس الشورى الإسلامي البالغ عددهم 290 عضواً، وإنما باستفتاء يتقدم فيه 68 مليون إيراني ممن يحق لهم التصويت لتجديد الولاء لشخص «المرشد الأعلى». ومع ذلك، يجب أن يحظى أولئك الذين يرغبون في الترشح لمقعد في المجلس بموافقة من مجلس صيانة الدستور الذي يُعين «المرشد الأعلى» أعضاءه بنفسه.

بعد أربعة عقود، لا تزال القواعد التي يجري بموجبها اختبار المرشحين من المجلس غامضة. وقد يجري استبعاد أي شخص عمل نائباً في البرلمان لعقود من الزمن من خوض الانتخابات المقبلة. حتى رؤساء الجمهورية السابقون أو كبار الوزراء كان يمكن، بل لقد جرى إعلانهم، بأنهم «غير لائقين» لخوض الانتخابات.

في الأثناء ذاتها، يمكن لـ«المرشد الأعلى» إعادة شخص غير مؤهل كمرشح أو تأهيل شخص لم يكن مرشحاً من قبل. لن يُعدّ المنتخبون منتخبين إلا إذا وافق «المرشد الأعلى». ويمكن إعلان انتخاب شخص لم يُنتخب، مرة أخرى من «المرشد الأعلى».

في ترتيب قد يكون مضحكاً، لا يُسمح لمرشحي «أليس» بانتقاد القيادة، أو تقديم برامج تتعارض مع الخيارات التي اتخذتها بالفعل النخبة الحاكمة. بمجرد الموافقة عليهم، لا يُسمح للمرشحين إلا بأسبوعين من الحملات الانتخابية، حيث يمكنهم أن يتفاخروا بأهليتهم الخاصة، ولكن لا يُسمح لهم بعدها إلا بالقليل.

نظراً إلى عدم وجود أحزاب سياسية حقيقية داخل إيران، عادةً ما يحتشد المرشحون في معسكرين غير رسميين هما: الأصوليون، والإصلاحيون. فالأصوليون لم يوضحوا قط ما هي أساسياتهم، وكان الإصلاحيون يتجنبون دوماً اقتراح أي إصلاح حقيقي ملموس. لكن في عموم الأمر، نستطيع أن نقول إن الأصوليين يريدون لإيران أن تكون في معسكر حقيقي أو وهمي مناهض للغرب، وعلى وجه التحديد مناهض لأميركا، على أمل الحصول على الدعم من الصين وروسيا، في حين يحلم الإصلاحيون بالتطبيع مع الولايات المتحدة.

وقد قال «المرشد الأعلى» مراراً إنه يفضل الأصوليين الذين يثنون على استراتيجيته «التوجه شرقاً». وفي نفس الوقت، هو يحتاج إلى الإصلاحيين لجعل الانتخابات تبدو كأنها أكثر من مجرد خيار بين توأمين متماثلين! لكن الانتخابات من دون معارضة هي بمثابة أوبرا من دون معنى.

إذن، ما العمل؟ في المراحل المبكرة، وصمت الزمرة الحاكمة النظام البهلوي السابق بالمعارض، رغم أن الحنين إلى النظام القديم ظل صامتاً إلى حد كبير. لكن، إذا كان هناك خطأ ما، فهو خطأ: رضا شاه ومحمد رضا شاه.

لكن، بدا هذا السرد من دون داع منذ العقد الأول للقرن الحادي والعشرين. وعليه، فقد صيغت حركة معارضة جديدة في هيئة مسؤولين سابقين من النظام ذاته، حيث لعب الرئيسان السابقان هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي دور المعارضين الأشرار. ثم جاء دور رئيس الوزراء الأسبق مير حسين موسوي، ورئيس المجلس الإسلامي السابق مهدي كروبي، ليتخذا لقب أعداء النظام.

لكن يبدو أن القائمين على هندسة الانتخابات المقبلة غير واثقين هذه المرة بشأن من ينبغي انتقادهم بوصفهم خصوماً. ويبدو أن بعض «المهندسين» حريصون على منح دور الشرير للرئيس السابق حسن روحاني، ومساعده المقرب ظريف. إذ لا يكاد يمر يوم من دون أن تهاجم وسائل الإعلام الرسمية الرجلين بزعم محاولتهما وضع إيران تحت الوصاية الأميركية في حين تواصل العمل على تدمير الاقتصاد الوطني.

ويبدو أن «مهندسين» آخرين حريصون مرة أخرى على إعادة التركيز على آل بهلوي، بوصفهم أشد المعارضين خطورة، وهي المناورة التي من شأنها أن تسمح لكلٍّ من الأصوليين والإصلاحيين بتنحية الكراهية في الوقت الراهن وأداء رقصة التانغو «الديمقراطية» على الأنغام الخمينية.

لهذا السبب، أصبح رضا شاه، مؤسس الأسرة البهلوية، مرة أخرى موضوعاً لمقالات وندوات ومسلسلات تلفزيونية لاذعة تهدف إلى تقديمه على أنه رجل حاول نزع أسلمة إيران من خلال تقليم أجنحة رجال الدين ونشر فكرة الهوية الوطنية، بدلاً من الهوية الدينية. ومن السهل أن نتجاهل العملية برمّتها بوصفها ممارسة عقيمة بلا جدوى. ومع ذلك، حتى إجراء انتخابات مشكوك فيها هو شكل من أشكال الجزية الذي تدفعه الرذيلة إلى الفضيلة.

لم تُسفر الانتخابات السابقة أبداً عن تغييرات ذات مغزى في سياسات طهران أو سلوكها. ولكنهم قدموا جميعاً معلومات قيمة عن مزاج الشعب في جميع أنحاء البلاد وفي الدوائر الانتخابية الفردية.

الاتجاه الرئيسي الذي تتعين مراقبته هو مشاركة الناخبين. فمنذ 42 عاماً ذهب أكثر من 80 في المائة من المؤهلين للتصويت إلى صناديق الاقتراع. وفي الجولة الأخيرة، عندما انتُخب آية الله الدكتور إبراهيم رئيسي رئيساً للبلاد، انخفض العدد إلى النصف تقريباً.

ورغم الاحتجاجات العامة التي استمرت لمدة عامين تقريباً، ومؤخراً، حرب غزة والهجمات الإيرانية على العراق وسوريا وباكستان، التي هيمنت على الأخبار، فإن المسرحية الانتخابية، إذا لم تتوقف بسبب شيء غير متوقع، فإنها لا تزال مثيرة للاهتمام لمشاهدتها. ما الذي سيفعله 68 مليون ناخب محتمَل في إيران قبيل حلول مارس (آذار) المقبل؟

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+1,00%	-0,40%	+1,23%	-0,39%	-0,41%	0,00%	+0,02%	+0,54%	+0,11%

خبراء لـ الشرق الأوسط: «آلات» ستحفز الشركات الوطنية للاستثمار في التقنيات المتقدمة

ولي العهد يعلن تأسيس شركة لتحويل المملكة إلى مركز عالمي للصناعات المستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمارات العامة»، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، الخميس، تأسيس شركة «آلات»، إحدى شركات «صندوق الاستثمارات العامة»، لتكون رائداً وطنياً جديداً يسهم في جعل المملكة مركزاً عالمياً للصناعات المستدامة التي تركز على التقنية المتقدمة والإلكترونيات.

وتسعى المملكة لتصبح قوة صناعية ومركزاً لوجستياً عالمياً، بعد أن وضع برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، أحد برامج «رؤية 2030»، خطة طموحاً تعتمد على مكامن القوة التي تتمتع بها الرياض.

وتختصّ «آلات» بتصنيع منتجات تخدم الأسواق المحلية والعالمية، ضمن سبع وحدات أعمال إستراتيجية هي الصناعات المتقدمة، وأشباه الموصلات، والأجهزة المنزلية الذكية، والصحة الذكية، والأجهزة الإلكترونية الذكية، والمباني الذكية، والجيل الجديد من البنية التحتية. وتعتزم شركة «آلات»، التي يرأس مجلس إدارتها ولي العهد، تعزيز قدرات القطاع التقني بالمملكة، ورفع مساهمته في المحتوى المحلي، والاستفادة من وتيرة تطوره المتسارعة، وزيادة جاذبيته وقدرته على استحداث الفرص الاستثمارية.

تختص «آلات» بتصنيع منتجات ضمن سبع وحدات أعمال استراتيجية أبرزها الصناعات المتقدمة (واس)

الاقتصاد المحلي

كما ستمكّن «آلات» القطاع الخاص عبر الشراكات الاستراتيجية مع الشركات الرائدة في مجال الصناعات المتقدمة والإلكترونيات، الأمر الذي يُنمّي منظومة الاقتصاد المحلي، والمنطقة ككل.

من جهة ثانية، ستسهم الشركة في تعزيز التحول بالقطاع الصناعي عالمياً، عبر بناء شراكات، وتقديم حلول صناعية مستدامة تعتمد على مصادر الطاقة النظيفة بالمملكة، بما يلبّي الطلب التجاري ويواكب احتياجات قطاعات المستقبل والجيل الجديد من التصنيع، ويدعم قوة سلاسل الإمداد المحلية، ويسهم في جعل الرياض مركزاً عالمياً للصناعات الإلكترونية المتقدمة. وستعمل «آلات» على التصنيع ضمن أكثر من 30 فئة تخدم قطاعات حيوية؛ في مقدمتها الأنظمة الروبوتية، والاتصال، وأجهزة الكمبيوتر المتقدمة، ومنتجات الترفيه الرقمية، والمُعدات الثقيلة المتطورة التي تُستخدم في التشييد والبناء والتعدين. الشركة الجديدة مِن شأنها دفع عجلة الابتكار والتصنيع في البلاد، ورفع جهود البحث والتطوير، وتوطين الخبرات في قطاعي الصناعة والإلكترونيات، عبر تنمية الكفاءات المحلية والارتقاء بجودة الوظائف المحلية.

توليد الوظائف

وستعمل على استحداث أكثر من 39 ألف فرصة عمل مباشرة، وتصل مساهمتها المباشرة في المنتوج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى 35 مليار ريال بحلول عام 2030.

إلى ذلك، سوف تركز «آلات» على إتاحة حلول التصنيع المستدامة للشركات العالمية، عبر موارد الطاقة النظيفة في الدولة؛ للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060، وكذلك مستهدف «صندوق الاستثمارات العامة» للأمر نفسه بحلول عام 2050.

وستُمكّن الشركات الصناعية العالمية من الاستفادة من المزايا التنافسية لاقتصاد المملكة وموقعها الجغرافي الفريد واستثماراتها في القطاع التقني.

ويتماشى تأسيس «آلات» مع استراتيجية «صندوق الاستثمارات العامة» في التوسع بالمجالات المرتبطة بالصناعات وسائر قطاعاته ذات الأولوية محلياً، مع تعزيز سلاسل الإمداد المحلية بما يتواكب مع استراتيجيته التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتحقيق النمو المستدام وفق مستهدفات «رؤية 2030».

استكشاف الفرص

من جهتهم، أكد خبراء، لـ«الشرق الأوسط»، أن الشركة الجديدة ستقوم بدورها في استكشاف الفرص غير المستغَلة في القطاعات الحديثة، إلى جانب تحفيز ودعم الشركات الوطنية للدخول والاستثمار في هذه الصناعات، خصوصاً أن البلاد تمتلك جميع مُقومات النجاح.

وأوضح أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، الدكتور سالم باعجاجه، أن السعودية ستكون رائدة في تصنيع الإلكترونيات، مع خلال تقديم حلول صناعية مستدامة تعتمد على مصادر الطاقة النظيفة وتلبية الطلب التجاري مع مواكبة احتياجات قطاعات المستقبل.

وتابع الدكتور باعجاجه أن الشركة ستتمكن من توليد مزيد من الوظائف بالسوق المحلية، ما يُخفّض نسبة البطالة التي تشهد تراجعاً مستمراً بفضل برامج الدعم الحكومية، ودخول عدد من الشركات الوطنية الجديدة، إلى جانب استقطاب المنشآت العالمية مؤخراً.

وأضاف أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة أن المملكة تمتلك جميع مُقومات النجاح في الصناعات الإلكترونية، ومن ثم فإن الشركة الجديدة ستقوم بدورها في اكتشاف الفرص غير المستغَلة في هذه القطاعات الواعدة لتحقيق مستهدفاتها المرسومة.

ستعمل «آلات» على استحداث أكثر من 39 ألف فرصة عمل مباشرة

وأشار إلى أن إطلاق شركة «آلات» يواكب التطور العالمي في تقنية المعلومات، لتصبح المملكة رائدة في مجال الإلكترونيات، وسيفتح آفاقاً أوسع لاستفادة القطاع الخاص، ورفع مساهمة الشركات في الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب توفير الفرص الوظيفية للمواطنين والمواطنات.

تحفيز الشركات

من ناحيته، قال الخبير الاقتصادي أحمد الجبير: «من المهم الاعتماد على الطاقة النظيفة ضمن أعمال الشركة الجديدة التي تركز على الصناعات الحديثة لتتواءم مع توجهات المملكة في المرحلة المقبلة في خلق فرص استثمارية واعدة».

وبيَّن الجبير أن الشركة الجديدة سيكون لها أثر على الاقتصاد الوطني، وتحفز القطاع الخاص من أجل الدخول في هذه الصناعات الحديثة، وبناء شراكات مع «صندوق الاستثمارات العامة» من أجل الوصول إلى تلك المستهدفات.

وواصل أن المنتجات الجديدة المصنّعة عبر شركة «آلات» سترفع حجم المنافسة، ومن ثم تنعكس على الأسعار في السوق المحلية، إضافة إلى خلق الوظائف، وتنمية القدرات البشرية بهذه المجالات.

القطاع الخاص السعودي يتنافس لاستقطاب كفاءات بالطاقة المتجددة

الرياض: آيات نور

تشهد السعودية مشاريع جديدة عملاقة فيما يتعلق بالطاقة المتجددة، 60 في المائة منها في الطاقة الشمسية، بينما تشكّل طاقة الرياح والهيدروجين 40 في المائة، ما أدى إلى تنافس القطاع الخاص في استقطاب الكفاءات الوطنية المتخصصة في هذا المجال. هذا ما قاله رئيس مجلس إدارة المعهد السعودي التقني للطاقة المتجددة (سباير) المهندس ماجد الرفاعي في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط».

ويعمل المعهد السعودي التقني للطاقة المتجددة، الذي أنشئ عام 2022، وفق استراتيجية معاهد الشركات الاستراتيجية لـ«التدريب المبتدئ بالتوظيف» على تخصصات الطاقة المتجددة لسد حاجة الشركاء الاستراتيجيين المشغلين لمشروعات الطاقة المتجددة في المملكة.

وأفصح الرفاعي عن دعم الحكومة، ممثلة بصندوق تنمية الموارد البشرية، بدفع 75 في المائة من أجور المواطنين خلال فترة التدريب، و25 في المائة تتحملها الشركة، مؤكداً أن التوطين يحسب في البرنامج منذ اليوم الأول من تاريخ الالتحاق.

وبيّن الرفاعي أن برنامج «التدريب المبتدئ بالتوظيف» أصبح يبرز مبادرة القطاع الخاص في تأهيل وتمكين الكفاءات السعودية في قطاع الطاقة المتجددة، وذلك بالتعاون مع المعهد. وشرح أن المعهد يعمل لقاءات متتالية مع شركات القطاع الخاص لسد احتياجاتهم من المتدربين في هذا المجال.

وكشف الرفاعي عن توقيع 5 عقود مع شركات من القطاع الخاص في الوقت الحالي، لتدريب 100 شاب يمثلون «حجر الأساس» في أول دفعة، وذلك للحصول على شهادة الدبلوم في الطاقة المتجددة، في حين أن المستهدف الأول للمعهد هو تدريب 750 طالباً وصولاً إلى 3 آلاف.

وتابع أن 80 في المائة من المتقدمين في الدفعة الأولى هم في قطاع الطاقة الشمسية التي تتضمن تخصصات مختلفة كالجودة والصيانة والتشغيل، في حين أن 20 في المائة سوف يتخصصون في طاقة الرياح.

وأشار إلى أنه عند اكتمال مرافق المعهد بشكل نهائي وتجهزها بعد نحو عامين، سيتضاعف العدد الاستيعابي ليصل إلى ما يقارب 3 آلاف متدرب.

ووفق الرفاعي، فإن هذه المنظومة أدت إلى رغبة الجهات في التقدم لاستقطاب شباب سعوديين في هذا المجال، وبالتالي «لدينا اتفاقيات تم توقيعها مع جامعات سعودية لنشر الوعي عن الطاقة المتجددة، ليكون هناك تعاون بين شركات القطاع الخاص مع المعهد وكذلك الجامعات للتقديم على مشاريع المستقبل وأهمها الطاقة المتجددة».

وأكمل أن الخطوات المتخذة ستجعل معهد «سباير» رائداً على مستوى العالم، ويحصل على اتفاقيات مع جهات أكاديمية مختلفة داخل المملكة وخارجها.

الجدير بالذكر أنه تم اختيار مقر المعهد في مدينة سكاكا في منطقة الجوف (شمال غربي السعودية) باعتبارها تحتضن باكورة مشروعات الطاقة المتجددة في المملكة، محطة سكاكا للطاقة الشمسية ومحطة طاقة رياح دومة الجندل، وقربها من مشروعات أخرى، إضافة إلى وجود البنية التحتية المناسبة لتشغيل المعهد ودعمه لوجيستياً.

القيمة الاسمية للصك ألف ريال وبعائد ثابت لكل إصدار

السعودية تنوي إطلاق أول صكوك ادخارية للأفراد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة المالية السعودية و«المركز الوطني لإدارة الدين»، يوم الخميس، إطلاق صكوك حكومية، كأول منتج ادخاري مخصص للأفراد ومدعوم من الحكومة.

وقال رئيس اللجنة التوجيهية في الوزارة، عبد العزيز الفريح، إن إطلاق منتج «صح» يأتي ضمن مبادرات برنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج «رؤية السعودية 2030»، الهادفة إلى رفع معدلات الادخار بين الأفراد إلى 10 في المائة من دخلهم، إضافة إلى زيادة المعروض من المنتجات الادخارية.

بدوره، أوضح الرئيس التنفيذي لـ«المركز الوطني لإدارة الدين»، هاني المديني، أن هذه الصكوك تندرج ضمن برنامج الصكوك المحلية المقوّمة بالريال السعودي، التي ستُطرح بشكل شهري، مبيناً أن هذه المبادرة تمثل حافزاً للقطاع الخاص للتعاون والمشاركة في تطوير وإطلاق عدد من المنتجات الادخارية لأهداف محددة لفئات مختلفة من الأفراد، سواء أكانت عن طريق البنوك أو مديري الصناديق أو شركات التقنية المالية وغيرها.

ووفقاً للبيان، ستكون القيمة الاسمية للصك ألف ريال، وهي الحد الأدنى، وبعائد ثابت لكل إصدار يتحدد بناء على أوضاع السوق من شهر لآخر. ويصل الحد الأقصى لمجموع الإصدارات لكل فرد خلال مدة البرنامج إلى 200 ألف ريال، غير أن هذه الصكوك منخفضة المخاطر لن تكون متداولة في السوق.

وأوضح البيان أن المنتج الادخاري المتوافق مع الشريعة الإسلامية «صح» يطلق عوائد مجزية، وسيطرح عبر القنوات الرقمية لعدد من المؤسسات المالية، وهي: «شركة الأهلي المالية»، و«شركة الجزيرة للأسواق المالية»، و«شركة الإنماء للاستثمار»، و«شركة الأول للاستثمار»، و«شركة الراجحي المالية».

من ناحيته، قال الخبير الاقتصادي الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لتقنيات «ميكال» المالية، هشام أبو جامع، لـ«الشرق الأوسط» إن البرنامج يساعد الأفراد على تكوين مصادر مستقبلية لهم عن طريق الادخار في أدوات مالية متمثلة في صكوك مضمونة تتعهَّد الحكومة تغطيتها، بمعنى أن الدولة تتعهد رد المبلغ بالعوائد المستحقة عليه بعد سنة من الآن.

وأضاف أن المنتج يوفر صكوكاً (أي أدوات دين) تُطرَح خلال أيام معينة في كل شهر، مع إمكانية استردادها دون عوائد مستحَقة قبل نهاية هذه الفترة.

ويتوقع أبو جامع أن يتجاوز العائد 5,5 في المائة، وهو ما يعدّه معدلاً جيداً.

وأضاف أن البرنامج يتألف من صكوك، أي أدوات دين، تُفتح في كل شهر فترة من الزمن للادخار فيها وبالإمكان الاسترداد كل شهر، ولكن في حال الاسترداد لن يكون هناك رسوم، ولكن أيضاً لن يكون هناك عوائد مستحقة قبل نهاية المدة. والمتوقع أن يكون العائد عليه فوق 5,5 في المائة، وبالتالي يُعدّ عائداً جيداً جداً، خصوصاً أنه محمي من أي تقلبات في السوق، وأيضاً محمي من انخفاض القيمة.

يحق للأفراد السعوديين الاشتراك في البرنامج لمن يتجاوز منهم سن الثامنة عشرة، دون رسوم اشتراك، ومن المقرر أن تبدأ فترة الاشتراك في أول إصدار من منتج «صح» في فبراير (شباط) 2024، حيث سيطرح في اليوم الرابع من الشهر وحتى اليوم السادس منه.

الأنظمة المصرفية في السعودية والإمارات تتجه لمواصلة نموها متفوقة على بقية نظيراتها

«ستاندرد آند بورز» تتوقع استقراراً في معايير أداء مصارف الخليج عام 2024

دبي: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، يوم الخميس، استقراراً في معايير الأداء الرئيسية لمصارف الخليج وأنظمتها المصرفية في 2024.

وقالت المؤسسة، في تقرير لها، إنها تتوقّع استمرار قوة نمو الائتمان والربحية لمعظم مصارف الخليج في 2024، لكن مع ضعف طفيف عن المستويات المسجلة في 2023، وفق «كالة أنباء العالم العربي».

وأكد التقرير أن مصارف الخليج ستظل تتمتع برأسمال جيد وربحية ومخصصات متينة، والأهم سيولة في 2024.

وأشارت الوكالة إلى أن الأنظمة المصرفية في الإمارات والسعودية تتجه لمواصلة نموها متفوقة على بقية نظيراتها في المنطقة، في ظل طلب قوي على الائتمان بقيادة القطاع غير النفطي النشط وبرامج تنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط. كما أنه من المتوقع أن يظل نمو الائتمان في بنوك سلطنة عمان متسماً بالقوة.

وبحسب وكالة التصنيف الائتماني، تشمل المخاطر الرئيسية على توقعاتها، التي تراها لكنها لا تتوقع أن تتحقق، تدهور البيئة الجيوسياسية، والانكشاف على دول عالية المخاطر في المنطقة، وتقلب أسعار النفط، والانكشاف على القطاع العقاري.

قالت «ستاندرد آند بورز» إنه من المتوقع تسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لجميع دول مجلس التعاون الخليجي في 2024 باستثناء البحرين. وأضافت أن النمو غير النفطي سيظل يتسم بالنشاط بوجه خاص في السعودية والإمارات.

كما توقعت أن تظل أسعار الفائدة مرتفعة في الخليج على أن تنخفض واحداً في المائة بحلول نهاية العام بما يتماشى مع تحركات مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وأضافت أنه على الرغم من تقلب ديناميات العرض والطلب، فإنها تتوقع أن تظل أسعار النفط مستقرة بوجه عام خلال 2024، مما سيدعم استمرار الإنفاق الرأسمالي، مشيرة إلى أن استمرار أو تدهور التوتر الجيوسياسي يمثل خطراً على هذا التوقع.

وقالت: «لكن النمو الأقل من المتوقع في الصين قد يمثل خطراً على أسعار النفط، ويقلل المعنويات، ويؤدي إلى بعض الضغوط المالية في الدول التي يرتفع فيها سعر التعادل المالي للنفط في موازنتها».

وسعر التعادل هو سعر النفط الذي يسمح للدولة بتحقيق توازن بين الإيرادات والمصروفات بلا عجز أو فائض.

نمو الائتمان وجودة الأصول

قالت الوكالة إن البيئة الاقتصادية ستدعم نمو الائتمان، متوقعة تباطؤه قليلاً فحسب بوجه عام، ما يرجع جزئياً إلى تأثيرات سنة الأساس وأيضاً زيادة حذر المصارف بشأن الإقراض.

وأضافت أن نمو الائتمان سيدعم الربحية، لكن الهوامش ستبدأ في الانكماش بحلول نهاية العام، ما يعكس التأثيرات المتأخرة لأسعار الفائدة المتوقعة وارتفاع تكاليف التمويل.

وترى الوكالة أن جودة الأصول في دول مجلس التعاون الخليجي قوية نسبياً، ولا تتوقع الكثير من التدهور نظراً لارتفاع مستويات المخصصات الاحترازية. كما أشارت إلى أن مستويات رسملة مصارف الخليج ستظل تدعم جدارتها الائتمانية في 2024.

وأشارت إلى أن المصارف في الخليج تجري تمويلها في الغالب عبر ودائع محلية قوية في دول مثل الإمارات والكويت وعمان، إلا أنه في عمان تأتي ثلث ودائع العملاء من الحكومة وكيانات مرتبطة بها.

ووفقاً للوكالة، من الممكن أن تنشأ ضغوط على السيولة في الأنظمة المصرفية التي تعول على الاستدانة الخارجية مثل قطر، ويمكن أن ترتفع حين ينمو التمويل المحلي بوتيرة أبطأ من الائتمان.

أشارت «ستاندرد آند بورز» إلى أن الأنظمة المصرفية في الإمارات والسعودية تتجه لمواصلة نموها (واس)

أبقى على سياسة الإنتاج الحالية من دون تغيير

«أوبك بلس»: مستعدون لتدابير إضافية للتعامل مع مستجدات سوق النفط

فيينا: «الشرق الأوسط»

أكّد تحالف «أوبك بلس» استعداد دوله لاتخاذ تدابير إضافية، في أي وقت؛ للتعامل مع مستجدات سوق النفط، مبقياً على سياسة الإنتاج الحالية من دون تغيير.

جاء ذلك في بيان عقب الاجتماع الـ52 للجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج عبر الفيديو، وهو الأول للعام الحالي، الذي أشار إلى أن اللجنة «استعرضت بيانات إنتاج النفط الخام لشهرَي نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) من عام 2023. وأشادت بالمستوى الرفيع من الالتزام من جانب الدول الأعضاء في منظمة (أوبك)، والدول من خارجها الأطراف في إعلان التعاون (DOC)».

وكان قد تم التوقيع على «إعلان التعاون» بين «أوبك» وحلفائها، وعلى رأسهم روسيا، فيما عرف بـ«أوبك بلس» في 16 ديسمبر 2016.

وذكر البيان أن اللجنة «ستواصل مراقبة الالتزام بتعديلات الإنتاج، حسبما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الوزاري الخامس والثلاثين للدول الأعضاء في منظمة (أوبك) والدول المشاركة من خارجها، الذي انعقد في 4 يونيو (حزيران) 2023، وكذلك تعديلات الإنتاج الطوعية الإضافية، التي أعلنتها مجموعة من الدول الأعضاء في (أوبك) والدول المشاركة من خارجها، في أبريل (نيسان) 2023، والتعديلات اللاحقة التي تلت ذلك في نوفمبر 2023».

وكان تحالف «أوبك بلس» اتفق في نوفمبر الماضي على تخفيضات طوعية للإنتاج يبلغ إجماليها نحو 2,2 مليون برميل يومياً للربع الأول من هذا العام لخفض طوعي قدره مليون برميل يومياً.

أضاف البيان: «كما ستواصل اللجنة تقييم ظروف السوق بشكلٍ دقيق، منوهةً في ذلك برغبة الدول الأعضاء، المشاركة في إعلان التعاون، في التعامل مع مستجدات السوق، واستعدادها لاتخاذ تدابير إضافية، في أي وقت، مُستندةً في ذلك إلى التماسك القوي بين الدول الأعضاء في منظمة (أوبك) والدول المشاركة من خارجها».

ومن المقرر عقد الاجتماع المقبل للجنة في الثالث من أبريل 2024.

لجنة المراقبة ستواصل مراقبة الإنتاج (رويترز)

من جهته، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك عقب اجتماع اللجنة، إن تحالف «أوبك بلس» مستعد لاتخاذ قرار لدعم سوق النفط «في أي لحظة» لمواجهة تبعات التوترات في الشرق الأوسط، وغير ذلك من المخاطر.

وقال نوفاك: «من المهم للغاية أن تكون هناك مراقبة مستمرة للوضع الحالي حتى نتمكّن في أي لحظة من اتخاذ قرارات مشتركة لتعديل إجراءاتنا الموحدة التي تهدف إلى تحقيق التوازن في السوق»، لافتاً إلى التوترات في الشرق الأوسط، والهجمات على سفن في البحر الأحمر.

وأضاف: «من الواضح أن وضع السوق يتأثر بشكل كبير اليوم بما يحدث في الشرق الأوسط»، لكنه قال أيضاً إن «السوق العالمية مستقرة بشكل عام».

اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج تجتمع مجدداً في 3 أبريل

العراق

وذكرت «وكالة الأنباء العراقية» أن وزير النفط حيان عبد الغني، قال إن اللجنة قررت الإبقاء على مستويات الإنتاج دون تغيير.

ونقلت الوكالة كذلك عن مدير عام شركة «تسويق النفط» العراقية، عمار العنبكي، قوله إن الإجراء يهدف لتحقيق مزيد من الاستقرار والتوازن بين العرض والطلب في الأسواق العالمية.

كما قالت وزارة الطاقة الجزائرية إن الوزير محمد عرقاب أشار إلى أن دول «أوبك بلس» تراقب بعناية وباستمرار تطورات سوق النفط العالمية، في ظل حالة عدم اليقين التي تثقل أساسياتها.

كما ناقش عرقاب «المخاطر المرتبطة بالنمو الاقتصادي العالمي، لا سيما تباطؤ النشاط في البلدان الصناعية والانتعاش المعتدل في البلدان الناشئة، وهو ما قد يؤثر في الطلب على النفط، على الرغم من توافر العرض على نطاق واسع في السوق»، وفق ما ذكرت الوزارة.

ارتفاع الأسعار

وبعد إعلان إبقاء سياسة الإنتاج دون تغيير، ارتفعت أسعار النفط، حيث ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 67 سنتاً إلى 81,22 دولار للبرميل. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 66 سنتاً إلى 76,51 دولار.

رغم الحظر... أميركا تستورد 10 آلاف برميل نفط من روسيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات مخزونات النفط الأميركية أن الولايات المتحدة استوردت 10 آلاف برميل من النفط من روسيا، رغم الأمر التنفيذي رقم 14066 الذي يحظر واردات النفط الروسي والغاز الطبيعي المسال والفحم الصادر في مارس (آذار) من عام 2022. وبلغت قيمة ما استوردته الولايات المتحدة من النفط الخام الروسي المنشأ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وفق بيانات إحصاءات التجارة الخارجية الأميركية، 749 ألف دولار.

قبل ذلك، تم آخر استيراد للنفط الروسي إلى الولايات المتحدة في أبريل (نيسان) 2022.

هذه الواردات، ورغم العقوبات، تمت بموجب تراخيص منفصلة صادرة عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية.

لكن «بلومبرغ» نقلت عن مورغان باترفيلد، الناطق باسم إدارة معلومات الطاقة التي تصدر بيانات المخزونات، إن النفط الخام، الذي وصل إلى ويلمنغتون بولاية ديلاوير في نوفمبر، لم ينتهك العقوبات الأميركية لأن روسيا صدرته إلى جزر البهاما قبل 8 مارس 2022، عندما بدأت العقوبات. وأضاف أنه مُزج بعد ذلك مع أنواع نفط أخرى قبل توريده إلى الولايات المتحدة.

وبحسب سجلات إدارة معلومات الطاقة والجمارك، وصلت الشحنة إلى مصفاة مدينة ديلاوير التابعة لشركة «بي بي إف إنرجي».

وقال باترفيلد إن المستورد حدد بعد ذلك أن جزءاً من البراميل المزوجة روسي المنشأ. فيما صرح مايكل كارلوفيتش، المتحدث باسم مصفاة «بي بي إف» أن شحنة «بي بي إف» تتوافق مع العقوبات الأميركية على روسيا، دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

بيلي حذر من ارتفاع الأسعار بسبب أزمة البحر الأحمر

«بنك إنجلترا» يُبقي مستوى الفائدة «قيد المراجعة»

لندن: «الشرق الأوسط»

أبقى «بنك إنجلترا» أسعار الفائدة دون تغيير، يوم الخميس، بعد أن انقسم المسؤولون حول المسار الصحيح للسياسة النقدية، وأراد المحافظ أندرو بيلي المزيد من الأدلة على عودة التضخم بشكل دائم إلى الهدف. وصوَّت 6 من أصل 9 أعضاء في لجنة السياسة النقدية لصالح إبقاء أسعار الفائدة عند أعلى مستوى لها منذ 15 عاماً عند 5,25 في المائة. واختار جونانثان هاسكل وكاثرين مان زيادة بنسبة 0,25 نقطة مئوية، في حين صوّت سواتي دينغرا لصالح خفض بالحجم نفسه.

وكانت هذه المرة الأولى منذ أغسطس (آب) 2008، في وقت مبكر من الأزمة المالية العالمية التي يصوت فيها صُنّاع السياسات المختلفون لصالح تحريك أسعار الفائدة صعوداً وهبوطاً في الاجتماع نفسه.

وقال بيلي: «نحتاج إلى رؤية المزيد من الأدلّة على أن التضخم من المتوقّع أن ينخفض إلى مستوى 2 في المائة المستهدف، وأن يبقى عند هذا المستوى، قبل أن نتمكن من خفض أسعار الفائدة».

وأضاف: «بالنسبة لي، تحول السؤال الرئيسي من (إلى أي مدى نحتاج إلى تشديد السياسة النقدية؟) إلى (حتى متى نحتاج إلى الحفاظ على هذا الموقف؟)».

وتساءل: «هل تم تخفيف الضغوط التضخمية بما يكفي حتى نتمكن من البدء في خفض أسعار الفائدة المصرفية أم لا؟»، عادّاً أن مستوى سعر الفائدة في المصرف لا يزال مناسباً، وأنه لا يزال هناك حاجة إلى إبقاء السياسة مقيدة بما فيه الكفاية لفترة طويلة بما يكفي، لا أكثر ولا أقل. وأوضح: «لا أتفق مع الرأي القائل إننا قمنا بالجزء السهل في خفض نمو الأجور»، مشيراً إلى أن الأسئلة المتعلقة ببيانات سوق العمل الرسمية تشكل تحديات.

كما حذَّر من إمكانية ارتفاع الأسعار في بريطانيا إذا استمر تعطيل حركة الشحن في البحر الأحمر. وقال: «كان تأثير ذلك على أسعار المستهلك محدوداً حتى الآن، لكن هذا قد يتغير إذا استمرت الاضطرابات التجارية».

وكان الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يصوّت أحد صناع السياسة النقدية لصالح رفع أسعار الفائدة، وأن يصوّت الباقون على إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير. وفي تخفيف لهجته بشأن توقعات أسعار الفائدة، تخلى «بنك إنجلترا» عن تحذيره من أن هناك حاجة إلى «مزيد من التشديد»، إذا ظهر المزيد من الضغوط التضخمية المستمرة. وبدلاً من ذلك، قال إنه «سيبقى قيد المراجعة لمعرفة المدة التي يجب أن يظل فيها سعر الفائدة عند مستواه الحالي».

وكان المسؤولون في «بنك الاحتياطي الفيدرالي» و«المصرف المركزي الأوروبي» أكثر وضوحاً بشأن إدراج تخفيضات أسعار الفائدة على جدول الأعمال. وقال «الاحتياطي الفيدرالي» في وقت متأخر من يوم الأربعاء إن أسعار الفائدة بلغت ذروتها، وسوف تنخفض في وقت لاحق من هذا العام. وأكد «بنك إنجلترا» مجدداً أن السياسة يجب أن تظل «مقيدة لفترة طويلة بما فيه الكفاية»، حتى مع خفض توقعاته للتضخم للأشهر المقبلة.

ومع ذلك، قال إن نمو الأجور المرتفع بشكل كبير يميز بريطانيا عن نظيراتها في دفع ضغوط التضخم على المدى الطويل. ويبدو من المرجح الآن أن يعود التضخم السنوي لأسعار المستهلكين إلى 2 في المائة في الربع الثاني من هذا العام، ولو لفترة وجيزة، في انخفاض حاد لتوقعات «بنك إنجلترا» في الأمد القريب لنمو الأسعار مقارنة بتوقعات نوفمبر (تشرين الثاني).

لكن التوقعات متوسطة المدى المستندة إلى مسار سوقي أقل بكثير لأسعار الفائدة عما كانت عليه في نوفمبر أظهرت أن التضخم سيرتفع مرة أخرى فوق 2 في المائة، في الربع الثالث من عام 2024، ولن يعود إلى الهدف حتى أواخر عام 2026.

تمسك «بنك إنجلترا» بوجهة نظره بأن الاقتصاد البريطاني سيكافح من أجل توليد كثير من النمو الاقتصادي في الأرباع المقبلة، رغم الترقية المتواضعة لتوقعات النمو السنوية.

وفي دفعة بسيطة لوزير المالية جيريمي هانت، رأى «بنك إنجلترا» أن تخفيضاته الضريبية التي أعلن عنها في نوفمبر (تشرين الثاني) من شأنها أن تعزز الناتج الاقتصادي البريطاني قليلاً في السنوات المقبلة.

لكن «المصرف المركزي» أبقى إلى حد كبير على توقعاته لنمو ضعيف في دخل الأسر بعد الضرائب والتضخم، حيث أصبحت تكلفة المعيشة قضية رئيسية قبل الانتخابات الوطنية المحتملة هذا العام.

مخاطر اضطرابات البحر الأحمر تهدد استقرار التضخم الأوروبي

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

انخفض معدل التضخم في أوروبا في يناير (كانون الثاني) إلى 2,8 في المائة، مما أبقى التكهنات حية بشأن التخفيضات السريعة في أسعار الفائدة التي من شأنها خفض تكاليف الاقتراض للشركات والمستهلكين والمساعدة في تعزيز الاقتصاد الراكد.

ويتوافق الرقم السنوي الذي نشره مكتب الإحصاءات الأوروبي (يوروستات) يوم الخميس، مع ديسمبر (كانون الأول)، وهو ما يتماشى أيضاً مع ما توقعه محللو السوق، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وانخفضت أسعار الطاقة بنسبة 6,3 في المائة، مما أسهم في انخفاض التضخم في دول الاتحاد الأوروبي العشرين التي تستخدم عملة اليورو. ويؤدي الانخفاض العام إلى اقتراب المصرف المركزي الأوروبي من هدفه البالغ 2 في المائة الذي يعد الأفضل للاقتصاد.

ومن شأن انخفاض التضخم المستمر أن يساعد الاقتصاد الأوروبي الراكد على إظهار نمو أقوى في وقت لاحق من هذا العام، إذ تساعد الأسعار المعتدلة وزيادات الأجور المستهلكين على تعويض القوة الشرائية التي فقدوها عندما ارتفع التضخم إلى مستويات قياسية بلغت رقمين في أواخر عام 2022.

وانخفض التضخم بشكل مطّرد مع قيام «المركزي الأوروبي» برفع أسعار الفائدة بسرعة، وهو الترياق المعتاد لمواجهة ارتفاع الأسعار غير المنضبط. وقال المحلل الاقتصادي الكلّي في بنك «دي زد»، كريستوف سوانكي، «إن ارتفاعات الأسعار في ألمانيا تراجعت على الرغم من انتهاء كلٍّ من معدل الضريبة المنخفض على فواتير المطاعم وبعض إعانات الطاقة التي كان من المفترض أن تدفع الأسعار إلى الارتفاع، وهي علامة جيدة لبقية العام».

وكتب في تحليل بالبريد الإلكتروني: «حتى لو كان الربيع لا يزال بعيداً، فهذا أول خيوط الشمس من سماء الاقتصاد الحالية».

وانخفض التضخم إلى 3,1 في المائة في ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، من 3,8 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، وهو الأدنى منذ يونيو (حزيران) 2021، وانخفض التضخم في فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في أوروبا، إلى 3,4 في المائة من 4,1 في المائة.

وانخفض التضخم الأساسي، الذي يستبعد أسعار الأغذية والطاقة المتقلبة التي يراقبها «المركزي الأوروبي» عن كثب، إلى 3,3 في المائة من 3,4 في المائة.

هجمات الحوثيين تثير المخاوف

ومع ذلك، يواجه مسار التضخم النزولي مخاطرة ناتجة عن تعطيل الشحن عبر البحر الأحمر، وهي طريق رئيسية للبضائع والوقود المتجهة إلى أوروبا.

فقد أدت هجمات المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن على السفن إلى تحويل السفن حول الطرف الجنوبي من أفريقيا بدلاً من اتخاذ الطريق الأقصر عبر قناة السويس، مما أدى بدوره إلى ارتفاع تكاليف الشحن ويمكن أن يبطئ انخفاض التضخم.

ولم يؤدِّ تعطيل التجارة حتى الآن إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط والغاز الطبيعي، لكنّ هذا يظل احتمالاً إذا تصاعد الصراع الإسرائيلي مع «حماس» أو امتد إلى دول أخرى في الشرق الأوسط.

وأدى انخفاض التضخم إلى إثارة تكهنات بأن «المركزي الأوروبي» يمكن أن يبدأ في خفض أسعار الفائدة في أبريل (نيسان). ولم يلتزم مسؤولو «المركزي الأوروبي» بجدول زمني لخفض أسعار الفائدة، قائلين إنهم سيقررون بناءً على البيانات الاقتصادية الواردة للتأكد من أن التضخم يتجه بالتأكيد نحو هدفهم.

ويقول بعض المحللين إن التخفيض أكثر احتمالاً في اجتماع السياسة النقدية للمصرف في يونيو، في نفس الوقت تقريباً الذي يُتوقع فيه أن يقوم «الاحتياطي الفيدرالي» بخفض مماثل. ووصل سعر الفائدة القياسي للمصرف «المركزي الأوروبي» إلى مستوى قياسي بلغ 4 في المائة بعد أن جرى رفعه من المستويات السلبية خلال ما يزيد قليلاً على عام.

وتسهم أسعار الفائدة المرتفعة في مكافحة التضخم من خلال جعل الاقتراض أكثر تكلفة، مما يؤدي إلى تقليل الإنفاق. كما أنها قد تؤثر في النمو الاقتصادي، خصوصاً في القطاعات التي تعتمد على الإقراض، مثل البناء والعقارات.

وقد يحتاج النمو الأوروبي إلى دفعة قوية. وسجل الاقتصاد نمواً صفرياً في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، ولم يُظهر أي زيادة كبيرة في الناتج منذ الربع الثالث من عام 2022، على الرغم من أن البطالة لا تزال منخفضة.

ويتناقض الأداء الفاتر مع نمو أقوى من المتوقع في الولايات المتحدة بنسبة 0,8 في المائة في الربع الرابع، أو وتيرة سنوية قدرها 3,3 في المائة.

انخفض معدل التضخم في أوروبا خلال يناير إلى 2,8 % (رويترز)

... وتهدد الاقتصاد الإيطالي والموانئ في جنوب أوروبا

روما: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الدفاع الإيطالي جويدو كروزيتو، يوم الخميس، من أن الاضطرابات المستمرة في البحر الأحمر تهدد بزعزعة استقرار الاقتصاد الإيطالي.

وأدت الهجمات التي يشنها الحوثيون المتحالفون مع إيران الذين يسيطرون على الأجزاء الأكثر اكتظاظاً بالسكان في اليمن منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على سفن تجارية، إلى تعطيل الشحن الدولي، ما أجبر بعض الشركات على تعليق العبور بالبحر الأحمر والقيام بدلاً من ذلك برحلة أطول وأكثر تكلفة حول رأس الرجاء الصالح، وفق «رويترز».

وقال كروزيتو أمام نواب من لجان الدفاع في البرلمان الإيطالي: «من منظور جيوسياسي، فإن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى تهميش الموانئ على البحر المتوسط. إنه لا يهدد أمن الملاحة فحسب، بل يهدد أيضاً الاستقرار الاقتصادي لإيطاليا».

وأضاف أن «الحركة التجارية عبر قناة السويس، التي قدر أنها تمثل نحو 40 في المائة من إجمالي التجارة البحرية لإيطاليا، انخفضت 38 في المائة بحلول الأسبوع الأخير من عام 2023». وأوضح أن فترات الملاحة زادت بمقدار 10 - 12 يوماً وارتفعت التكاليف لما يقرب من خمسة أمثال.

وأشار كروزيتو إلى أن إيطاليا تدرس إرسال طائرات للقيام بمهام مراقبة وجمع للبيانات، في إطار العملية الأوروبية في المنطقة المسماة «أسبيديس»، بالإضافة إلى السفينة الحربية التي ستشارك في العملية لمدة 12 شهراً.

معايير محددة للتشخيص ونظام غذائي مقنن للعلاج

فقدان الشهية العصابي... مضاعفات تؤدي إلى عجز القلب

جدة: د.عبد الحفيظ يحيى خوجة*

اضطرابات الأكل نمط غير طبيعي من أنماط الأكل تؤدي إلى مشكلات صحية، وهي تمثل العلاقة بين الحالة النفسية والرغبة الشديدة في تناول الطعام أو العزوف عنه.

اختلال عادات الطعام

أهم ما يميز هذه الاضطرابات وجود اختلال مزمن لعادات تناول الطعام وسلوكيات المحافظة على الوزن، ما يؤثر سلباً على الحالة الغذائية وإعاقة الصحة الجسمانية والوظائف النفسية الاجتماعية.

فما النمط الطبيعي للأكل؟ وما اضطرابات الأكل وأنواعها؟ وكيف يتم التعامل معها؟

التقت «صحتك» الدكتور خالد بن علي المدني، استشاري التغذية العلاجية نائب رئيس الجمعية السعودية للعلوم البيئية عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للغذاء والتغذية، ليجيب عن هذه التساؤلات، فعرَّف سلوكيات الأكل الطبيعية بأنها هي الحالة التي يمكن من خلالها القيام بالوظائف الطبيعية التالية:

- الأكل عند الإحساس بالجوع والامتناع عنه عند الشعور بالشبع.
- القدرة على اختيار الطعام والكمية المتناولة.
- التمييز بين الإفراط والتقليل في تناول الطعام بحيث يكون واضحاً بناءً على الشعور بالتوازن في الجسم.
- القدرة على المرونة بالنسبة إلى جدول مواعيد الأكل. فعادةً ما تكون هناك ثلاث وجبات أساسية يومياً، وقد يتناول الفرد وجبة أو وجبتين خفيفتين بين الوجبات الأساسية.
- السماح للنفس بالأكل (في حالة الشهية الطبيعية) قطعة من الشوكولاته، أو الآيس كريم، أو الحلوى، أو الفاكهة بكميات مقبولة.

أنواع اضطرابات الأكل

● فقدان الشهية العصابي «Anorexia Nervosa (AN)»: على الرغم من أنه يشكل 4 في المائة من اضطرابات الأكل فإن مضاعفاته خطيرة قد تصل إلى عجز القلب والوفاة عند إهمال العلاج. وعليه، ففي هذا الموضوع سوف نتناول هذا النوع بالتفصيل:

● النهام العصابي «Bulimia Nervosa (BN)»: ونسبته 18 في المائة.

● اضطراب النهام الأكل «Binge Eating Disorder (BED)»: ونسبته 45 في المائة.

● اضطرابات الأكل الأخرى «Other Eating Disorders (OED)»: ونسبته 33 في المائة.

فقدان الشهية العصابي

يقول الدكتور خالد المدني إن فقدان الشهية العصابي «(Anorexia Nervosa (AN)» يسمى أيضاً (القهم العصابي) يمثل 4 في المائة من مجموع اضطرابات الأكل، وأنه يحدث غالباً (أكثر من 90 في المائة) لدى الفتيات في سن المراهقة، حين تفكر الفتاة في أن وزنها يزيد على الوزن الطبيعي، أو نتيجة ضغوط المدرب الرياضي على الفتيات الرياضيات للمحافظة على الوزن، خصوصاً في رياضات الجمباز أو الباليه أو ألعاب القوى، حيث يُعد وزن الجسم الرياضي مهماً للأداء الجيد، فتحاول ممارسة نوع من التقيد الشديد في كمية الغذاء الذي تتناوله، والتجنب الشديد للأطعمة عالية السعرات الحرارية مثل الدهون. وتستمر هذه الحال إلى أن تصل الفتاة إلى الدرجة التي تكره فيها الأكل تماماً، وينقص وزنها تدريجياً إلى الحد الذي يهدد حياتها في بعض الأحيان.

يكثر حدوث المرض عند نوع معين من الفتيات ممن يعانين من بعض السمات الوسواسية أو الهستيرية. وعندما تتعرض مثل هؤلاء الفتيات لبعض الضغوط النفسية أو الإحباطات، فإن أعراض المرض تبدأ في الظهور؛ حيث يحدث اضطراب لصورة الجسم لدى الفتاة، بحيث تتصور أن جسمها ممتلئ دائماً على الرغم من أن الآخرين يرونها شديدة النحافة.

التشخيص

يضيف الدكتور المدني أنه قد حُددت معايير لتشخيص فقدان الشهية العصابي بحيث يقل الوزن عن 15 في المائة من الوزن الطبيعي للجسم، أو أن يكون مؤشر كتلة الجسم (BMI) يساوي أو أقل من 17,5 بالنسبة للبالغين. وقد قسمت الرابطة الأميركية فقدان الشهية العصابي إلى نوعين فرعيين هما:

- النوع الأول: التقييد Restriction، حيث لا يحدث عادةً في حالة فقدان الشهية العصابي أي حدوث لسلوكيات النهم ثم إفراغ الأمعاء بالمسهلات أو التقيؤ الذاتي، أو تناول مدرات البول والحقنة الشرجية.
- النوع الثاني: النهم ثم الإفراغ Bing-Purging، حيث يحدث عادة في حالة فقدان الشهية العصابي أي حدوث لسلوكيات النهم ثم إفراغ الأمعاء بالمسهلات أو التقيؤ الذاتي، أو تناول مدرات البول، أو الحقنة الشرجية.

ويعلق الدكتور خالد المدني على معايير التشخيص الصادرة من الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية (DSM) الخاصة بفقدان الشهية العصابي (انظر الجدول المرفق) بأنها تظهر مستوى الحد الأدنى لشدة الحالة المرضية الذي يعتمد على مؤشر كتلة الجسم. وقد يعكس زيادة مستوى شدة الحالة على الأعراض الإكلينيكية، ودرجة الإعاقة الوظيفية، والاحتياج إلى المراقبة. ويمكن تقييم مستوى الحد الأدنى لشدة الحالة المرضية كالتالي:

● الحالة البسيطة: يكون مؤشر كتلة الجسم يساوي 17 أو أكثر.

● الحالة المتوسطة: يكون مؤشر كتلة الجسم ما بين 16 و16,99.

● الحالة الشديدة: يكون مؤشر كتلة الجسم ما بين 15 و15,99.

● الحالة القصوى: يكون مؤشر كتلة الجسم أقل من 15.

التنظيم الغذائي لعلاج المرضى

● أهداف التنظيم الغذائي.

فقدان الشهية العصابي يحدث غالباً لدى الفتيات في سن المراهقة

يجيب الدكتور المدني أن التنظيم الغذائي لمرضى فقدان الشهية العصابي يهدف إلى ما يلي:

- إعادة الوظائف الفسيولوجية الطبيعية وذلك من خلال تصحيح عملية التجويع والتغيرات المشاركة والتي تشمل عدم توازن الإلكتروليتات (المنحلات) Electrolytes، وانخفاض سرعة ضربات القلب، وانخفاض ضغط الدم.
- تجنب حدوث متلازمة إعادة الإطعام (Refeeding Syndrome)، مع تجنب حدوث التغذية بصورة ناقصة وغير كافية underfeeding نتيجة الحصر الشديد من معدل الإطعام وقد تحتاج الحالة إلى نظام غذائي تدريجياً مع تجنب تناول نسبة عالية من السعرات الحرارية من الكربوهيدرات.
- مراقبة الوزن والنمو للحصول على أهداف مقبولة؛ وذلك بتعزيز زيادة الوزن داخل المراكز العلاجية، من نصف كيلوغرام إلى كيلوغرام ونصف كيلوغرام أسبوعياً، ونحو نصف كيلوغرام أسبوعياً في حالة المكوث بالمنزل، وذلك للوصول إلى مؤشر كتلة الجسم الصحي.
- تعزيز العلاج النفسي من المختصين، والعلاج الطبي من الأطباء وذلك باستعمال الأدوية لحماية القلب، والسوائل، والإلكتروليتات، والتي تعد هامة في هذه المرحلة العلاجية.
- تقييم حدوث الالتهاب، والتقيؤ، أو استعمال مسهلات أو مدرات للبول.
- يظهر على مريض فقدان الشهية العصابي الموافقة على العلاج الإلزامي الضروري من أجل المحافظة على الحياة. ومع ذلك يرفض الإطعام بالقوة؛ حيث يعد الرفض لتناول الطعام جزءاً من الحالة المرضية، وبالتالي يعد تعزيز سلوكيات الأكل بصورة طبيعية أفضل.
- التنسيق للتقييم الغذائي والاستشارات مع الفريق العلاجي للخطة العلاجية.
- تعزيز حدوث الدورة الشهرية بصورة طبيعية لصغار النساء.
- دعم صحة العظام.

● توصيات غذائية. يوصي الدكتور المدني أن يشمل النظام الغذائي ما يلي:

- البدء بتعويض السوائل، ثم تكون بداية السعرات الحرارية بحدود 30 إلى 40 سعراً حرارياً/ كيلوغرام من الوزن (نحو 1000 إلى 1600 سعر حراري يومياً) والزيادة حسب الاحتمال.
- تعزيز زيادة الوزن أسبوعياً تدريجياً، وإحراز زيادة في التناول لغاية 70 إلى 100 سعر حراري/ كيلوغرام لبعض المرضى.
- تقديم وجبات جذابة ومستساغة في كمية صغيرة مع ملاحظة نوعية الطعام المفضل.
- يفضل تقديم وجبات صغيرة مع زيادة عدد التناول، وتشجيع التنوع.
- يحتاج بناء البروتينات فترة زمنية طويلة؛ فقد لا يتم توافر البروتينات الكاملة لأنسجة الجسم بعد.
- الاستنزاف حتى يعود الوزن إلى وزن الجسم الطبيعي، وتؤدي المراقبة إلى تحسين مستوى الألبومين ونيتروجين يوريا الدم.
- مراقبة مستويات الكوليسترول بالمصل؛ حيث يرتبط انخفاض نسبة الكوليسترول بحدوث حالات الانتحار.
- مساعدة المريض لاستعادة العادات الطبيعية للأكل، وكذلك مساعدته في قياس وتسجيل الأطعمة المتناولة، ثم بعد ذلك تدريجياً تعليمه على كيفية تناول الغذاء الصحي المتوازن.
- قد يكون من المفيد تجنب الكافيين؛ تفادياً لتأثيره المنبه والمدر للبول.
- قد يحتاج المريض لبعض المكملات الغذائية من الفيتامينات والمعادن مثل الزنك وغيره من المغذيات.
- قد يحتاج المريض للمحافظة على الوزن تناول من 40 إلى 60 سعراً حرارياً/ كيلوغرام من الوزن.

التأهيل ودرء المضاعفات

● التأهيل الغذائي للمريض. وهو يعتمد على العلاج بالسوائل المحتوية على الإلكتروليتات (المنحلات) Electrolytes، وقد يحتاج المريض إلى التغذية الوريدية. وأثناء فترة العلاج يعطى وجبات خفيفة من عصير الفواكه واللبن الذي يحتوي على عناصر غذائية إضافية كبعض الفيتامينات والأملاح المعدنية. وتزداد كمية الوجبات بالتدريج، وتضاف إليها أغذية تقليدية كاللحوم، والبيض، والفواكه... إلخ.

● العلاج النفسي. وهو يبدأ بعملية تشخيص للاضطرابات النفسية المختفية، والصراعات والإحباطات المتراكمة، وذلك من خلال جلسات نفسية علاجية تزداد في عمقها شيئاً فشيئاً.

● هل هناك مضاعفات لفقدان الشهية العصابي إذا أهمل علاجه؟

يجيب الدكتور خالد المدني بأن عدم معالجة فقدان الشهية العصابي يؤدي في آخر الأمر إلى عوز في الطاقة والمغذيات الأخرى التي يحتاج إليها الجسم للقيام بوظائفه الطبيعية. وبالتالي يستخدم الجسم الدهون المخزونة والأنسجة الأخرى مثل العضلات والأعضاء بوصفها مصدراً للطاقة، وذلك للمحافظة على وظائف المخ ووظائف الجسم الحيوية. وسوف يؤدي أيضاً إلى توقف أو تخفيض وظائف الجسم غير الحيوية للمحافظة على الطاقة. ويمكن أن يؤدي عدم توازن الإلكتروليتات إلى فشل القلب والوفاة.

* استشاري طب المجتمع

مقارنة معايير التشخيص

يوضح الجدول التالي مقارنة بين معايير التشخيص الصادرة من التصنيف الدولي للأمراض (ICD) وكذلك معايير التشخيص الصادرة من الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية (DSM) الخاصة بفقدان الشهية العصابي

معايير التشخيص الصادرة من التصنيف الدولي للأمراض (ICD)	معايير التشخيص الصادرة من الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية (DSM)
فقدان شديد في الوزن بحيث يكون مؤشر كتلة الجسم يساوي أو أقل من 17,5 بالنسبة للبالغين	رفض المحافظة على وزن الجسم في مستوى أعلى من الحد الأدنى للوزن الطبيعي بالنسبة للعمر والطول، مع استمرار فقدان الوزن حتى الوصول إلى أقل من 85% لوزن الجسم الطبيعي المتوقع
فقدان للوزن من خلال تجنب الأطعمة، خصوصاً الدسمة منها، وحدوث واحد أو أكثر من الحالات التالية: ● التقيؤ ● إفراغ الأمعاء بالمسهلات ● ممارسة التمارين الرياضية العنيفة ● تناول أدوية فقدان الشهية ● تناول أدوية مدرات البول	الخوف من زيادة الوزن أو السمنة خوفاً مرضياً حتى إذا كان وزن الجسم أقل من المعدل الطبيعي
حدوث فزع من حدوث السمنة بصورة مترسخة بالعقل ووضع معايير ذاتية غير صحيحة لتحديد وزن الجسم	اختلال في النظرة إلى وزن الجسم، والحجم، والشكل بصورة خاطئة أو مضطربة، ما يؤثر على التقييم الذاتي الحقيقي لوزن الجسم والشكل؛ وبالتالي يحدث إنكار لحدوث الانخفاض الشديد الحاصل لوزن الجسم
انتشار اضطرابات الغدة الصماء ممثلاً في: ● انقطاع الدورة الشهرية ● ارتفاع هرمون النمو ● ارتفاع الكورتيزون	حدوث انقطاع للدورة الشهرية على الأقل ثلاث مرات متتالية خلال فترة الإخصاب للبنات والسيدات غير الحوامل

الصورة: «شاترستوك» (الشرق الأوسط)

يمكن الإصابة بها من خلال اللُّعاب وسوائل الجسم الأخرى

جرثومة المعدة لدى الأطفال... المخاطر والمضاعفات

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من حداثة المعرفة بتشخيص الجرثومة الحلزونية الخاصة بالتهاب المعدة (هيليكوباكتر بيلوري Helicobacter pylori) فإنها أصبحت تمثل هاجساً للكثيرين، وذلك لكثرة المعلومات الخاطئة المتداولة عنها، ما سبَّب حالة من الخوف الشديد للآباء حين علمهم بتشخيص أحد أبنائهم بجرثومة المعدة.

جرثومة المعدة

والحقيقة أن هذه الجرثومة تُعد من الميكروبات الشائعة المسؤولة عن العديد من أمراض الجهاز الهضمي، مثل التهاب الجدار المبطن للمعدة (gastritis) والقرحة (peptic ulcer) سواء في المعدة أو في الأمعاء الدقيقة أو المريء، ويمكن علاجها في فترة بسيطة. وتجدر الإشارة إلى أن احتمالية الإصابة بالسرطان بسبب للجرثومة نادرة جداً في الأطفال وذلك لارتفاع مناعتهم.

لم تكن الإصابة بالجرثومة شائعة في الأطفال، ولكن في السنوات الأخيرة بدأت الإصابات تتزايد خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة. وتحدث الإصابة عادة من الطعام أو الماء أو أدوات الأكل الملوثة، وتنتشر في المناطق المزدحمة التي تفتقر للمعايير الصحية مثل المياه النظيفة أو أنظمة صرف صحي جيدة، ويمكن الإصابة بها أيضاً من خلال اللعاب وسوائل الجسم الأخرى.

وتقوم الجرثومة بإضعاف الطبقة المبطنة لجدار المعدة والأمعاء الدقيقة (هذه الطبقة تحمي المعدة من حمض الهيدروكلوريك HCL الموجود فيها)، وفي حالة عدم علاجها يصل الحمض الموجود في المعدة إلى الجدار نفسه، مما يسبب حدوث ألم حرقة المعدة، ومع الوقت تحدث تقرحات.

خلافاً لتصور معظم الأمهات، ففي الأغلب لا تسبب الإصابة بجرثومة المعدة فقط الآلام في البطن (إلا إذا تسببت في حدوث قرحة)، ولكن الميكروب نفسه لا يسبب مغصاً أو ألماً في الجزء الأعلى من المعدة. وفي حالة حدوث ألم في الأغلب يكون نتيجة لأسباب أخرى مثل عسر الهضم والعدوى بالفيروسات المختلفة، فضلاً عن التوتر والقلق (المعدة من أكثر الأعضاء التي تتأثر بالأعراض النفسية - الجسدية). وأيضاً يجب التفكير في التهاب الزائدة الدودية، خاصة إذا كان الألم في الجانب الأيمن.

اكتشاف الجرثومة

وفي الأغلب يتم اكتشاف جرثومة المعدة بالصدفة عند إجراء تحليل بعد الاشتباه في الإصابة بها، في حالة عدم تحسن الأعراض الخاصة بالجهاز الهضمي، سواء الحموضة (burning) التي لا تستجيب للأدوية المضادة للحموضة، أو آلام القرحة بعد أسبوعين من تناول العلاج.

إذا تسببت البكتيريا في حدوث أعراض فهي عادة إما أعراض التهاب المعدة وإما القرحة، وقد تشمل الأعراض الشعور بالغثيان والقيء، خاصة عند تناول أدوية مسكنة أو أطعمة يمكن أن تسبب تهيجاً في جدار المعدة، مثل الأطعمة الحارة بالفلفل أو التي تم قليها بالزيت، وأيضاً بعض المشروبات الحمضية مثل عصير البرتقال. وفي الأغلب يحدث انتفاخ وألم في المنطقة أسفل الضلوع وأعلى المعدة.

في حالة عدم استجابة قرحة المعدة للعلاج يمكن أن يحدث نزيف، سواء من الجزء العلوي للجهاز الهضمي على شكل (قيء دموي) يكون بني اللون أشبه بالقهوة المطحونة، أو بعد أن يكون قد اختلط بالعصارة المعدية وينزل على شكل براز أسود اللون (البراز). وهذه الأعراض تحتاج للعرض الفوري على الطبيب لوصف العلاج الملائم للحالة من أدوية توقف النزيف بجانب أدوية أخرى لعلاج بطانة المعدة، وتعويض الجسم عن كمّ السوائل التي تم فقدانها جراء القيء والبراز المدمم، والعلاج يجب أن يتم في المستشفى وليس في المنزل.

يتم تشخيص جرثومة المعدة من خلال إجراء تحليل للكشف عن الأجسام المضادة لوجودها في البراز. والأجسام المضادة هي بروتينات خاصة يقوم الجهاز المناعي للجسم بتكوينها لمحاربة الميكروبات، وفي الأغلب تبقى في الجسم في حالة استعداد لمحاربة الميكروب نفسه مرة أخرى، بعد أن تكون قد تعرفت على تركيبته الكيميائية.

هناك احتياطات خاصة يجب أن يلتزم بها الأطفال الذين أُصيبوا بقرحة في المعدة سابقاً مثل عدم تناول المسكنات، خاصة من عائلة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs) مثل الإيبيروفين، ويمكن تناول الباراسيتامول بديلاً عنه، ويجب الامتناع عن تناول كميات كبيرة من المشروبات المهيجة للمعدة مثل المشروبات الغازية بشكل عام، خاصة الكولا، والكافيين خاصة القهوة، والأطعمة التي تحتوى على كميات كبيرة من الفلفل الأحمر، وكذلك الأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من الدهون، وأيضاً الكميات الكبيرة من الشوكولاته.

نصائح للمرضى

يُنصح المرضى بتناول الأطعمة الغنية بالألياف مثل الحبوب الكاملة والفواكه والخضراوات والبقوليات، وقليلة الدهون مثل الأسماك واللحوم الخالية من الدهون، والمشروبات غير الغازية مثل العصائر الطبيعية غير الحمضية، وبشكل عام يفضل تناول مشروبات خالية من الكافيين تماماً للأطفال حتى الذين لا يعانون من التهاب المعدة أو مرضى بالجرثومة المعدية حتى القهوة يمكن تناولها خالية من الكافيين.

يتم علاج جرثومة المعدة عن طريق المضادات الحيوية المناسبة لها، وفي الأغلب يقوم الطبيب باستخدام مجموعة من عدة عائلات للمضادات، وذلك لأن مقاومة الجرثومة لعمل المضادات تُعد من أهم العوامل التي تعوق الشفاء وتطيل فترة العلاج، ويجب أيضاً أن يتناول الطفل الأدوية المثبطة للحموضة بجانب الأدوية التي تقوم ببناء جدار المعدة مجدداً، وتمنع حدوث القرحة مرة أخرى.

للمساعدة في تهدئة آلام البطن يفضل اتباع جدول معين لتناول وجبات الطعام بحيث لا تبقى معدة الطفل فارغة لفترات طويلة، ويكون من الأفضل أن يقوم الطفل بتناول 5 أو 6 وجبات صغيرة كل يوم، بدلاً من ثلاث وجبات كبيرة، ويجب أن يأخذ بعض الوقت للراحة بعد كل وجبة، ويجب على الأمهات التنبيه على أطفالهن بالالتزام بالنظافة العامة مثل غسل اليدين جيداً، خاصة بعد استخدام الحمام وقبل تناول الطعام.

• استشاري طب الأطفال

بسبب التأثيرات السلبية للعادات الأخرى

الاهتمام بعادة صحية واحدة فقط لا يكفي

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

عند الحديث عمّا يُمكن للمرء فعله كي يعيش حياةً بعمر أطول ويتمتع خلاله بصحة أفضل، فإن هناك كثيراً من العوامل المؤثرة. وما يجمع هذه العوامل وعلاقتها بعيش حياة صحية أطول، حقيقتان:

- الأولى: من المؤكد أن بعض هذه العوامل لا يمكن تغييرها ولا تغيير تأثيرها، ولكن ثَمّ كثيراً من العوامل الأخرى القابلة للتعديل، من أجل نيل تأثيراتها الصحية الإيجابية.

- الثانية: أن تركيز الاهتمام بعادة صحية واحدة فقط لا يبطل التأثيرات السلبية لعادات أخرى غير صحية في نمط عيش الحياة اليومية.

عوامل ثابتة وأخرى متغيرة

وللتوضيح عن الحقيقة الأولى، فلا يمكن تغيير تأثيرات بعض العوامل، مثل العوامل الوراثية، ونوع الجنس، وظروف مكان الولادة والنشأة، والتغذية التي تلقاها المرء في بدء حياته. ومع ذلك، يمكن تعديل كثير من العوامل الأخرى في مراحل تالية من العمر، مثل نوعية التغذية اليومية ومكوناتها وأوقات تناولها، ومدى ممارسة النشاط البدني ونوعيته، وتقليل التوتر، وعدم التدخين، والنوم السليم، والحفاظ على وزن صحي، والمعالجة الجادة لأي من الأمراض المزمنة التي قد يُصاب بها المرء في أي وقت من عمره.

وعلى سبيل المثال؛ في تحليل الحقيقة الثانية، وجدت دراسة حديثة ومهمة أجراها باحثون في جامعة «يوفاسكولا» في فنلندا، أنه على الرغم من أن التمارين الرياضية مهمة للعيش حياة طويلة؛ فإن اتباع عادات صحية أخرى قد يكون له تأثير أكبر كذلك. ولذا؛ فإن هناك «كثيراً» من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر، وبـ«هيئة مجتمعة»، عندما يتعلق الأمر بالعيش حياة طويلة وصحية.

وفي الدراسة الفنلندية المنشورة ضمن عدد يونيو (حزيران) الماضي من «مجلة أرشيف الطب (medRxiv)»، تتبع الباحثون تأثيرات «تفاوت» مقدار «النشاط البدني في أوقات الفراغ (leisure-time physical activity)»، والذي يُختصر طبياً بـ«LTPA». وبمتابعة نحو 23 ألف توأم في فنلندا، طوال فترة 45 عاماً، وجد الباحثون أنه على الرغم من أن ممارسة الرياضة مهمة للعيش حياة طويلة، فإن اتباع عادات أخرى صحية قد يكون له تأثير أهم وأكبر من مجرد الحرص فقط على ممارسة الرياضة. وأوضحوا أن في شأن طول العمر، تمثل ممارسة التمارين الرياضية عاملاً مهماً، ولكنها قد لا تكون بحد ذاتها هي الوحيدة.

وناقش الباحثون في الدراسة أيضاً نتائج بعض الأبحاث السابقة الأخرى التي وجدت أن التمارين الرياضية «وحدها» لا تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ولا من الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب وعن أمراض القلب والأوعية الدموية لدى الذين يعانون من أمراض مزمنة ذات تأثيرات سلبية مباشرة على القلب والأوعية الدموية، وأن هذه الأمراض المزمنة تحتاج إلى أكثر من مجرد ممارسة الرياضة، لإزالة عبئها السيئ عن القلب.

سلوكيات صحية أساسية

ناقش الباحثون تحديداً أهمية اتباع الحمية الغذائية الصحية والامتناع عن التدخين ومعالجة تلك الأمراض المزمنة وغيرها من السلوكيات الصحية في نمط عيش الحياة اليومية. وقال الباحثون إن هذا قد يظهر أن هناك عوامل أساسية أخرى، غير ممارسة الرياضة وحدها، تؤثر على مدة حياة الشخص.

وفي هذا؛ أشار الباحثون الفنلنديون إلى دراسات عدة، منها دراسة باحثين من جامعة «أوميو» في السويد، التي نُشرت في عدد ديسمبر (كانون الأول) 2021 بمجلة «J Intern Med»، وكانت بعنوان: «هل تمنع التمارين الرياضية الأمراض غير المعدية الرئيسية والوفيات المبكرة؟ مراجعة نقدية تعتمد على نتائج التجارب ذات الشواهد»، التي راجع الباحثون فيها دراسات شملت أكثر من 50 ألف شخص. وكانت أمراض القلب والأوعية الدموية ومرض السكري وكسور العظام، من أمثلة «الأمراض غير المعدية الرئيسية» التي راجعها الباحثون.

وفي السياق نفسه، سبق لباحثين من جامعة هارفارد أن طرحوا هذا الموضوع بعنوان: «هل عادة صحية واحدة تعوّض عادة سيئة أخرى؟». وأجابوا بالقول: «ربما يبدو هذا مألوفاً: أنت تمارس الرياضة بانتظام ولكنك تغش في نظامك الغذائي كثيراً، أو تتخلى عن ممارسة الرياضة؛ لأن نظامك الغذائي صحي للغاية. وتأمل أن يؤدي اتباع واحدة فقط من تلك العادات المهمة إلى التعويض عن التراخي في العادات الأخرى. لكن الأمر لا يحدث هكذا».

واستشهدوا بنتائج «دراسة كبيرة نشرتها المجلة البريطانية للطب الرياضي على الإنترنت في 10 يوليو (تموز) 2022، شملت نحو 350 ألف شخص من الأصحاء البريطانيين البالغين». وفي أثناء بروتوكول الدراسة خضعوا لفحص بدني، وأجابوا عن أسئلة حول تمارينهم ونظامهم الغذائي، وتمت متابعتهم لمدة 11 عاماً. وبعد كل هذا الوقت، لم يكن هناك أي دليل على أن المستويات «العالية» من النشاط البدني تمنع بشكل كامل الآثار الضارة الناجمة عن اتباع نظام غذائي منخفض الجودة، أو أن اتباع نظام غذائي «عالي الجودة» يعوض بشكل كامل عن عدم ممارسة الرياضة؛ كما أفاد الباحثون.

«ممارسة الرياضة» مع «اتباع نظام غذائي صحي» مفتاحا طول العمر

الرياضة والغذاء الصحي

وأضاف باحثو جامعة هارفارد: «لكن الباحثين لاحظوا أن الأشخاص الذين مارسوا الرياضة بشكل أكبر واتبعوا نظاماً غذائياً صحياً كانوا أقل عرضة للوفاة المبكرة، كما هو متوقع». ونقلوا تعليق الدكتور آي مين لي، الباحث الرئيسي في الدراسة وأستاذ الطب في كلية الطب بجامعة هارفارد، الذي قال فيه: «ما زلنا نعلم من دراسات أخرى أن ممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي صحي هما مفتاحان لطول العمر. وسوف تجني أكبر قدر من الفوائد من خلال اتباع مجموعة العادات الصحية بأكبر قدر ممكن».

وكان الدكتور ديفيد كاتلر، طبيب طب الأسرة المعتمد في «مركز بروفيدنس سانت جون الصحي» في سانتا مونيكا بكاليفورنيا، قد علق على نتائج هذه الدراسة وقال: «هذا يتوافق مع ملاحظتي الخاصة بأنه على الرغم من أن كثيراً من الأشخاص يمارسون الرياضة للحصول على فوائد صحية، فإنهم غالباً ما يتوقعون منها مواجهة السلوكيات غير الصحية الأخرى لديهم، وهو ما لا يحدث». وأضاف: «الاعتقاد التعويضي (Compensatory Belief) هو الفكرة الشائعة التي مفادها بأنك إذا قمت بشيء صحي، فيمكن أنك بذلك تتصدى لشيء غير صحي آخر تقوم به. وعلى سبيل المثال؛ فإنك إذا قمت بممارسة الرياضة فسوف تقضي على الآثار الضارة للتدخين. وفي الواقع، ما وجدته الدراسة هو أن معدل الوفيات يتحسن (أي قلّ) إذا تخلصت من عوامل مثل السمنة والتدخين، مع ممارسة الرياضة». واستطرد موضحاً: «إنه من المهم أن نتذكر أن ممارسة النشاط البدني الصحي لا يمنع آثار النظام الغذائي غير الصحي أو التدخين أو تعاطي الكحول أو المخدرات أو غيرها من الأنشطة الضارة، مثل تجاهل ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع نسبة الكولسترول أو مرض السكري».

وأضاف: «عُثر على تحسينات كبيرة في الصحة في جميع أنحاء العالم من عبر 5 تدابير بسيطة: تجنب السمنة، والحفاظ على ضغط الدم طبيعياً، وعدم التدخين، والسيطرة على مرض السكري، وعلاج ارتفاع نسبة الكولسترول. وقد تضيف التمارين الرياضية المنتظمة إلى هذه الفوائد، لكنها لن تعوض الآثار الضارة لتجاهل تلك الأنشطة المفيدة التي أُثبتت جدواها».

ممارسة العادات الصحية تتطلب فهم دواعيها ومحفزات للاستمرار فيها

● عند حديثها عن العادات الصحية، تفيد «خدمة الاستشارة الصحية الوطنية في أستراليا (Healthdirect Australia)» بأن «العادة هي شيء روتيني تقوم به وتكرره. وفي كثير من الأحيان، دون أن تدرك ذلك. وبعض العادات جيدة وهناك أخرى سيئة. ويمكنك استخدام خطة بسيطة لخلق عادات جيدة والحفاظ عليها، وتجنب العودة إلى العادات القديمة غير المرغوب فيها».

ويقول الخبراء الصحيون في كلية الطب بجامعة سنترال فلوريدا في أورلاندو إن الخيارات الصغيرة التي نقوم بها كل يوم هي التي لها تأثير دائم على صحتنا وعافيتنا، وإن دمج العادات الصحية في نمط حياتنا اليومية يتطلب فهم أهمية هذه العادات الصحية، لتحفيز تحقيقنا لها. ومع مرور الوقت، سنبدأ في رؤية النتائج التي ستسهل علينا البقاء متحفزين للاستمرار فيها. ويضيفون: «سيكون الأمر صعباً في البداية، ولكن يجب أن تحاول تذكير نفسك لماذا بدأت في المقام الأول. وتذكر أن الاستفادة من حياة طويلة وصحية تستحق كل جزء من العمل المطلوب».

ويظل السؤال لدى كثيرين: كيف يمكنني تبني ممارسة عادات صحية جيدة؟ وبداية؛ من الصعب تغيير كل شيء دفعة واحدة في سلوكيات المرء اليومية؛ لأن غالبيتها مرتبط بعوامل أخرى. وعلى سبيل المثال؛ فإن تناول الأكل الصحي يتطلب تهيئة عوامل وظروف عدة؛ ومنها معرفة ما هو صحي وما هو غير ذلك من الأطعمة، ومعرفة ما الكيفيات الصحية في طهو الأطعمة، والاهتمام بشراء الأطعمة الصحية، ومدى القدرة على شرائها، وتوفير الوقت لإعدادها بطريقة صحية، ومدى توافق ذلك مع رغبات بقية أفراد الأسرة، وغيرها من العناصر والظروف. ولكن يظل الأساس هو تحديد أهداف صغيرة وتحقيقها. وهذا يساعد على خلق عادات جيدة. ولذا قد يستغرق الأمر أشهراً عدة لتكتسب عادة جديدة. والأهم؛ تحتاج إلى تضمين التغيير بوصفه جزءاً من روتينك المعتاد.

الأساسيات الـ8 للحياة... رسالة من «رابطة القلب الأميركية»

● تفيد «رابطة القلب الأميركية» بأن «الأساسيات الـ8 للحياة (Life's Essential 8)»، هي: «التدابير الأساسية لتحسين وحفظ صحة القلب والأوعية الدموية، على النحو المحدد من قبل (رابطة القلب الأميركية). وتوفر صحة أفضل في القلب والأوعية الدموية، المساعدة على تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية وغيرها من المشكلات الصحية الرئيسية».

وتوضح: «يتألف برنامج الأساسيات الـ8 للحياة من مجالين رئيسيين؛ هما: السلوكيات الصحية، والعوامل الصحية».

وتضيف الرابطة قائلة: «لم يفت الأوان بعد لاتخاذ خيارات صحية أفضل. يمكنك تحقيق صحة القلب والأوعية الدموية المثالية من خلال الالتزام بالمكونات الـ8 لأساسيات الحياة:

1- اتباع نظام غذائي صحي يتوافق مع توصيات «رابطة القلب الأميركية».

2- ممارسة ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني متوسط الشدة، أو 75 دقيقة من النشاط القوي الشدة (أو مزيج من الاثنين معاً) كل أسبوع.

3- التوقف عن التدخين أو استخدام منتجات التبغ الأخرى، وتجنب التدخين السلبي.

4- استهداف النوم بمعدل من 7 إلى 9 ساعات يومياً.

5- الوصول إلى وزن صحي والحفاظ عليه (مؤشر كتلة الجسم أقل من 25 كيلوغراماً/ متر مربع).

6- فحص نسبة الكولسترول لديك، والتحدث إلى اختصاصي الرعاية الصحية الخاص بك حول أرقامك وكيفية تأثيرها على المخاطر الشاملة.

7- الحفاظ على نسبة السكر في الدم خلال الصيام أقل من 100 ملغم/ ديسيلتر، أو مستوى السكر التراكمي في الهيموغلوبين (A1C) أقل من 5,7 % (خمسة فاصلة سبعة).

8- الحفاظ على ضغط الدم أقل من 80/120 ملم زئبق.

نصائح صحية لتفادي حدوثه

عوامل خطر مفاجئة تُعرّضك لفقدان البصر

تقارير هارفارد

كمبريدج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هايدي غودمان*

فقدان البصر يهدد استقلالك. لذا من الضروري إجراء فحوصات العين الشاملة بانتظام، لا سيما إذا كان لديك بعض عوامل خطر فقدان البصر. قد تعرف بعضاً منها، لكن قد تفاجئك عوامل أخرى.

عوامل الخطر المعروفة

بعض عوامل الخطر الأكثر شيوعاً لفقدان البصر هي: داء السكري، وارتفاع ضغط الدم، والتقدم في السن.

إليك كيف يمكن أن تؤثر هذه الحالات في عينيك:

● داء السكري. يعاني مرضى السكري ارتفاع مستويات السكر في الدم، ما قد يؤدي إلى تلف الأوعية الدموية في جميع أنحاء الجسم. وفي العين، يمكن أن يتسرب الدم من الأوعية الدموية التالفة، مما يسبب تورماً أو نزيفاً في شبكية العين retina (النسيج الحساس للضوء المسؤول عن الرؤية) أو تورماً في الجزء المركزي من شبكية العين (البقعة الشبكية macula). ويمكن أن تؤدي كلتا الحالتين المسمَّيين: «اعتلال الشبكية السكري diabetic retinopathy»، و«الوذمة البقعية السكرية diabetic macular edema» إلى فقدان البصر. وهناك خطر آخر للإصابة بداء السكري: «إذ إنك أكثر عرضة للإصابة بعدسات العين الغائمة (اعتام عدسة العين cataracts) أو العدسات التي تنتفخ وتسفر عن فقدان البصر الذي يحدث ويزول»، كما يقول الدكتور نيميش باتيل، جراح الشبكية والجسم الزجاجي في معهد ماساتشوستس للعيون والأذن التابع لجامعة هارفارد.

ضغط الدم وتقدم العمر

● ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع الكوليسترول. يسهم ارتفاع ضغط الدم (من قياس يبلغ 130 - 80 ملليمتر زئبقي أو أكبر لدى البالغين) في حدوث كثير من مشكلات العين، إذ يمكن أن يؤدي إلى تفاقم التسرب من الأوعية الدموية في العينين. كما يمكن أن يؤدي إلى انسداد في أوردة العين أو الشرايين، مما يسبِّب فقدان البصر. ويقول الدكتور باتيل: «ارتفاع الضغط يسبِّب التآكل والتمزق في الأوعية الدموية في العينين، مما يجعلها أكثر عُرضة لتشكيل جلطات، توقف تدفق الدم». كما يمكن أن يؤدي ارتفاع مستويات كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة LDL (الكوليسترول الضار) إلى حدوث جلطات دموية في العينين.

● كبر السن. يمكن أن يؤدي التقدم في السن إلى حدوث عدة تغيرات في العينين، مما يزيد من خطر الإصابة بحالات مرضية معينة. ويعدّ «التنكس البقعي المرتبط بالعمر age - related macular degeneration» الأكثر شيوعاً. ويقول الدكتور باتيل: «مع التقدم في السن، لا تعمل الخلايا الموجودة في شبكية العين بشكل جيد لدى بعض الأشخاص. فهي تسمح بتخزين المواد التي تدمّر بقعة الشبكية. والنتيجة هي فقدان الرؤية المركزية».

كما يزيد العمر من خطر الإصابة بالغلوكوما glaucoma «المياه الزرقاء» -وهو تلف في العصب البصري الذي يحمل الإشارات البصرية إلى الدماغ. وتحدث الغلوكوما عادةً بسبب الضغط الذي يتراكم عندما لا يعمل نظام تصريف العين بصورة صحيحة. والنتيجة هي فقدان الرؤية الجانبية.

عوامل الخطر المفاجئة

قد لا تعرفها، لكنّ بعض عادات الحياة أو الظروف الصحية يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بمشكلات في العين. وإليكم بعض الأمثلة.

● الخمول. مجرد الجلوس على أريكتك طوال الوقت يمكن أن يؤذي عينيك، وذلك لأن نمط الحياة الخالي من النشاط يزيد من خطر الإصابة بداء السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول. وهذه الحالات بدورها تزيد من خطر الإصابة بأمراض العين.

● الصدفية Psoriasis وغيرها من اضطرابات المناعة الذاتية. تسبب الصدفية ظهور لويحات بيضاء متقشرة على الجلد. إنها حالة من أمراض المناعة الذاتية -هجوم مزمن يشنه الجهاز المناعي في الجسم.

في بعض الأحيان، تؤدي الصدفية إلى حالة التهابية في العين تسمى التهاب العنبية uveiti (تتكون العنبية من الطبقة الوسطى وتشمل: القزحية والجسم الهدبي والمشيمية). وتتضمن الأعراض الاحمرار، والحساسية للضوء، والألم الناجم عن الأضواء الساطعة، والرؤية الضبابية.

كيف يمكن ربط مشكلات العين بالجلد؟ يقول الدكتور باتيل: «كلتاهما نتيجة التهاب مزمن في الجسم. كما يمكن أن تسبب حالات المناعة الذاتية الأخرى، مثل مرض الذئبة lupus أو التهاب المفاصل الرثياني (الروماتويدي) heumatoid arthritis، التهاب العنبية أيضاً».

● الهربس النطاقي Shingles. الهربس النطاقي هو إعادة تنشيط فيروس جدري الماء (الحماق النطاقي) الذي كان خاملاً ويختبئ في الخلايا العصبية. يمكن أن ينتقل عبر الأعصاب إلى سطح الجلد، مما يسبب ظهور بثور مؤلمة وألماً طويل الأمد. إذا حدث الطفح الجلدي على الجبهة أو الأنف، فقد يؤثر أيضاً على العين، مما يسبب مشكلات في الجزء الأمامي من العين (القرنية). يقول الدكتور باتيل: «يمكن أن تظهر أعراض العين، مثل فقدان البصر أو الحساسية للضوء، بعد أسابيع إلى شهور من الإصابة بالهربس النطاقي».

● التدخين. التدخين هو أحد عوامل الخطورة لكثير من حالات العين. يقول الدكتور باتيل: «إنه يزيد من الالتهاب في الجسم والعين، ويعمل مُعجّلاً لأي عملية تقدم في العمر أو تنكس في شبكية العين. المدخنون أكثر عرضة للإصابة بإعتام عدسة العين والتنكس البقعي. ويمكن أن يؤدي التدخين إلى تفاقم التهاب العنبية واعتلال الشبكية السكري».

نصائح صحية

توصي الأكاديمية الأميركية لطب العيون بإجراء فحص شامل للعين المتوسعة عند بلوغ 40 عاماً، حتى لو لم يكن لديك أي مرض معروف في العين. بعد ذلك، سوف تحتاج إلى فحص شامل للعين كل بضع سنوات (وفقاً لصحتك) حتى تبلغ 65 عاماً. ثم سوف تحتاج إلى إجراء فحص كل عام أو عامين -بصفة متكررة أكثر إذا كنت مصاباً بمرض في العين. إذا كان لديك أي من عوامل الخطر المدرجة في هذه المقالة، فقد تحتاج إلى فحص العين في وقت أقرب مما توصي به الإرشادات. كنْ استباقياً في الفترات ما بين فحوصات العين: حاوِل السيطرة على الحالات الكامنة، ومارس التمارين الرياضية يومياً، واتّبع نظاماً غذائياً صحياً، وقمْ بإجراء اختبار رؤية بسيط مرة واحدة في الشهر. يقول الدكتور باتيل: «عندما تشاهد التلفزيون، أغلق إحدى العينين، وتأكد من أن العين المفتوحة تعمل قدر الإمكان. ثم كرر الاختبار مع العين الأخرى. إذا لاحظت أي تغييرات، فاتصل بطبيب العيون لتحديد موعد».

* رسالة هارفارد الصحية. خدمات «تريبيون ميديا»

«العالمي» يتلاعب بإنتر ميامي في غياب رونالدو... ومشاركة ميسي

كأس موسم الرياض: سداسية نارية وسامبا نصراوية

لابورت سجل هدفاً تاريخياً في شباك إنتر ميامي (رويترز)

اشتباك بين الأوروغواياني سواريز ولاعبي النصر (رويترز)

الرياض: هيثم الزاحم وسلطان الصبحي

غاب الأسطورة كريستيانو رونالدو، لكن بريق النصر كان في أوج سطوعه، فسطر سداسية تاريخية في شباك إنتر ميامي الأميركي، في مواجهة «الرقصة الأخيرة» التي جمعت الفريقين على ملعب «المملكة أرينا» ضمن كأس موسم الرياض.

وأمطر العالمي شباك الضيف الأميركي بالأهداف الستة، ليبعث رسالة إنذار شديدة اللهجة لغريمه التاريخي الهلال، قبل مواجهة الديربي النارية التي ستجمع الفريقين الخميس المقبل في «كأس موسم الرياض».

وقبل انطلاق المواجهة، أعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، عن عدة مفاجآت. وكشف عن نية موسم الرياض إبرام شراكة مع شركة الوسائل لتطوير ملعب «الأول بارك» الحالي، أو إنشاء مشروع جديد يحمل إمكانات مشابهة لملعب «المملكة أرينا»، يكون خاصاً بنادي النصر.

وأوضح آل الشيخ بحماس: مستعدون في موسم الرياض لعمل شراكة من أجل تطوير ملعب النصر أو إنشاء مشروع آخر بإمكانات ملعب الهلال... سنقدم احتفالية خاصة بين شوطي المواجهة، احتفالاً بتحقيق النصر لقب البطولة العربية.

كما لفت إلى مشروع جديد سيشهده الموسم المقبل بمشاركة اللاعب البرتغالي الشهير كريستيانو رونالدو، الذي انضم قبل سنة من الآن لصفوف نادي النصر، ووصف آل الشيخ المشروع بأنه «أكبر مشروع رياضي للاعب» في الفترة المقبلة.

وكان الهلال سبق أن فاز على إنتر ميامي بنتيجة 4 -3 في المباراة الافتتاحية للبطولة الاستعراضية.

وغاب البرتغالي رونالدو عن المباراة بسبب عدم تعافيه الكامل من الإصابة واكتفى بمشاهدة المباراة من المدرجات. في حين كان غريمه التاريخي الأرجنتيني ليونيل ميسي بدأ المباراة من على مقاعد البدلاء للفريق الأميركي، ثم شارك في الدقائق الأخيرة.

وسجل للنصر أوتافيو في الدقيقة الثالثة وتاليسكا في الدقيقة العاشرة ولابورت في الدقيقة الـ12، وعاد تاليسكا للتسجيل في الدقيقة 51 من ضربة جزاء، ومحمد مران في الدقيقة 68، وأضاف تاليسكا هدفاً سادساً «هاتريك» في الدقيقة 75.

وكان لابورت سجل هدفاً تاريخياً لن تمحوه الذاكرة النصراوية إلى الأبد بعد تسديدة كرة من مسافة بعيدة جداً من كرة ثابتة اعتلت حارس إنتر ميامي، الذي فوجئ بالتسديدة الماكرة.

وكان الأرجنتيني ميسي شارك في المباراة من الدقيقة 82.

ويلتقي النصر وإنتر ميامي، في ثاني مباريات كأس موسم الرياض، مع العلم أن إنتر ميامي خسر مباراته الأولى أمام الهلال بنتيجة 3 - 4. في حين سيخوض النصر مباراته الأولى في النسخة الحالية من الكأس، على أن يلاقي الهلال في المباراة الثانية، الخميس المقبل.

ميسي خلال مشاركته في المباراة (أ.ف.ب)

أمطر العالمي شباك الضيف الأميركي بستة أهداف ليبعث رسالة إنذار شديدة اللهجة لغريمه التاريخي الهلال قبل مواجهة الديربي

وكان النصر قطع جولته الشتوية في دولة الصين؛ وذلك بسبب إصابة رونالدو وعدم قدرته على المشاركة، لذلك قررت إدارة النادي العاصمي، بالتنسيق مع اللجنة المنظمة للجولة، تأجيلها حتى إشعار آخر؛ ما جعل بعثة الفريق تعود من جديد إلى المملكة دون خوض أي مباراة في آسيا خلال شهر يناير (كانون الثاني).

ولم يشارك رونالدو في التمرين الجماعي الأخير قبل مباراة النصر وإنتر ميامي؛ بسبب استمرار معاناته من الإصابة العضلية التي ألغت جولة الصين الشتوية؛ حيث اكتفى بالتدريبات الانفرادية مع المعد البدني.

وكانت آخر مباراة جمعت الثنائي رونالدو وميسي في نهائيات «كأس الرياض» عام 2023، حين انتصر باريس سان جيرمان بقيادة ليونيل ميسي على منتخب نجوم النصر والهلال بقيادة رونالدو بنتيجة 5 - 4 على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، ووقتها سجل كريستيانو رونالدو هدفين، في حين سجل ليونيل ميسي هدفاً واحداً.

رونالدو اكتفى بمشاهدة المباراة من منصة ملعب أرينا (تصوير: عبد العزيز النومان)

صِدام ناري بين الشمشون الكوري والكنغر الأسترالي

ربع نهائي «آسيا»: نشامى الأردن لدخول التاريخ من البوابة الطاجيكية

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

يسعى منتخب الأردن لتحقيق إنجاز تاريخي بالوصول إلى نصف نهائي كأس آسيا لكرة القدم في قطر، وذلك عندما يلتقي طاجيكستان، الجمعة، في انطلاق منافسات الدور ربع النهائي التي تشهد مواجهة نارية بين كوريا الجنوبية وأستراليا.

على ملعب أحمد بن علي، سيستند الحسين عموتة، المدير الفني لمنتخب «النشامى»، إلى المعنويات العالية التي اكتسبها لاعبوه بعد الفوز المثير على العراق 3 - 2 في الدور ثمن النهائي.

وبلغ الأردن دور الثمانية للمرة الثالثة في تاريخه، بعد نسختي الصين 2004 بقيادة المدرب المصري الراحل محمود الجوهري، وقطر 2011 بقيادة المدرب العراقي عدنان حمد، وهو أفضل إنجاز للكرة الأردنية.

ويتسلح عموتة بفاعلية خطه الهجومي المكون من الثلاثي موسى التعمري، يزن النعيمات وعلي علوان، لكنه قد يواجه صعوبات كبيرة أمام دفاع المنتخب الطاجيكي الذي استقبلت شباكه 3 أهداف في 4 مباريات.

وتطرق عموتة إلى المباراة في المؤتمر الصحافي عشية المباراة بقوله: «مباراة مهمة بالنسبة إلينا تفصلنا عن نصف النهائي، مباراة لن تكون سهلة، واجهنا المنتخب الطاجيكي قبل فترة وتعادلنا معه».

وتابع: «التحضيرات تسير بطريقة جيدة، المعنويات مرتفعة لدى اللاعبين ويتعيّن علينا الانتباه إلى الجزئيات».

وختم: «لديّ ثقة كبيرة بالمجموعة لكي تقدم أداءً جيداً يسمح لنا ببلوغ نصف النهائي».

وسجل كل من موسى التعمري المحترف بنادي مونبلييه الفرنسي، ومحمود مرضي لاعب الحسين إربد هدفين في المباراة الافتتاحية أمام ماليزيا، لكن كلاهما صام عن التسجيل في ثلاث مباريات متتالية (غاب التعمري عن مواجهة البحرين كلياً)، شهدت تألق يزن النعيمات المحترف في نادي الأهلي القطري بتسجيله هدفين في شباك كوريا الجنوبية والعراق.

وسيكون نزار الرشدان الغائب الأبرز في صفوف الأردن بسبب تراكم الإنذارات، حيث نال البطاقة الصفراء الثانية، بعد احتفاله بتسجيل هدف الفوز في مرمى العراق في الوقت بدل الضائع.

ويغيب كذلك المهاجم حمزة الدردور، أفضل هداف بتاريخ منتخب الأردن (35)، بعدما قرر الجهاز الفني استبعاده؛ بسبب مخالفة الضوابط والتعليمات الداخلية، إذ ظهر يدفع أفراد الجهاز الفني في المباراة الأخيرة.

وتأهل الأردن للدور ربع النهائي بعد حلوله ثالثاً في المجموعة الخامسة برصيد 4 نقاط، خلف البحرين 6 نقاط، كوريا الجنوبية 5 نقاط، قبل تجاوز العراق 3 - 2 في الدور ثمن النهائي.

في المقابل، يعدّ منتخب طاجيكستان الحصان الأسود في البطولة بعد تخطيه الدور الأول، ثم تحقيقه مفاجأة من العيار الثقيل بعد إقصائه نظيره الإماراتي بركلات الترجيح 5 - 3 بعد التعادل 1 - 1.

ويُعدّ الوصول للدور ربع النهائي إنجازاً كبيراً لمنتخب طاجيكستان الذي يشارك في نهائيات كأس آسيا لأول مرة في تاريخه، ويُعدّ إنجازه القاري الوحيد الفوز بكأس التحدي الآسيوي عام 2006.

ويطمح الكرواتي بيتار شيغرت، المدير الفني لمنتخب طاجيكستان، بمواصلة مغامرته والوصول للمربع الذهبي، معتمداً على تألق الثلاثي وحيدات ازماتويت، ونور الدين خامروكولوف وبارفيزدزون عمربابيف، وسجل كل واحد منهما هدفاً في البطولة الحالية.

وتأهل منتخب طاجيكستان للدور ثمن النهائي بحلوله ثانياً في المجموعة الأولى برصيد 4 نقاط، خلف المتصدرة قطر (9)، ومتفوقاً على الصين ولبنان.

والتقى المنتخبان الأردني والطاجيكي آخر مرة قبل شهرين ونصف الشهر في دواشنبي في افتتاح مشوارهما بتصفيات آسيا المشتركة لكأس العالم 2026 المقرّرة في الولايات المتحدة، وكندا والمكسيك، وكأس آسيا 2027 في السعودية، حيث انتهت المواجهة بالتعادل 1 - 1.

وقبل ذلك، تفوّق منتخب الأردن في المواجهات مع نظيره الطاجيكي بثلاثة انتصارات مقابل خسارة حيدة.

وتبرز مواجهة نارية بين كوريا الجنوبية وأستراليا على استاد الجنوب.

وتخطت كوريا الجنوبية مع نجم توتنهام الإنجليزي سون هيون مين عقبة كبيرة في ثمن النهائي بفوزها الدراماتيكي على السعودية بركلات الترجيح بعد أن أدركت التعادل 1 - 1 في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، في مباراة لم تقدم فيها الشيء الكثير باستثناء ربع الساعة الأخير بعد انهيار قوى لاعبي المنتخب السعودي.

وحتى الآن، لم تقدّم كوريا عروضاً جيدة في البطولة بدليل اقتناصها تعادلا صعبا من الأردن 2-2 أيضاً في دور المجموعات في الرمق الأخير، كما سقطت في فخ التعادل مع ماليزيا الضعيفة 3 - 3.

كما أن الفريق يعاني من الناحية الدفاعية، حيث دخل مرماه 7 أهداف في 4 مباريات.

بدورها، قدمت أستراليا عروضاً عادية خلال البطولة، لكنها أظهرت صلابة دفاعية، حيث لم يدخل مرماها سوى هدف وحيد في 4 مباريات.

ولا تملك استراليا نجوماً في صفوفها وتعول على مهارات مارتن بويل الذي سجل هدفين في البطولة حتى الآن وعلى مدافع ليستر سيتي هاري سوتار الذي يتمتع ببنية جسدية هائلة (1,98م).

الأردن يعلق آماله على نجمه العالمي موسى التعمري (الشرق الأوسط)

فاهادات هانونوف أحد أبرز الأوراق الطاجيكية في البطولة (الشرق الأوسط)

الكونغو الديمقراطية وغينيا يسعيان لفوز بطعم التاريخ في عرس القارة السمراء

طموح أنغولا يصطدم بخبرة نيجيريا في دور الثمانية

لاعبو أنغولا وفرحة التأهل لدور الـ16 بعد الفوز على ناميبيا (رويترز)

فرحة نيجيرية بتخطي الكاميرون دور الـ16 (أ.ف.ب)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

يواصل منتخبا نيجيريا وأنغولا حلمهما بمواصلة مشوارهما في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2023، المقامة حالياً في كوت ديفوار، حينما يلتقيان (الجمعة) في دور الثمانية للمسابقة القارية. ويطمع كلا المنتخبين، خلال اللقاء الذي يجرى بينهما على ملعب فيليكس هوفويه بوانيه بمدينة أبيدجان الإيفوارية، في حجز مقعد في المربع الذهبي للبطولة، لا سيما بعد نتائجهما اللافتة في النسخة الحالية للبطولة، التي من المقرر أن تختتم في 11 فبراير (شباط) الحالي. ورغم اللقاءات العديدة التي جمعت المنتخبين سواء على الصعيدين الرسمي أو الودي، فإن هذه ستكون المواجهة الأولى بينهما خلال كأس الأمم الأفريقية. ودائماً ما تتسم مباريات المنتخبين بالإثارة والندية، وهو ما تكشفه لغة الأرقام في مواجهاتهما التسع السابقة، التي بدأت عام 1981؛ حيث حقق كل منتخب انتصارين على الآخر، بينما فرض التعادل نفسه على 5 لقاءات.

وعاد المنتخب النيجيري، الذي يشارك في أمم أفريقيا للمرة الـ20، للعب في دور الثمانية للبطولة، بعدما غاب عنها في النسخة الماضية التي أقيمت في الكاميرون؛ حيث يستعد لتسجيل ظهوره الـ11 بهذا الدور خلال آخر 12 نسخة. وبدأ مستوى منتخب نيجيريا يرتفع بشكل تدريجي في المسابقة مع توالي المواجهات؛ حيث بدأ مشواره في البطولة بالتعادل 1 - 1 مع منتخب غينيا الاستوائية، قبل أن يتغلب 1 - صفر على كوت ديفوار ثم فاز بالنتيجة ذاتها على غينيا بيساو، لينال المركز الثاني في ترتيب المجموعة الأولى برصيد 7 نقاط، بفارق الأهداف خلف منتخب غينيا الاستوائية المتصدر، الذي تساوى معه في الرصيد نفسه.

وفي دور الـ16، واصل المنتخب الملقب بالنسور الخضراء المحلقة، تفوقه على منتخب الكاميرون في مواجهاتهما المباشرة خلال السنوات الأخيرة، بعدما تغلب 2 - صفر على منتخب الأسود غير المروضة يوم السبت الماضي، ليعزز آماله في التتويج باللقب للمرة الرابعة، بعدما حصل على الكأس أعوام 1980 و1994 و2013. ويعول منتخب نيجيريا على قوة خط دفاعه في المباراة، بعدما اهتزت شباكه مرة واحدة فقط خلال لقاءاته الأربعة التي خاضها في المسابقة حتى الآن، ليصبح أقل منتخبات دور الثمانية استقبالاً للأهداف. كما يمتلك فريق المدرب البرتغالي غوزيه بيسيرو خط هجوم لا يستهان به، بقيادة فيكتور أوسيمين، نجم نابولي الإيطالي، الفائز بجائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2023.

ورغم الفوارق الكبيرة بين المنتخبين، التي تصب بطبيعة الحال في مصلحة المنتخب النيجيري، حذر بيسيرو من التهاون أمام المنتخب الأنغولي. وقال بيسيرو عقب تأهل منتخب نيجيريا لدور الثمانية: «سوف نضع كامل تركيزنا الآن على مباراتنا المقبلة أمام منتخب أنغولا، لأنه يقدم بطولة ممتازة. يتعين علينا أن نأخذ الأمر على محمل الجد، لأن جميع هذه المنتخبات في هذه المرحلة قادرة على الفوز بالبطولة».

من جانبه، يحلم منتخب أنغولا، الذي يشارك في دور الثمانية للمرة الثالثة بعد نسختي 2008 في غانا و2010 عندما نظم البطولة على ملاعبه، بالذهاب إلى المربع الذهبي لأول مرة في تاريخه. ويعد المنتخب الأنغولي، الذي دخل المسابقة ضمن منتخبات المستوى الرابع الذي يضم الفرق غير المصنفة، على رأس المنتخبات التي تستحق الحصول على لقب الحصان الأسود في تلك النسخة، نظراً للنتائج المميزة التي حققها خلال مسيرته في المسابقة حتى الآن.

وافتتح منتخب أنغولا لقاءاته في البطولة بالتعادل 1 - 1 مع منتخب الجزائر، المتوج باللقب عامي 1990 و2019، قبل أن يحقق انتصاراً مثيراً 3 - 2 على نظيره الموريتاني بالجولة الثانية، واختتم لقاءاته بالفوز 2 - صفر على بوركينا فاسو، صاحبة المركز الرابع في النسخة الماضية. وكشر المنتخب الأنغولي عن أنيابه في دور الـ16، بعدما اكتسح منتخب ناميبيا 3 - صفر، ليبرهن عن قوة خط هجومه الذي أحرز 9 أهداف في مشواره بالبطولة حتى الآن؛ حيث يعد هو الأكثر تسجيلاً للأهداف بين المنتخبات المتأهلة لدور الثمانية.

وتكمن خطورة منتخب أنغولا في الجناح الأيسر جاسينتو دالا، الذي أحرز 4 أهداف حتى الآن، ليتقاسم المركز الثاني بقائمة هدافي النسخة الحالية من البطولة مع المصري مصطفى محمد، بفارق هدف خلف إيميليو نسووي، نجم غينيا الاستوائية. كما يبرز أيضاً المهاجم المخضرم كريستوفاو مابولولو، صاحب الأهداف الثلاثة، وهو ما يعني تسجيل الثنائي 7 أهداف من إجمالي الأهداف التسعة التي سجلتها أنغولا في مسيرتها بالبطولة حتى الآن. والمثير أن الرصيد التهديفي لأنغولا في تلك النسخة يفوق عدد الأهداف التي أحرزها الفريق خلال مشاركاته الثلاث الماضية بأمم أفريقيا في نسخ 2012 و2013 و2019، التي سجل خلالها 6 أهداف فقط.

ومثلما كان المنتخب النيجيري بوابة عبور منتخب أنغولا لتحقيق إنجازه الكروي الأبرز بالصعود لنهائيات كأس العالم 2006 في ألمانيا، يسعى المنتخب الملقب بالغزلان السوداء لتكرار إنجاز مماثل أمام النيجيريين، بالظهور في المربع الذهبي لأمم أفريقيا في إنجاز غير مسبوق للفريق الذي يشارك في البطولة القارية للمرة التاسعة. وأعلن البرتغالي بيدرو غونسالفيز، مدرب أنغولا، التحدي لمواطنه بيسيرو؛ حيث شدد على أن فريقه سيبذل أقصى الجهد لتحقيق حلم الصعود للمربع الذهبي.

وقال غونسالفيز في تصريحات إعلامية: «نعمل بجد ولدينا هدف نرغب في تحقيقه وهو الفوز بكل مباراة، ونأمل في جلب السعادة للجماهير من خلال تحقيق الانتصارات». وأكد مدرب أنغولا: «نواجه منتخباً مصنفاً يمتلك مجموعة من اللاعبين الكبار ليس في أفريقيا فحسب بل في العالم، وبكل تأكيد فيكتور أوسيمين لاعب عظيم وكبير للغاية، ولكننا سنسعى لتحقيق الفوز». ومن المقرر أن يلتقي الفائز من تلك المواجهة يوم الأربعاء القادم في مدينة بواكي بالدور قبل النهائي للبطولة، مع الفائز من مباراة دور الثمانية بين منتخبي الرأس الأخضر وجنوب أفريقيا، المقررة (السبت).

منتخب أنغولا الذي يشارك في دور الثمانية للمرة الثالثة يحلم بالذهاب إلى المربع الذهبي

الكونغو الديمقراطية - غينيا

يسعى منتخب الكونغو الديمقراطية، إلى تحقيق فوزه الأول في البطولة الأفريقية، وذلك حينما يواجه نظيره الغيني، (الجمعة) أيضاً، ضمن منافسات دور الثمانية. ورغم وصوله إلى دور الثمانية، فإن منتخب الكونغو الديمقراطية لم يحقق أي فوز في مشواره بالبطولة؛ حيث تعادل في الجولة الأولى بالمجموعة السادسة مع منتخب زامبيا 1 - 1، وبالنتيجة نفسها مع المغرب، ثم أنهى دور المجموعات بالتعادل السلبي مع منتخب تنزانيا. وتأهل الفريق لدور الستة عشر بعدما احتل المركز الثاني بالمجموعة خلف المغرب، ليواجه منتخب مصر، صاحب المركز الثاني بالمجموعة الثانية، والفائز باللقب سبع مرات من قبل. وانتهت المباراة في الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1، قبل اللجوء لضربات الترجيح، التي ابتسمت للمنتخب الكونغولي ليحقق الفوز بنتيجة 8 - 7.

مدافع الكونغو الديمقراطية هينوك باكا بعد الفوز على مصر في دور الـ16 (رويترز)

ويعول المنتخب الكونغولي بقيادة مدربه الفرنسي سيباستيان ديسابر، على مجموعة من اللاعبين المحترفين، وعلى رأسهم القائد شانسيل مبيمبا، نجم خط الدفاع، ولاعب مارسيليا الفرنسي، وأرثر موسواكو مدافع بشكتاش التركي، وسيلاس كاتومبا مهاجم شتوتغارت، وسيدريك باكامبو مهاجم غلطة سراي التركي، ويوان ويسا جناح برينتفورد الإنجليزي.

ويدرك ديسابر وفريقه جيداً أهمية تحقيق الفوز؛ حيث لن يأمن الفريق إمكانية تحقيق التعادل والذهاب بالمباراة للوقت الإضافي، وسيسعى إلى تحقيق الفوز الأول بالبطولة، الذي سيكون تاريخياً؛ حيث سيؤهل الفريق للدور قبل النهائي بالبطولة للمرة الأولى منذ نسخة عام 2015 في غينيا الاستوائية، حينما خسر الفريق أمام منتخب كوت ديفوار الذي توج باللقب فيما بعد على حساب غانا. ويمكن للمنتخب الكونغولي التفاؤل بمواجهة غينيا؛ حيث واجه غينيا في مستهل مشواره بنسخة عام 1974 في مصر، وهي النسخة التي توج بها للمرة الثانية في تاريخه، باسم زائير، قبل التحول للاسم الحالي للبلاد «الكونغو الديمقراطية».

على الجانب الآخر، يرغب المنتخب الغيني في استغلال معنويات لاعبيه العالية بعد الفوز في اللحظات الأخيرة في الدور الماضي على حساب منتخب غينيا الاستوائية بهدف نظيف، بفوز يحمله للدور قبل النهائي للمرة الثانية في تاريخه؛ حيث كانت المرة الأولى في نسخة عام 1976 ووصل الفريق بعد ذلك إلى النهائي قبل الخسارة أمام المغرب. وشأن المنتخب الغيني شأن الكونغو الديمقراطية؛ حيث يضم الفريق ضمن صفوفه العديد من النجوم المحترفين، وعلى رأسهم نابي كيتا لاعب ليفربول الإنجليزي السابق وفيردر بريمن الحالي، وإلياكس موريبا لاعب لايبزغ الألماني، ومختار دياخابي مدافع فالنسيا الإسباني، وبقيادة فنية للمدرب كابا دياوارا.

واستهل المنتخب الغيني مشواره في المجموعة الثالثة بالبطولة، بالتعادل مع منتخب الكاميرون 1 - 1، قبل الفوز على غامبيا 1 - صفر، ثم الخسارة أمام السنغال صفر – 2، ليتأهل ضمن أفضل ثالثة منتخبات احتلت المركز الثالث في مجموعاتها، ويواجه منتخب غينيا الاستوائية متصدر المجموعة الأولى وصاحب الفوز الكبير على كوت ديفوار برباعية نظيفة، لكن رجال ديا وارا، نجحوا في إنهاء الأمور لصالحهم. وخاض الفريقان في أمم أفريقيا ثلاث مباريات وجهاً لوجه، فاز منتخب الكونغو في واحدة بهدفين مقابل هدف (تحت اسم زائير في نسخة عام 1974 بمصر)، وفاز منتخب غينيا في مباراة واحدة (2 - 1 في نسخة عام 2004 بتونس)، فيما سيطر التعادل 2 - 2 على مواجهة الفريقين في نسخة عام 1970. ويلعب الفائز من هذا اللقاء مع الفائز من لقاء المضيفة كوت ديفوار ومالي في 7 فبراير.

بطولة فرنسا: سان جيرمان يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ستراسبورغ

باريس: «الشرق الأوسط»

يحلّ باريس سان جيرمان المتصدر ضيفاً على ستراسبورغ المتجدد (الجمعة) آملا في العودة إلى سكة الانتصارات في مرحلة مهمة من الموسم الحالي، وذلك ضمن المرحلة العشرين من الدوري الفرنسي في كرة القدم. يصارع نادي العاصمة على عدة جبهات، حيث يتحضر لخوض دور الستة عشر من مسابقة دوري أبطال أوروبا بمواجهة ريال سوسييداد الإسباني، لكن قبل الاستحقاق الأوروبي ينحصر اهتمامه بمنافسات الدوري وتعزيز صدارته التي أحكم قبضته عليها بفارق 6 نقاط عن نيس أقرب مطارديه (44 مقابل 38).

في المرحلة الماضية، فرّط سان جيرمان بتقدمه بهدفين أمام بريست ليخرج متعادلا 2-2، في مباراة أظهر خلالها علامات ضعف دفاعي قبل المواجهة الثانية بينهما في دور الستة عشر ببطولة الكأس في 7 الشهر الحالي.

لم يقف سان جيرمان مكتوف الأيدي تجاه تصدعه الدفاعي حيث عزز صفوفه خلال الانتقالات الشتوية بتعاقده مع المدافع البرازيلي لوكاس بيرالدو. وتحدث مدربه الإسباني لويس إنريكي عن أخطاء فريقه والمواجهة الثانية أمام بريست، قائلاً: «مباراة الكأس ستكون صعبة للغاية. إذا تكرر سيناريو الشوط الثاني، فقد نكون في ورطة».

وحافظ سان جيرمان على سجله خالياً من الخسارة في 14 مرحلة على التوالي في الدوري وتحديداً منذ سقوطه أمام نيس 3-2 في المرحلة الخامسة (11 فوزا مقابل 3 تعادلات). كما حقق سلسلة من 13 مباراة في مختلف المسابقات لم يتعرض خلالها للهزيمة، منذ خسارته أمام ميلان الإيطالي 1-2 في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي (9 انتصارات مقابل أربعة تعادلات).

ستراسبورغ للثأر

تنتظر جماهير سان جيرمان أن يزور كيليان مبابي، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري (19)، الشباك مجدداً بعدما ظل صامتا أمام بريست على الرغم من الطابع الهجومي للتشكيلة مع عثمان ديمبيليه وراندل كولو موانى والإسباني ماركو أسينسيو. وسيفتقد النادي الباريسي جهود الموهبة الصاعدة برادلي باركولا (21 عاما) الذي طرد أمام بريست بعد نيله بطاقتين صفراوين في غضون دقيقتين من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني (92 و94).

وبعد بداية صعبة، أنهى ستراسبورغ العاشر (25 نقطة) العام الماضي على وقع تحقيقه ثلاثة انتصارات على التوالي أمام لوهافر ولوريان وليل بالنتيجة ذاتها 2-1. وعلى وقع هذه الإيجابية حصد نقطة أمام مرسيليا (1-1)، ليعود ويتأهل إلى دور الستة عشر في الكأس بفوزه على كليرمون 3-1، قبل أن يلتقيه مجدداً في تعادل 1-1 في المرحلة الماضية. ويمر ستراسبوغ الساعي للثأر من خسارته بثلاثية نظيفة ذهاباً أمام سان جيرمان، بفترة جيدة حيث لم يذق طعم الخسارة في سلسلة من ثماني مباريات في جميع المسابقات.

وتوقع مدربه باتريك فييرا مباراة مختلفة، مؤكدا على أن «الخسارة في باريس ساعدت (ستراسبورغ) على النمو بشكل كبير». وأضاف: «اللعب ضد باريس سان جيرمان؟ نعم... إنه أمر مثير مقارنة بحجم هذا النادي، ونوعية الفريق. يجب ألاّ نرتكب الأخطاء وأن نسبب لهم أكبر قدر ممكن من المشاكل».

في المرحلة الماضية فرّط سان جيرمان بتقدمه بهدفين أمام بريست ليخرج متعادلاً 2-2 (رويترز)

غياب جماهير مرسيليا

ويلعب نيس بضيافة بريست الثالث (الأحد)، في مباراة يدرك وصيف المتصدر مدى صعوبتها بعد النتائج الرائعة لصاحب الأرض وآخرها قلب تأخره بهدفين أمام سان جيرمان إلى تعادل. وبإمكان بريست أن يعزز مركزه الثالث حيث يتقدم بفارق نقطة عن موناكو الرابع (35 مقابل 34) الذي يستقبل لوهافر في وقت سابق خلال اليوم ذاته.

ويواجه مرسيليا مضيفه ليون (الأحد) أيضاً من دون السماح لجماهيره بحضور المباراة، وذلك بعد ثلاثة أشهر من الأحداث العنيفة التي أدت إلى تأجيل مباراة الذهاب التي كانت مقررة على ملعب فيلودروم في 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ورشقت جماهير مرسيليا الحافلة التي كانت تقل لاعبي ليون بالحجارة، ما أدى إلى إصابة مدرب الأخير في حينها الإيطالي فابيو غروسو في وجهه (حلّ بيار ساج بدلاً منه)، لتتم إعادة جدولة اللقاء في السادس من ديسمبر (كانون الأول) مع حرمان جماهير ليون من الحضور، وانتهى بخسارة قاسية للضيف 0-3.

ليس لدينا روح الانتقام

قال المدير العام لنادي ليون لوران برودوم الأربعاء: «ليس لدينا روح الانتقام مقارنة بمرسيليا»، وإن فريقه لا يفكر سوى في الناحية الرياضية، معرباً عن أسفه لما حصل في اللقاء السابق لأن ليون كان «الضحية الوحيدة بعد أحداث مباراة الذهاب». ويعاني ليون من تردي النتائج هذا الموسم، حيث يحتل المركز السادس عشر الذي لا يليق بسمعته بطلا لفرنسا 7 مرات، وما زال بنقاطه الـ16 ضمن دائرة خطر الهبوط إلى الثانية.

من ناحيته، لم يفز مرسيليا سوى مرة واحدة في مبارياته الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات، كما سقط في المرحلة الماضية في فخ التعادل للمباراة الثالثة على التوالي أمام موناكو 2-2، علما بأنه لم يتمكن من الاستفادة من تفوقه العددي بعدما لعب نادي الإمارة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 11. ويتخبط مرسيليا بسبب كثير من الإصابات والغيابات الناجمة عن ارتباط لاعبيه الدوليين بكأس أمم أفريقيا والإيقافات.

المدرب الألماني قاد الفريق للحصول على البطولات ونجح في تطوير مستوى كثير من اللاعبين

كيف أعاد يورغن كلوب ليفربول إلى القمة؟

كلوب ولاعبوه وكأس أبطال أوروبا عام 2019 (رويترز)

لندن: جوناثان ليو*

يمتلك المدير الفني الألماني يورغن كلوب حسا مسرحيا كبيرا، وهو الأمر الذي يمكنك أن تدركه على الفور من الطريقة التي كان يقف بها في بداية مقطع الفيديو الذي أعلن فيه عن رحيله عن ليفربول بنهاية الموسم الحالي، ومن الطريقة التي يتقطع ويتكسر بها صوته، والطريقة التي يحدق بها مباشرة أسفل الكاميرا، بحيث لا يمكنك النظر بعيداً عنه، ناهيك عن توقيت الإعلان عن رحيله، والشعور بالصدمة الذي سيلازم الجميع خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من هذا الموسم. بالنسبة لكلوب، كان العمل الجاد والشعور بالمتعة في كرة القدم مرتبطين دائماً ببعضهما بعضا، ودائما ما كان أحدهما في خدمة الآخر.

هذه هي الموهبة، وهذه هي القناعات، التي تُمكن المدير الفني الألماني من السيطرة على غرفة خلع الملابس أو التدريبات أو المباريات. ورغم أن كلوب يعمل في بلد أجنبي ولا يتحدث بلغته الأم، فإنه أقام علاقات قوية ودائمة في رياضة دائما ما تتسم بالتوتر والقسوة. لقد غيّر الطريقة التي يفكر بها الناس في واحدة من أكثر مدن إنجلترا قسوة. وحتى يومنا هذا، يصف كريستيان بنتيكي - المهاجم الذي لم يلعب كثيرا تحت قيادة كلوب والذي تم بيعه لكريستال بالاس في أول فرصة - كلوب بأنه «أفضل مدير فني عملت معه على الإطلاق». هذه أيضاً موهبة، وتخبرك أيضاً بكل ما تحتاج لمعرفته عن يورغن كلوب. لقد تولى كلوب قيادة ليفربول وهو في حالة سيئة وقاده للحصول على كل البطولات والألقاب الممكنة وجعله أحد أندية القمة مرة أخرى. عندما تولى كلوب القيادة الفنية للريدز في عام 2015، كان متوسط الحضور الجماهيري على ملعب أنفيلد هو نفس متوسط الحضور الجماهيري لمباريات سندرلاند تقريباً. لقد تولى قيادة فريق يضم لاعبين مثل ستيفن كولكر، وجو آلين، ولازار ماركوفيتش، وأعاد بناءه، وفاز بدوري أبطال أوروبا في غضون أربع سنوات، ثم أعاد بناءه مرة أخرى. وقاد ليفربول للحصول على لقب الدوري بعد غياب دام 30 عاما اعتقد خلالها الجمهور أن النادي لن يتمكن من الحصول على البطولة مرة أخرى. ورغم كل هذا، فهذه ليست هي الطريقة التي سيتذكر بها الجميع كلوب.

كلوب يعبر عن فرحه بعد الفوز على تشيلسي الأربعاء (رويترز)

لقد كان كلوب هو المدير الفني الذي نقل الطريقة التي كان يطبقها مع بوروسيا دورتموند، والتي تعتمد على الضغط العالي والمتواصل على المنافس، إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم طورها لتناسب كرة القدم الحديثة سريعة التطور. وتطور الفريق تحت قيادة كلوب بمرور الوقت ليصبح أكثر تحكماً في وتيرة ورتم المباريات، وأكثر استحواذاً على الكرة، وأكثر تعقيداً، وأقل فوضوية، وأقل اعتماداً على الهجمات المرتدة السريعة. لقد تعلم بعض الأشياء القليلة من جوسيب غواردیولا، وفي المقابل تعلم منه غواردیولا بعض الأشياء القليلة أيضا. وبفضل المنافسة الشرسة بينهما على مدار ثماني سنوات، رأينا كرة قدم مثيرة وممتعة، وبعضاً من أفضل مباريات كرة القدم في تاريخ الملاعب الإنجليزية. لكن هذه ليست الطريقة التي سيتم بها تذكر كلوب أيضاً!

لقد كان كلوب هو المدير الفني الذي حول المواهب الصغيرة أو الخام أو التي لم تثبت نفسها إلى لاعبين من الطراز العالمي أصبحوا محط أنظار العالم، من خلال مزيج من العمل الرائع من جانب كشافة اللاعبين، والتدريب الرائع، ومهارات التعامل مع الآخرين. صحيح أن أليسون بيكر وفيرجيل فان دايك ومحمد صلاح وترينت ألكسندر أرنولد وساديو ماني وأندرو روبرتسون كانوا كلهم لاعبين جيدين أو جيدين جدا، لكن كلوب حولهم إلى لاعبين عظماء تحت قيادته. لقد كان يؤمن بشدة بضرورة إعطاء الفرصة للاعبين الشباب، ليس وسيلة لزيادة قيمتهم المالية وتحقيق أرباح من خلال بيعهم بعد ذلك، ولكن لأنه يؤمن بأن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية لخلق أبطال للمستقبل.

ورغم كل ذلك، فإن هذه ليست هي الطريقة التي سيتم بها تذكر كلوب أيضاً، لأنه في العالم الحقيقي، حيث يعيش أناس حقيقيون، فإن هذه ليست هي الطريقة التي نتذكر بها كرة القدم. فكل ما سيبقى حقا من تلك السنوات من العمل الجاد هو تلك اللحظات الإنسانية الرائعة التي عاشها الجمهور بفضل ما حققه كلوب ولاعبوه: السخرية الكبيرة بعد التعادل مع وست بروميتش ألبيون بهدفين لكل فريق، والنظارات المكسورة ضد نوريتش سيتي، والمرح الصاخب بعد الفوز في كييف، والطريقة التي احتفل بها الجمهور على ملعب «أنفيلد» في الليلة التي فاز فيها ليفربول على برشلونة بأربعة أهداف دون رد، أو في الليلة التي سحق فيها مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة.

لقد كان كلوب يدرك تماما أنه لا يمكنه أن يجعل الناس يشعرون بالرضا والسعادة ما لم يكن هو شخصا جيدا ويقوم بأفعال الخير، لذلك كان يساهم بشكل كبير في المؤسسة الخيرية للنادي، وكان يقتطع جزءا كبيرا من وقته لمقابلة المشجعين المعاقين أو المسنين، وكان يفعل كل شيء بصدق وحب. لقد كتب رسالة إلى مشجعي ليفربول في مارس (آذار) 2020، بينما كانت البلاد تستعد لفترة الإغلاق بسبب تفشي فيروس كورونا، قال فيها: «يتعين علينا جميعاً أن نفعل كل ما في وسعنا لحماية بعضنا بعضا، وأعني بذلك المجتمع ككل. ينبغي أن يكون هذا هو الحال طوال الوقت في الحياة، لكن في هذه اللحظة أعتقد أن الأمر أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى. من فضلكم ساعدوا بعضكم بعضا».

لم يكن كلوب أبداً اشتراكياً على طريقة شانكلي، كما كان يزعم معظم مشجعيه المتحمسين، وما يتعين عليك إلا أن تنظر إلى آرائه فيما يتعلق ببعض الأمور التجارية حتى تفهم ذلك. كما أنه لم يسع قط إلى تصوير نفسه رمزا للفضيلة. في الواقع، جاءت بعض اللحظات غير الجذابة بالنسبة لكلوب عندما انغمس في الشفقة على الذات، وهاجم بشكل لاذع بعض الأمور الحقيقية أو حتى المتخيلة، واشتكى بمرارة من إقامة المباريات في الساعة 12,30 ظهراً في عالم يكافح فيه الناس من أجل تدفئة منازلهم! لكن كلوب أثبت أنه يمكن التغلب على الثروات الهائلة للمنافسين من خلال العمل الجماعي والروح العالية. وكما كان الحال مع أرسين فينغر من قبله، كان من الصعب في كثير من الأحيان تحليل معارضته لاستثمارات الدول في الأندية أو إقامة عدد كبير من المباريات لتحقيق مصالح شخصية، لكن بصفة عامة كان كلوب يخوض المعارك الصحيحة في أغلب الأحيان.

لذا، فإلى جانب كل الاحتفالات المبررة بمسيرته المهنية الرائعة مع ليفربول، فلا بد أن يكون هناك أيضا شعور بالحزن بسبب رحيل هذا المدير الفني الرائع على المستويين الفني والإنساني. لكن هل حقق كلوب بالفعل ما جاء من أجله؟ لقد حصل على لقب واحد فقط للدوري الإنجليزي الممتاز، وجاء ذلك في ظروف غير طبيعية بسبب تفشي فيروس كورونا. وفاز بلقب لدوري أبطال أوروبا، وكانت المباراة النهائية دون المستوى وحقق الفوز فيها بفضل ركلة جزاء مشكوك في صحتها. وفاز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي ولقب آخر لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وفاز في المباراة النهائية للبطولتين بركلات الترجيح بعد نهاية الوقت الأصلي بالتعادل السلبي أمام تشيلسي. وفي الوقت نفسه، فإن المشهد الأوسع لكرة القدم الذي سعى ليفربول بحماس لتعطيله لا يزال قائماً إلى حد كبير، حيث فاز مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز خمس مرات في آخر ست سنوات، ولا يزال بإمكان تشيلسي التفوق على ليفربول من خلال التعاقد مع أفضل اللاعبين الشباب.

ولهذا السبب، فإن الأشهر الأربعة المقبلة، والطريقة التي سيتحرك بها ليفربول خلالها، ستكون مهمة للغاية. ستكون هناك أشهر من التشتيت والمعلومات المغلوطة، حيث سيتم الحديث كثيرا عن الخطوة التالية لكلوب وليفربول. وستكون هناك أجواء غريبة وفعاليات مختلفة لوداع كلوب. لكن في نفس الوقت فإن ليفربول يتصدر حاليا جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق خمس نقاط عن مانشستر سيتي، الذي استعاد عافيته في المباريات الأخيرة. فهل سينجح كلوب في حصد اللقب ليودع جماهير الريدز بأفضل طريقة ممكنة ويكتب نهاية سعيدة لمشواره الاستثنائي مع ليفربول؟

* خدمة «الغارديان»

كلوب حول المواهب الصغيرة أو الخام أو التي لم تثبت نفسها إلى لاعبين من الطراز العالمي

سيدة تظهر إلى جوار صورة لكلوب قرب ملعب أنفيلد معقل ليفربول (أ.ب)

الوظيفة التي كان يحلم بها أصبحت متاحة الآن

هل يقبل ألونسو تدريب ليفربول؟

لندن: آندي براسيل*

بينما لا يزال الجميع في مرحلة استيعاب الأخبار المتعلقة برحيل يورغن كلوب عن القيادة الفنية لليفربول، فإن ظهور تشابي ألونسو مديراً فنياً بارزاً في كرة القدم الأوروبية يبدو أمراً مناسباً تماماً لعشاق الريدز. وبالتالي، يبدو الأمر وكأن الفرصة متاحة تماماً أمام متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز للاستعانة بلاعبه السابق ليقود الفريق خلفا لكلوب.

إن العمل الرائع الذي يقوم به ألونسو منذ وصوله إلى شمال غربي ألمانيا يتحدث عن نفسه تماماً. لقد تولى قيادة باير ليفركوزن بينما كان الفريق يحتل أحد المراكز المؤدية للهبوط في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وقاده للاقتراب من التأهل لدوري أبطال أوروبا والوصول إلى الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي، وهو أمر مثير للإعجاب حقاً. لكن استمرار هذا المسار التصاعدي خلال الموسم الجاري كان مذهلاً. فبعد مرور 18 جولة من الموسم الحالي للدوري الألماني الممتاز، لم يخسر فريقه أي مباراة، ويتصدر جدول الترتيب بعد أن خسر ست نقاط فقط طوال الموسم. وعلاوة على ذلك، فإن الفريق هو صاحب أقوى خط دفاع في الدوري - وهو إنجاز استثنائي بالنظر إلى الفوضى التي كانت موجودة في خط الدفاع خلال السنوات الأخيرة - لكن دون أن يبالغ الفريق في اللعب الدفاعي، بل على العكس تماماً يقدم كرة قدم هجومية ممتعة.

وفي أوروبا، يعد باير ليفركوزن، إلى جانب ليفربول، من أبرز المرشحين للفوز بلقب الدوري الأوروبي. ويشعر كثيرون بأن بطولة دوري أبطال أوروبا كانت ستصبح أكثر قوة ومتعة لو كان باير ليفركوزن، وكذلك ليفربول، في المسابقة هذا الموسم. إن ما يقوم به ألونسو في الوقت الحالي هو شيء استثنائي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ليس فقط بسبب تفوقه على بايرن ميونيخ الذي عزز صفوفه بضم المهاجم الإنجليزي الخطير هاري كين، ولكن بسبب الطريقة التي يفعل بها باير ليفركوزن ذلك. إن رحلة ألونسو بأكملها مع باير ليفركوزن، وليس مركز الفريق الحالي في الدوري، هي ما تقنع الكثيرين بأن المدير الفني الإسباني الشاب هو الأنسب لقيادة الريدز.

وفي حوار له مع صحيفة «الغارديان» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قال ألونسو إن مهمته الأولية كانت تتمثل فقط في مساعدة باير ليفركوزن على أن يكون «أكثر قدرة على المنافسة»، حيث كان الفريق يسعى إلى الابتعاد عن مؤخرة جدول الترتيب، من خلال الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة، قبل أن يتم الاعتماد على طريقة تعتمد على الاستحواذ على الكرة بشكل أكبر. يفقد العديد من المديرين الفنيين الشباب تركيزهم عند أول اختبار قوي، لكن ألونسو تمكن من قيادة باير ليفركوزن لتجنب الهبوط، وكانت لديه بالفعل خطة لتطوير الطريقة التي يلعب بها الفريق. إنه يتحدث بشغف عن السماح للاعبين بتغيير مراكزهم وأماكنهم داخل المستطيل الأخضر، بدلاً من التقيد بمكان واحد. وفي هذا السياق، يبدو أنه يتمتع بالعقلية المثالية للتعامل مع المهمة الضخمة المتمثلة في خلافة كلوب.

لقد أكدت صحيفة «بيلد» الألمانية مؤخراً التقارير التي تتردد منذ فترة طويلة، والتي تفيد بأن الشرط الجزائي الموجود في عقد ألونسو مع باير ليفركوزن يسمح له بالرحيل فقط إلى أي ناد من الأندية الثلاثة الكبرى التي لعب لها من قبل - ليفربول وبايرن ميونيخ وريال مدريد. لقد تجنب النادي وألونسو الحديث عن موضوع الشرط الجزائي، بدلاً من إنكاره بشكل قاطع. وفي مؤتمره الصحافي للحديث عن مباراة السبت أمام بوروسيا مونشنغلادباخ في المرحلة الماضية، أشاد ألونسو بكلوب، وأكد أنه يركز بشكل كامل على عمله الحالي، وعلى «رحلته المكثفة والجميلة»، مشيراً إلى أنه سعيد للغاية «في الوقت الحالي».

في الحقيقة، يُعد باير ليفركوزن مكاناً رائعاً للتطور، حيث يضم العديد من المرافق والإمكانيات الموجودة في الأندية الكبيرة، لكن دون الضغوط الهائلة التي يتعرض لها المديرون الفنيون للأندية الكبرى. ويمكن القول إن هناك حداً لما يمكن القيام به مع باير ليفركوزن. وفي أواخر الخريف الماضي، كان من المتوقع على نطاق واسع أن يكون ألونسو هو خليفة كارلو أنشيلوتي على رأس القيادة الفنية لريال مدريد الموسم المقبل. ربما يكون توقيع المدير الفني الإيطالي المخضرم على عقد جديد مع النادي الملكي حتى عام 2026 مرتبطاً بتعهد ألونسو باتخاذ قراراته الخاصة والقيام بكل شيء في التوقيت الذي يناسبه، ووفق ما وصفه بسرعته الخاصة. وقال ألونسو في نوفمبر الماضي: «سأتخذ قراراتي بنفسي عندما أشعر أن هذه هي اللحظة المناسبة».

وعلى الرغم من علمه بأن كل خطوة على الطريق في رحلته التدريبية ستخضع لمتابعة دقيقة، بقي ألونسو في أول منصب تدريبي له، والذي كان مع الفريق الرديف لريال سوسيداد، لمدة ثلاث سنوات. لا يعود السبب في ذلك إلى عدم تلقيه عروضاً أخرى - فقد كان بوروسيا مونشنغلادباخ مستعداً لتعيينه في ربيع عام 2021 - ولكن لأنه شعر بأن هذا هو الشيء المناسب له. وعلى الرغم من أن ألونسو قد يختلف في العديد من الطباع عن كلوب، فإن الشيء الوحيد الذي يربط بينهما بالتأكيد هو رغبتهما في القيام بالأشياء من خلال العاطفة الجياشة. إن الحماس الهائل لكلوب وعلاقته الاستثنائية بجمهور ليفربول هما ما ساعداه على بناء الفريق بنجاح كبير في بداية مشواره مع النادي الإنجليزي.

وحتى لو كان من الصعب تخيل ألونسو وهو يتفاعل مع جمهور ليفربول بنفس طريقة كلوب عندما كان يحرك قبضة يده عدة مرات أمام المدرجات لإثارة حماس الجماهير، فإنه يمتلك ذكاء كبيراً يمكنه من إقامة علاقة قوية مع أي فريق يقوده. في الحقيقة، لا يقتصر الأمر على أن ألونسو كان لاعباً سابقاً لليفربول، لكنه يمتلك كل الإمكانيات والمقومات التي تجعله مديراً فنياً ناجحاً. وبالتالي، فمن المنطقي تماماً، من نواح عديدة، أن يسعى ليفربول للتعاقد معه. لكن يتعين على المدير الفني الشاب أن يقرر سريعاً ما إذا كان الأمر مناسباً له، أم أنه سينتظر لاتخاذ القرار المناسب وفق سرعته الخاصة، كما سبق وأن صرح؟

*خدمة «الغارديان»

هل ما زال ألونسو يتخذ القرارات في التوقيت المناسب له؟ (د.ب.أ)

بعضها قريب من صحف الفضائح الصفراء

أفلام سِيَر شخصيات مع «توابل» لزوم الترويج

هوليوود: محمد رُضا

شهدت صالات السينما خلال العام المنصرم ما لا يقل عن 20 فيلماً من نوع «السِّيَر الشخصية»، وهو رقم قريب من عدد الأفلام التي عُرضت من هذا الفصيل في العام الأسبق، 2022 (نحو 18 فيلماً). أما عدد الأفلام السيوغرافية المتوقعة خلال العام الحالي، فمن الأرجح ألا تتجاوز الـ10 أفلام؛ لكن سواء تجاوزت ذلك الرقم أو لم تتجاوزه، فإن هذا النوع هو أحد الأنواع السائدة بين الإنتاجات الحالية، وهي مختلفة، من قصّة حياة إلى قصص من الحياة أو لفترة منها. هناك أفلام عن شخصيات مشهورة، وأخرى عن شخصيات لم نكن لنعرف عنها شيئاً لولا الأفلام التي صنعت عنها؛ وتتنوّع كذلك الفترات التاريخية من تلك الآتية من زمن بعيد، إلى تلك التي تنتمي إلى سنوات معاصرة.

حكاية برسيليا بريسلي في «بريسليا» (أميركان زوتروب)

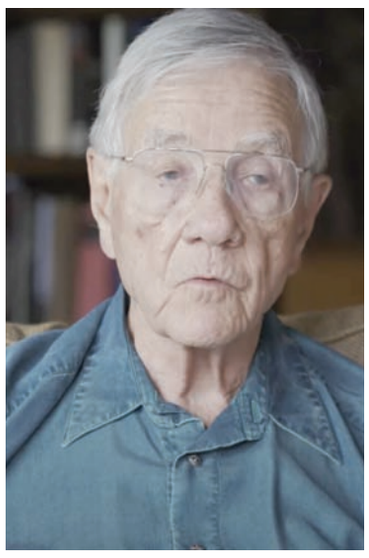

«جاسوس رحيم» (كارتمبكوين)

عن الحب والحرب

في عداد الأفلام المتبارية للأوسكار هناك فيلمان روائيان من هذه الفئة هما الأميركيان «أوبنهايمر» و«مايسترو». في عداد الأفلام غير الروائية هناك 3 من الأفلام الـ5 المرشّحة وهي، الفيلم الأميركي «بوبي واين: رئيس الشعب»، والتونسي «بنات ألفة»، والتشيلي «الذاكرة الأبدية».

هناك فيلمان قريبان من السير الشخصية هما «نابليون» لريدلي سكوت، عن الحب والحرب في حياة نابليون بونابرت و«قتلة ذا مون فلاور» لمارتن سكورسيزي، الذي يعرض لشخصيات حقيقية بدورها.

ما تجتمع عليه هذه الأفلام هو، البحث في تاريخ بعض الشخصيات وحاضرها. وبطبيعة الحال فإن الفيلم الروائي لديه هامش كبير من الخروج عن سيرة الحياة التي يختارها.

هذا اعتراف غير مباشر بأن قصّة حياة شخص مشهور، لنقل جون ف. كندي، أو سيغموند فرويد، قد تكون مملّة على الشاشة بحيث لا بد من رشّ بعض البهارات عليها لتصبح مقبولة. هذا يتضح جلياً مع فيلم برادلي كوبر عن حياة الموسيقار ليونارد بيرنستين في فيلم «مايسترو».

يلعب كوبر شخصية الموسيقار (1919-1999)، الذي وضع موسيقى لمئات الأفلام والمسرحيات والأعمال التلفزيونية من بينها موسيقى «عصر البراءة» لسكورسيزي (1992).

المشكلة هنا هي أن «مايسترو» حاول بيع حياة برينستين للجمهور، وهذا يعني أنه تغاضى عما يمكن اعتباره دراسة حياة أو جاذباً أكثر للجمهور: بعض ملامح الشخصية الاجتماعية، وحديثه عن الموسيقى، ومشهد له وهو منكبّ على تأليفها، ومن ثمّ قصّة الحب التي جمعته مع زوجته (كاري موليغان).

الأمر نفسه مع تناول كريستوفر نولان شخصية «أوبنهايمر» من حيث إنه جلب بعض المشاهد التي لم تقع فعلياً ولو لأمر لا علاقة له بالزينة مثل ذلك المشهد، الذي جمع بين أوبنايهمر وألبرت آينشتاين.

امرأة حديدية

لا يكترث فيلم نولان كثيراً للحديث عن أوبنهايمر يهودياً، ولو أن ذلك مذكور، لكن «غولدا» حافل بهذا الجانب؛ هو فيلم بريطاني/ أميركي مشترك أخرجه غاي ناتيف عن حياة غولدا مايير خلال حرب 1973.

الصدى التجاري للفيلم كان هامداً. جلب 6 ملايين دولار من الدول التي عرضته تجارياً، لكن الصدى النقدي كان أسوأ منه. قال فيه الناقد البريطاني بيتر برادشو في «الغارديان»: «كفيلم حربي ممل على نحو مربك، كدراما سياسية هو بلا روح. أما كصورة شخصية لمايير فهو خامل ومصطنع».

الأميركي جوني ألكسينسكي في «نيويورك بوست» منح الفيلم نجمة واحدة وكتب: «منح المخرج فيلماً رخواً يوفر أسوأ أنواع السِّيَر المنسية. هيلين ميرين تؤدي دورها بباروكة شعر على أمل أن يخفي الفيلم أسوأ تمثيل».

الفيلم ليس تماماً بهذا السوء، لكنه يعكس بعض المطبّات الصعبة للأفلام التي تسرد حياة شخصيات معروفة، وهو وضعٌ كاد أن ينجو منه فيلم مايكل مان «فيراري» (عن صانع سيارات فيراري الشهيرة)، لكنه لم يفعل تماماً مثله، في هذا الوضع قصّة حياة برسيليا بريسلي، الذي كان الأسترالي باز لورمان قدّم سيرة حياته في فيلم «إلفيس» في العام السابق.

خلطة

تلك اللمعة التي شوهدت في «مايسترو» و«برسيليا» و«غولدا» ومن قبلها في الأعوام القليلة السابقة «إلفيس»، و«تار»، جعلت من تلك السّيَر ما يشبه «السوب أوبرا» التلفزيونية، وأحياناً، كما الحال في «هيتشكوك»، الذي ادّعى أن المخرج العظيم لم يصوّر «سايكو» بكامله، وكما حال «مانك»، الذي اقترح أن أورسون ويلز لم يكن له أيّ فضل يُذكر حين صنع «المواطن كاين».

الفيلم الذي تحاشى الانحدار بين ما عُرض مؤخراً لهذا المستوى هو فيلم مايكل مان «فيراري»، الذي كانت لديه مشاكل في خانات أخرى منه، لكن ليس من بينها الكثير مما يخرج كثيراً عن التقليد السليم لسرد قصّة حياة في فيلم روائي. هذا على الصعيد الروائي، لكن عندما يأتي الأمر إلى تقديم شخصيات حقيقية في السينما التسجيلية أو الوثائقية، فإن المشاكل تختلف.

كبداية تختلط المسائل قليلاً بين أفلام تدور عن شخصيات حقيقية، وأخرى في رحى أماكن لا بدّ لها أن تسرد ما له علاقة بشخصيات معيّنة.

هناك فيلم رائع لمخرج اسمه حسن فرحاني بعنوان «143 شارع الصحراء»، ينتمي إلى الأفلام التي تتحدث عن شخصيات حقيقية، لكنه ليس بيوغرافياً، بل تسجيلاً حاضراً لحياته. إنه عن امرأة غير متزوّجة (ولا تأبه لذلك)، تعيش وحيدة في دكان يقع في شارع صحراويّ، تبيع فيه الطعام لمن يريد التوقف بشاحنته أو سيارته لتناول الطعام. ما يوفره الفيلم في نحو ساعة ونصف الساعة هو، متابعة الحياة اليومية لهذه المرأة والاستماع إلى الحوارات التي تدور بينها وبين سائقي الشاحنات غالباً، (هناك مسافرة وحيدة من فرنسا تتوقف لبضع دقائق ثمينة)، وتكوين صنفٍ من الحياة في جو خاص ومثير للاهتمام. لكن الحدود مغلقة أمام هذا الاختيار. لا يستطيع الفيلم الخروج من موقع المرأة مشهدياً كونه مرتبطاً بها وحدها. وهي لا تسافر ولا تنتقل إلا قليلاً. نلحظ اتكالها على الغيب وعدم انشغالها، (ظاهرياً على الأقل)، بما قد يؤول إليه مستقبلها.

هذا الفيلم من نوع أمد أشهر الأفلام التسجيلية في التاريخ وهو «نانوك الشمال»، حققه روبرت ج. فلاهرتي سنة 1922 عن رجل وزوجته يعيشان فوق ثلوج القطب الشمالي متابعاً حياتهما الصعبة.

الجزء المتعلق بحياة أناس يتقدّمها في الأشهر الأخيرة «جاسوس رحيم»، الذي يكشف عن جاسوس أميركي سرّب للاتحاد السوفياتي خلال الخمسينات، أسراراً مكّنت الروس من بناء سلاحهم النووي. عندما سُئل عن السبب قال، إنه أدرك أن السلاح بيد دولة واحدة خطير، أمّا بيد دولتين فهو خطوة للسلام.

المخرج ستيف جيمس لديه فيلم بديع آخر يدور حول شخصية حقيقية التقطها في الوقت المناسب. الفيلم هو «الحياة نفسها»، وهي عن حياة الناقد السينمائي روجر إيبرت وعن مهنته التي امتدت لأكثر من 30 سنة وجعلته واحداً من أشهر الأسماء النقدية حول العالم.

برادلي كوبر عازفاً في «مايسترو» (سيكيليا بردودكنز)

في صالات السينما 20 فيلماً من نوع «السِّيَر الشخصية»

عشرة أفلام رائعة تداولت شخصيات حقيقية

1- Andre Roublev ★★★★★

رائعة أندريه تاركوفسكي عن حياة فنان الأيقونات في القرن الـ15 (1966)

2- Bound for Glory ★★★★

عن حياة المغني الأميركي وودي غوثري في فترة البؤس الاقتصادي في الثلاثينات (1976)

3- Capote ★★★★

المؤلف ترومان كابوت مستجوباً قاتلين فعليين لوضع كتابه «في دم بارد» (2005)

4- Coal Miner's Daughter ★★★★

قصة حياة ابنة عامل منجم لوريتا لين، التي تحوّلت إلى مغنية ناجحة. إخراج مايكل أبتد (1980).

5- Danton ★★★★★

معالجة المخرج أندري فايدا لأحداث ما بعد الثورة الفرنسية وإعدام دانتون لوقوفه ضد ما يدور (1983)

6- Elephant Man، The ★★★★

فيلم ديفيد لينش الداكن حول رجل ولد بخرطوم وعانى مِن معاملته غير الإنسانية (1983)

7- The Fog of War ★★★★★

فيلم تسجيليّ عن حياة وزير الدفاع الأميركي روبرت ماكنامارا. إخراج إيرول موريس.

8- Malcolm X ★★★★

معالجة سبايك لي للمعارض مالكولم إكس الذي اعتنق الإسلام ودعا إلى دحر العنصرية (2003)

9- Pat Garrett and Billy the Kid ★★★★★

الأفضل بين عشرات الأفلام عن الشريف غاريت والمجرم كيد. حققه سام بيكنباه بدفق شعري (1973).

10- Raging Bull ★★★★

دراسة درامية - نفسية من إخراج مارتن سكورسيزي عن الملاكم جيك لاموتا في الحلبة وحياته الخاصة (1980)

شاشة الناقد

أحد هذه الأفلام الواردة هنا أخطأ التقدير واعتقد أن موضوعه مهمّ وكاف لتحقيق نجاح كبير

زينات، الجزائر، سعادة ★★★
إخراج: محمد الأطرش
الجزائر | 2023

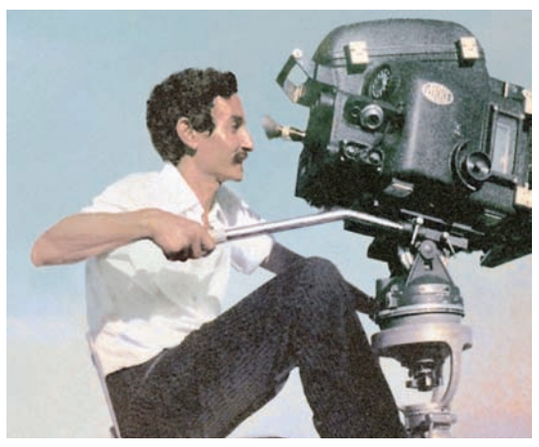

«زينات، الجزائر، سعادة» (فيومنت لوندي)

«من يتذكر محمد زينات؟» يسأل الفيلم في مطلعه. والجواب لا أحد. بل هناك غالبية لم تسمع به من قبل.

ومن سمع به فقد نسيه مع رحيل هذا المخرج - الممثل الذي حاول إنجاز شيء خاص به في السينما الجزائية.

محمد زينات، كان قد هاجر إلى فرنسا بعد التحرير، وحاول الانخراط في العمل السينمائي ممثلاً. وهو ظهر بالفعل في دور قصير في فيلم إيف بواسيه «الاغتيال»، وفي فيلم لكلود ليلوش، من المعتقد أنه «رجل وامرأة». عندما وجد نفسه غير قادر على تحقيق النجاح الذي كان يتوقعه، عاد إلى الجزائر وحاول تحقيق آماله هناك متسلّحاً بمشروع فيلم بعنوان «تحيا يا ديدو».

يحكي المخرج محمد الأطرش في فيلمه التسجيلي، حكاية هذا السعي الذي نتج عنه تصوير الفيلم بطلوع الروح. المشاكل كانت كثيرة وفي مقدّمتها إنتاجية. لكن الأطرش لا يسرد جهود زينات بمنأى عن أولئك الذين حاولوا مساعدته أو الذين ظهروا في الفيلم وكانوا أولاداً في ذلك الحين بينهم من رفض طويلاً الظهور في الفيلم الجديد، لكن لاحقاً نجح الأطرش في استمالته للمشروع فطفق يحكي ذكرياته ويلقي الضوء على شخصية زينات.

«زينات، الجزائر، سعادة» كان يمكن أن يأتي أفضل ممّا جاء عليه لو نفض عن نفسه الجانب الشخصي حين يتحدث الأطرش عن نفسه وعرض المزيد من المعلومات عن شخصية زينات. هذا ظهر في أفلام جزائرية أخرجها سواه، لكن الأطرش لا يكترث لها كثيراً. على ذلك، الفيلم هو اكتشاف يحتاج إليه الراغبون في تقليب صفحات الماضي الفنية والتعرّف على الذين عملوا وساهموا وغابوا من دون ذكر.

عروض: مهرجان الجونة.

Animal ★
إخراج: ساندیب ریدي فانغا
الهند | 2024

تَعِد البداية بأن الفيلم سيئ. وبعد ذلك أكثر سوءاً من المتوقع. يود الفيلم في تلك البداية وضع المُشاهد في جو حميمي. بطل الفيلم فيغاي ولد صغير متيّم بأبيه. وتريد الكاميرا أن تثبت ذلك بمشهد نرى فيه الصبي وهو يركض بنظام «السلوموشن» مسافة طويلة ما يذكّر ببعض تلك الإعلانات التي تستخدم عدّائين رياضيين لتبيع مشروبات مثلجة. حين يصل الصبي إلى سيارة العائلة (مرسيدس 2022) يجلس إلى جانب السائق، تلحق به شقيقتاه (تركضان على نحو عادي، ربما لأنهما تحبّان والدهما أقل؟) وتنطلق السيارة إلى البيت. يركض الولد نحو أمه ويسألها عن أبيه. في ظروف كهذه إما أن الصبي لا يعرف أن والده يعمل بعيداً عن البيت، أو أنه حط للتو في مطار دلهي آتياً من جنوب أفريقيا، مثلاً، متوقعاً أن يجد والده في البيت. هذه ليست ملاحظات عن أخطاء صغيرة. كل تركيبة الفيلم تعاني من الخلل والمقدّمة كذلك.

سيكبر الصبي ويصبح الممثل رانبير كابور وسيعود من سفر فعلي ليجد أن أعداء والده على وشك الفتك به وبثروته. يخبره والده أن يغفر ويسامح، لكن لا بد أن الأب لم يقرأ السيناريو كاملاً، فلو سمع ابنه النصيحة لما كان هناك هذه الأوبرا العنيفة عن الانتقام والقتل.

لدى ذكر القتل، يداهمك مشهد 3 رشاشات فوق دراجة نارية. رشاش ضخم وعلى جانبيه رشاشان أصغر حجماً والثلاثة تطلق الرصاص بلا انقطاع. هذا فيغاي يركب تلك الدراجة ويداه على القيادة لكن الرشاشات تعمل آلياً.

يقتل بطل الفيلم، في مشهد آخر مئات الناس. وتريد أن تسأل نفسك هنا لا عن المعقولية، (فهذه خرجت من نافذة مفتوحة)، بل عن كيف يمكن لفيلم غير علمي وغير فضائي ولا يمتّ إلى فن الغرائبيات بصلة أن يصوّر مشهداً مغالياً في حجمه ومفاده إلى هذه الدرجة.

طبعاً هي رغبة المخرج في تتويج الفيلم بأعلى مستوى ممكن من العنف تأميناً لنجاحه بين العامّة، وهذا تحقّق له إذ تربع في الشهر الماضي على قائمة أعلى الإيرادات. لكن دوماً هناك اختيارات بعضها يستطيع الدّمج بين ما هو فن وما هو تجارة. الواضح أن المخرج يعلم ذلك، لكنه يفسّر الفن على أنه مهارة استخدام التقنيات فقط. وهو ليس الوحيد في ذلك.

عروض خليجية ودولية.

من «حيوان» (بادراكالي برودكشنز)

آدم درايفر في «فيراري» (نيون)

Ferrari ★★★
إخراج: مايكل مان
الولايات المتحدة | 2023

كان أمل المعجبين بفيلم مايكل مان الجديد «فيراري» أن يدخل مسابقات موسم الجوائز بقوّة وفاعلية. لكن هذا لم يحدث، و«فيراري» لم يصل إلى خط النهاية لا في ترشيحات «غولدن غلوب» ولا في ترشيحات «الأوسكار» الأساسية، وعملياً ليس في أي ترشيح آخر لجائزة ذات قيمة.

التوقعات كانت كبيرة. هذا أول فيلم لمايكل مان منذ 8 سنوات. في سنة 2015 أخرج فيلم «أكشن» من بطولة كريس همسوورث بعنوان من كلمة واحدة (Blackhat) كان في عمومه أكثر إثارة من «فيراري»، ويدور حول صانع سيارات فيراري للسباق إنزو فيراري (آدم درايفر على الشاشة). في المبدأ، من يهتم لمشاهدة فيلم عن صانع سيارات؟ قبل هذا الفيلم بثلاث سنوات حقّق جيمس مانغولد فيلماً آخر عن السيارة نفسها هو، «فورد ضد فيراري»، وعالج التاريخ نفسه (الستينات)، إنما من زاوية المنافسة بين السيارة الأميركية وتلك الإيطالية وبين قائديها كريستيان بيل ومات ديمون. أنجز الفيلم بعض النجاح، لكن ليس بالحجم المطلوب. ذلك الفيلم لم يصل بدوره إلى خط النهاية لا نقدياً ولا تجارياً.

بيد أن خطّة مايكل مان لهذا الفيلم غيرت تلك التي كانت في بال جيمس ماغنولد. هذا أراد فيلم سباق. مايكل مان أراد دراما عائلية وسيرة حياة عن شخصية تعمل في ميدان السباق. ليس أن الفيلم يخلو من مشهد أو اثنين جيدين في هذا السياق، لكن ما يود «فيراري» سرده هو قصّة بيوغرافية محدّدة زمنياً (سنة 1957) لصانع تلك السيارات وأزماته. وربما أزماته وليس سياراته. يقابلنا الفيلم في مطلعه بإنزو يتسلل من فراش عشيقته لينا (شايلين وودلي)؛ ولسبب ما يتسلل من المنزل بهدوء يثير الريبة وحين يركب سيارته يدفعها بعيداً عن البيت حتى لا تستيقظ من نومها وتعلم بمغادرته. يعود إلى بيته ليواجه زوجة ثائرة (بينيلوبي كروز) تهدّده بمسدس. هذه هي بداية فيلم يريد أن يبدأ بعرض المشاكل الخلفية للشخصية التي يتبناها. المشاكل الأخرى هي تراجيدية، فهو حزين على ابنه الذي مات قبل عام. ومشكلة مادية، إذ صنع سيارة باع منها نحو مائة فقط ويحتاج إلى أن يُشركها في سباق بحيث يرفع من معدل بيعها ويتغلّب على أزماته.

ليس سهلاً الحديث عن جوانب لرجل لا تهتم أساساً بحياته. لنكن صريحين: ما الذي يعنيه إنزو فيراري للمشاهدين؟ هو ليس الأميرة ديانا، ولا نيلسون مانديلا، أو جون ف. كندي، أو أيّا من الشخصيات التي صنعت بعض التاريخ الذي لا نزال نعيشه. ربما الطريقة الوحيدة لتقريب فيراري - الرجل للجمهور السائد هو، أن يكون سائق السيارة التي صنعها. لكن حتى هذا لا يضمن النجاح إلّا إذا وجد المخرج تفعيلة سحرية خاصّة.

ما لم يرغب المخرج مان في تحقيقه هو، فيلم عن سائق سيارات سباق، ولم يكن يستطيع أن يغيّر من التاريخ لدرجة زجّ فيراري في واحدة من سياراته المتسابقة. ولا أن يحوّل الدفّة إلى سائق آخر على نحو كامل (هناك سائق آخر لكنه ليس الشخصية المحوريّة).

«فيراري» مشغول بتقديم شخصيّة تمرّ بمآزق من موديل السنة نفسها. يعمد إلى بعض مشاهد السباق، وتنجح لأنها تخضع لتصوير وتوليف فاعلين، لكن الفيلم ليس عن السباقات بل عن «رجل أعمال» يؤديه آدم درايفر مضخّماً، ما يجعلنا نتساءل عما إذا كان فيراري الأصلي على هذا النحو. ربما الحكاية صحيحة، والشخصية غير ذلك. لكن في كل الأحوال لم يكن الفيلم لينجز نجاحاً يُذكر في أيّ من هذه الأحوال.

سيُعرض قريباً «أونلاين».

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

المشهد

محمد رُضا

الأشياء الجميلة التي تمضي

● حتى عام 2014، كان مهرجان «صندانس» الذي انتهت دورته الجديدة قبل أيام قليلة، حاضراً على روزنامة المهرجانات التي أداوم عليها كل سنة. بعد ذلك العام حضرته مرتين فقط (في 2018 و2022 والفارق واضح بين ما كان عليه وما أصبح عليه).

● «صندانس» كان المهرجان الأميركي الذي كانت تؤمه السينما المستقلة والجديدة والأعمال الأولى لمخرجيها لتستنشق رحيقاً مختلفاً عن المعتاد. شركات هوليوود الكبرى كانت تواظب على حضوره بحثاً عن تلك الكنوز الصغيرة وتتنافس عليها. المهرجان كان يستفيد كثيراً من انفراده وتميّزه. كان المحطّة التي لا بدّ منها أمام كل موهبة جديدة.

● لكن بعد 2014 تحديداً، بات مشكلة اسمها «تعالوا نكبر». بعض المهرجانات تكبر وتصل إلى السقف بنجاح، وبعضها يكبر لكنه لا يصل إلى ما يريد فيبدأ عداً تنازلياً على صعيد أو آخر.

● ما حاوله «صندانس» في السنوات العشر الأخيرة هو، أن يصبح كل شيء. يكفي أن فيه برامج عدة، محلية وعالمية، و17 جائزة مختلفة عوضاً عن 7 جوائز سابقة وأحياناً 8.

● هذا نتيجة الطموح الذي يؤدي إلى التّخمة وبعد التخمة إلى فقدان التميّز والتّحول من مهرجان متخصص وناجح إلى مهرجان مهلهل يريد أن يصبح كل شيء معاً.

● هناك مثلٌ بريطاني يعبّر عن حكمة يقول: «لا تصلحه إن لم يكن مكسوراً» لكن «الإصلاح» يقع اليوم في كل ناحية بحجة التطوّر والطموح والسعي للانسجام مع المتغيرات، ومن دون نتائج أفضل من تلك السابقة.

● بيئة «صندانس» تغيّرت مقارنة بما يعرض فيه حالياً وما كان يعرض سابقاً. فكل المخرجين المستقلين ذوي الإنجازات الكبيرة عُرضت أفلامهم الأولى هناك مثل: نيكولاس باين، والأخوان كوين، وستيفن سودربيرغ، وسبايك لي، وجون سايلس وآخرين.

● الأفلام الحالية باتت مثل البيع بالجملة. غزيرة لكنها غير مميّزة ومعظمها خالٍ من الروح الاستقلالية السابقة. لم تعد هناك اكتشافات فعلية، بل منوال من العروض لا تجد في غالبيّتها ما ينمّ عن بهجة الاكتشاف السابق.

تتعاون مع الفنان ديفيد بوبا لتبنيه نهجاً صديقاً للبيئة

«إرثنا مسؤوليتنا»... حملة تُعزّز مكانة آثار العلا

الفنان ديفيد بوبا في العلا (الشرق الأوسط)

تستهدف التوعية بأهمية الحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري (الشرق الأوسط)

العلا: «الشرق الأوسط»

أطلقت «الهيئة الملكية لمحافظة العلا» حملة «إرثنا مسؤوليتنا» للتوعية بأهمية الحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري والمواقع التاريخية، بالشراكة مع أهالي المدينة، من خلال فعاليات وورشات عمل طلابية.

الحملة التي تستمر حتى نهاية فبراير (شباط) الحالي، تهدف إلى تعزيز ضرورة الحفاظ على التراث السعودي في محافظة العلا، كما تدعم جهود الحفاظ على الأصول الثقافية، بما يُسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية وفقاً لرؤية العلا المتماشية مع «رؤية السعودية 2030».

توفّر الهيئة أدوات مخصّصة للقطاع التعليمي من خلال تنظيم ورشات عمل لتشجيع الطلاب على حماية التراث، والتأكيد على أهميته؛ بالإضافة إلى عدد من المبادرات المجتمعية في المواقع الأثرية بالمحافظة.

كذلك تتعاون مع الفنان ديفيد بوبا، الذي يتبنّى نهجاً صديقاً للبيئة بتقنيات مستدامة، فيقدّم عملاً فنياً رمزياً يؤكد على أهمية العناية بالتراث والمحافظة على الآثار، باستخدام مواد طبيعية من البيئة المحيطة في مدينة الحجر الأثرية، التي تُعدّ أول موقع سعودي مُدرج على لائحة «اليونيسكو» للتراث العالمي عام 2008، فيضيء هذا العمل على المسؤولية المشتركة، والتعاون للحفاظ على التراث والمواقع التاريخية وضرورة العناية بها.

وتعمل الهيئة على تطوير العلا من دون المساس بمعالمها التاريخية، مع التأكيد على تنمية الإنسان، فتتضمّن «رؤية العلا» الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، بالتعاون مع أهالي المدينة، ومع فريق من الخبراء العالميين، بهدف جَعْلها أكبر متحف حيّ في العالم، مع المساهمة في تطوير الإرث الثقافي، فتُحقّق بالتالي مردوداً اقتصادياً، عبر جذب مزيد من السياح، وتوفير فرص عمل متنوّعة للسكان، بالإضافة إلى المساهمة في الناتج المحلّي الإجمالي للمملكة.

تتزامن حملة «إرثنا مسؤوليتنا» مع مبادرات وبرامج تدعمها الهيئة، منها برامج البعثات للتنقيبات والمسوحات الأثرية، من تنظيم «قمة العلا العالمية للآثار»، وهي منصة عالمية للعلماء والمتخصّصين في التراث والآثار والعلوم وما يمتّ إليها، بهدف الالتزام بحماية المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة، وتعزيز حضورها عالمياً لبناء اقتصاد ثقافي معرفي.

وتضمّ العلا عدداً من المواقع التاريخية، أبرزها مدينة الحجر الأثرية، ودادان التي كانت عاصمة مملكتَي دادان ولحيان، والبلدة القديمة، ومدينة قرح الأثرية، وآلاف المواقع والنقوش القديمة، إضافة إلى معالمها السياحية وبيئتها الطبيعية الخلابة؛ مقصد السياح من مختلف دول العالم.

11 قارباً شملتها اللمسات... واثنان صُنعا بالطريقة التقليدية

«البحر الأحمر الدولية» تُرمّم السفن الشراعية... وتُحيي الموروث البحري

فخر مهنة تزدهر مع تعاقُب الأجيال (البحر الأحمر الدولية)

جدة: «الشرق الأوسط»

نظّمت «البحر الأحمر الدولية»، المطوِّرة لأكثر المشروعات السياحية المُتجدّدة طُموحاً في العالم - وجهتَي «البحر الأحمر» و«أمالا» - مع شريكتها «جمعية تمكين»، مبادرةَ ترميم السفن الشراعية، بهدف إعادة إحياء الموروث البحري؛ إيماناً من الشركة بأهمية المحافظة عليه للمجتمع المحلّي، حيث تُعدّ السفن الشراعية من أهم وسائل النقل قديماً، إذ اعتُمدت لنقل البضائع والركاب من الدول والمدن المجاورة وإليها.

في هذا السياق، قال كبير الإداريين في «البحر الأحمر الدولية»، المهندس أحمد درويش: «تُسعدني جداً رؤية إسهامات الشركة ومبادراتها للحفاظ على تاريخ منطقة البحر الأحمر وإرثها. هذه الجهود تأكيدٌ على أهمية المجتمع في تشكيل مستقبل وجهاتنا، فالثقافة المحلّية اعتزاز كبير ووجهة سياحية تفخر بموروثها ومجتمعها. بالدعم نُبقي على فخر المهنة، فتزدهر مع تعاقب الأجيال».

من جانبها. قالت مديرة الإدارة الأولى في تطوير المجتمع بـ«البحر الأحمر الدولية» رشا شاووش: «سعيدون للحماسة والتفاعل مع هذه المبادرة، ما يجعلنا نحرص على تنظيم وإطلاق مزيد من الأعمال والمبادرات. المجتمع هو العامل الأهم في نجاح هذه الجهود».

أسهم برنامج «استدامة الطلب على البترول»، بشكل فعّال، في ضمان أفضل الممارسات تجاه البيئة، وتفعيل المبادرة مع القطاع الخاص

اختتمت الفعاليات الأسبوعية في يناير (كانون الثاني) الماضي في سوق عامرة بـ«أملج»، فاحتوت على أنشطة عدّة، مثل العروض الشعبية، وورشات العمل لتثقيف الجيل الجديد بكيفية بناء السفن الشراعية وهياكلها، بالإضافة إلى متاجر متنوّعة تُمكّن الأسر المُنتجة من عرض منتجاتها المحلّية.

وأسهم برنامج «استدامة الطلب على البترول»، بشكل فعّال، في ضمان أفضل الممارسات تجاه البيئة، وتفعيل المبادرة مع القطاع الخاص (JOUTN)، وتوفير المواد الصديقة للبيئة بالألوان المتعارف عليها لعمليات الترميم الجارية في الموقع، بإشراف الصيادين بأنفسهم مع عائلاتهم، في مشهد بديع يعكس اهتمامهم في توارُث هذه المهنة وتعليمها للأجيال.

وشهد الحفل الختامي حضور شخصيات من «هيئة التراث» ومنظمة «اليونيسكو»، إلى جانب شخصيات بارزة في محافظة «أملج».

تسعى «البحر الأحمر الدولية» إلى تحقيق الاستدامة في جميع المجالات، من أهمها موروث المنطقة المحلّي، وهو هدف المبادرة لنقل المعرفة حيال حرفة قد تندثر، إلى أجيال جديدة للمحافظة عليها وبقائها.

كما تضمّنت مساهمة «اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم»، مسؤولية تسجيل الموروث البحري لصون التراث لمهارات ترميم القوارب الشراعية التراثية، ضمن أفضل الممارسات في قائمة «اليونيسكو»، والتنسيق مع الجهات المتخصّصة بصون التراث غير المادي والموروث البحري.

يُذكر أنّ «البحر الأحمر الدولية» نظّمت هذه المبادرة على مدار شهرين، فعُقدت ورشة تعريفية مع مُلّاك السفن الشراعية، لتعريفهم بالمشروع والأهداف. وأبدوا تفاعلاً كبيراً وحماسة للمُشاركة والتعاون مع المنظّمين. بعد ذلك، جرت العملية بإشراف شيخ «طائفة الصيادين» أمين سنوسي. وهدفت المبادرة إلى نقل المعرفة إلى جيل الشباب الجديد، عبر الاتفاق مع 5 مدرّبين على تشارُك خبراتهم لتدريب 10 متدرّبين وتعليمهم كيفية إنجاز جميع المراحل بالطريقة الصحيحة.

بدور السديري أنشأت «مسند» لاكتشاف المواهب الخفية ورعايتها

الدرعية تشهد ميلاد «مجتمع عالمي» للإبداع في مجال الفنون

استفادت «مسند» من تقنيات الذكاء الاصطناعي بتميّز أعمالها الفنية (الشرق الأوسط)

الرياض: بدر الخريف

أنشأت متخصّصة سعودية في مجال الفنون، تجربة فنية وثقافية مميزة لخلق «مجتمع عالمي» للإبداع، واكتشاف المواهب الخفية ورعايتها في عالم الفن، وذلك بالاستفادة من التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والرقمي.

وفي إجراء لافت، أطلقت الفنانة بدور السديري مساحة «مسند»، التي تضمّ عدداً من المبادرات والاستشارات المتخصصة بالفنون.

وفي حديثها لـ«الشرق الأوسط»، تقول السديري إن «مساحة (مسند) هي استوديو خاص بالفنون في حي جاكس بالدرعية، جاءت بهدف التطوير والاستشارات لمشاريع فنية، من أبرزها: إنشاء مجسمات وأعمال فنية، واستضافة فنانين محليين ودوليين، وإعداد برامج لدعم المواهب المحلية، ودورات فنية، ومحاضرات متخصصة في الفن واقتصادياته، وأبرز الأعمال والمشاريع والتجارب الإبداعية في انطلاقة مساحة (مسند) الإبداعية».

وبالتعاون مع شركة «سيما نور» عرض الفنانون مشاركاتهم وتجاربهم لتنطلق مبادرة (ألماسة الصحراء) المساحة الإلكترونية بنسختها التجريبية، التي ستجمع الفنانين من مختلف مجالات الفنون، والمبدعين في التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والرقمي، لخلق مناخ وبيئة لهم في مكان واحد، لسهولة طرح الأفكار والمبادرات على المجتمع، وإطلاق المقال الافتتاحي بمناسبة عام الإبل في السعودية.

وكشفت مساحة «مسند» الإبداعية ضمن مبادرة الاستضافة الفنية، ولأول مرة، عن موهبة عبد الله الخريف، التي بدأت منذ التسعينات في الرسم وتصميم الأزياء والكتابة. كما تحتضن هذه المساحة أعمال الخريف، الفنان المستضيف، ومنها العمل الفني الإبداعي الذي يحمل عنوان «تنفس»، إذ خُصّصت مساحة كاملة لعرض مجموعة كبيرة من أعماله الخاصة بتصاميمه المتنوعة في الأزياء، ورسوماته المعمارية والتصميم الداخلي، وكذلك لوحاته، كما احتضنت «مسند» المنتج الإبداعي «كرسي بلا مسامير»، الذي جاء بمسمى «ثابت»، وهو من تقديم الفنان صلاح الجندلي، ويأتي الأول من مجموعته، ليؤكد إمكانية تطويع عناصر موروثنا الثقافي بصفته حرفة «الخوص»، ودمجها بأخرى خارج إطارها المعتاد، لتصنع منتجات أصيلة يمكن استخدامها والتفاعل معها في حياتنا اليومية بشكل مستدام.

وقدم ثابت مفهوماً آخر للصلابة والثبات، باستخدام خشب الزّان منفرداً من دون أيّ دعائم معدنية أو إضافية، ليُكوّن كرسيّاً سهلاً ممتنعاً في تصميمه، وأصيلاً بفكرته، ومغايراً للمعتاد.

من جانبها، قدمت الفنانة السديري، مؤسِّسة «مسند»، عملاً يحمل عنوان «أنا لست بلاستيك»، الذي نُفّذ في مؤتمر المناخ «كوب28»، لعرض مشروع ابتكاري وطني، يعيد صياغة المُخلّفات من خلال جائزة الاستدامة، التي أشرفت عليها شركة التنمية الغذائية لتطوير الابتكارات في مجالات الزراعة، والطاقة، والمساهمة في تحقيق أهداف السعودية بالحياد الكربوني. وكذلك يمكن لزائري مساحة «مسند» مشاهدة العمل الفني «أخشاب النخيل»، أحد إبداعات الفنانة بدور السديري.

أما عمل «لا أعلم» فهو مبادرة فنية لإرساء مشروع للفنان خالد بن عفيف، خاص ببداية «مسند»، يطرح من خلاله علاقة الإنسان بمشاعره الفطرية في الفنون، والنقطة الغائبة عن بداياته ومستقبله. وجاء في وصف مبادرة «لا أعلم» الفنية لمشروع الفنان نفسه: «ولدت .. أو بدأت في مكة المكرمة».

ويُعدّ العمل الفنيّ «الثبات والأثر» من أعمال الفنانة تقوى بالطيور، تجربة تطريز محاكاة للوردة الخاصة بمشروع «الثبات والأثر» لعام 2023، بمشاركة كل من: فوزية الخميس، وغيداء السعدي، وتقوى بالطيور، وبدور السديري.

يشار إلى أن السديري متخصصة في مجال التسويق والإعلام والاتصال المؤسّسي، وتمتلك خبرة متميزة في العمل بتطوير الحملات المتخصصة في التسويق السياحي والثقافي بالجهات الحكومية والقطاع الخاص، وإدارة كثير من المشاريع داخل السعودية وخارجها، والمعارض المتخصصة، والمواسم السعودية، وكذلك أسهمت في عدد من المبادرات وإدارة برامج الاستدامة بالسعودية، هذا بالإضافة إلى إبداعاتها الفنية المتنوعة.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الجمعة 2024/2/2 - Friday - العدد 16502 Issue

على هامش مشاركة باحثة الاجتماع النرويجية في «القاهرة للكتاب»

لين ستالسبيرغ لـ«الشرق الأوسط»: في أوروبا النساء مظلومات

لين ستالسبيرغ (صفحة الكاتبة على فيسبوك)

القاهرة: رشا أحمد

قالت الكاتبة النرويجية وباحثة الاجتماع السياسي لين ستالسبيرغ: إن «النساء مظلومات في أوروبا»، مؤكدة أن «الاقتصاد الأوروبي لا يزال في جوهره يقوم على تهميش المرأة، وينحاز للرجل من منطلقات ذكورية بحتة ذات ظلال سياسية وتاريخية و(بطريركية) تغذيها حكومات مدعومة من اليمين المتطرف، الذي يصعد في أكثر من بلد».

وذكرت ستالسبيرغ في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش مشاركتها في فعاليات الدورة الـ55 من معرض القاهرة الدّولي للكتاب، في الفترة من 25 يناير (كانون الأول) حتى 6 فبراير (شباط)، حيث حلت فيها النرويج ضيف شرفٍ، أن «النظام الأوروبي بوجهيه السياسي والاقتصادي، لم يتخلّص في جوهره من النظرة للمرأة وكأن مهمّتها الأولى هي القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال. وبالتالي حين تخرج إلى العمل تحصل غالباً على رواتب أقل، لمجرد أنها أنثى ويفوقها الرجل في تلك الجزئية لمجرد أنه ذكر».

ورداً على من قد يتّهمها بالمبالغة أو التهويل قالت: «فلننظر جميعاً إلى الإحصائيات، فلغة الأرقام لا تكذب، هناك ظلم حقيقيّ واقعٌ على النساء في بلادي وفي عموم القارة الأوروبية. نحن لا نُزَيّف الواقع، أو ندّعي بغير الحقيقة».

وحظي حفل توقيع أحدث كتاب مترجم لها إلى العربية، يحمل عنوان «كيف تدمّر الليبرالية الجديدة البشر والطبيعة»، بإقبالٍ لافت من رواد معرض الكتاب، وقد صدر بترجمة شيرين عبد الوهاب، وبسنت علي أمين عن دار «صفصافة» للنشر.

وتُعرف ستالسبيرغ بمواقفها المناهضة لاقتصاد السوق والرأسمالية، وكتاباتها الدّاعمة لقضايا المرأة، وهي من مواليد 1971، حصلت على درجة الماجستير في علم الاجتماع من كلية لندن للاقتصاد.

وكشفت ستالسبيرغ في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن «ما يقرب من نصف الأمهات في النرويج يعملن بدوام جزئي، ومعظم النساء يعانين من ضيق الوقت في ظل تعدّد الأدوار المطلوبة منهن».

وفيما إذا كان هذا الكلام قد يبدو صادماً للقارئ العربي، الذي يظن أن حواء في أوروبا قد تجاوزت أزمة المساواة في الحقوق مع الرجل منذ سنوات بعيدة، أكّدت أن «هناك صوراً ذهنية نمطية مغلوطة بين الشرق والغرب وأن الأوضاع في النرويج مريحة وجيدة، لكن هذا لا يعني أننا نعيش في الجنة»، مشيرة إلى الارتفاع الكبير في معدل التّضخم في بلادها على سبيل المثال، فضلاً عن تفاقم مشكلة العنف اللفظي والجسدي ضد النساء.

وفيما يتعلق بالمقولة الشائعة بين الرجال حول العالم بأن المرأة نالت أكثر مما تستحق، وأن الرجال هم من عليهم النضال لاستعادة حقوقهم، وصفت الأمر بـ«الهراء»، وقالت: إن «اليمين السياسي هو من يغذّي تلك الأفكار الخبيثة»، موضحة أن «المسألة ليست صراعاً أو منافسة بين الجنسين، وإنما إعطاء كل ذي حق حقه بالعدل المساواة».

الإنسان العاقل عاش في صقيع شمال أوروبا قبل 45 ألف سنة

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يُخِف المناخ الجليدي مجموعات رائدة من الإنسان العاقل التي غامرت بالدخول إلى شمال غرب أوروبا قبل 45 ألف سنة، أي قبل آلاف السنين من اختفاء إنسان نياندرتال من القارة، على ما بيّنت دراسات نُشرت (الأربعاء).

ولم تُرصد في السابق آثار قديمة إلى هذا الحدّ للإنسان الحديث في هذه المنطقة من أوروبا. ومن شأن هذا الاكتشاف المهم أن يعزز السيناريو القائل إنّ جنسنا البشري سكن القارة وحلّ محلّ السكان المحليين المتمثلين بإنسان نياندرتال، على غرار كل السلالات البشرية القديمة الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

وفي أوروبا «انتشرت الظاهرة المتمثلة في أن تحل سلالة محل أخرى على مدى آلاف السنين، بين العصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم العلوي»، حسبما يوضح لوكالة الصحافة الفرنسية جان جاك أوبلان، وهو عالم حفريات ومدير قسم التطور البشري في معهد «ماكس بلانك» في لايبزيغ بألمانيا والمعدّ الرئيسي للدراسات الثلاث المنشورة في مجلة «نيتشر».

كان الإنسان العاقل وإنسان نياندرتال يتعايشان معاً خلال مرحلة ما، من دون التوصّل تحديداً إلى مكان وسبب ذلك. واكتُشفت أدلة أثرية من تلك الحقبة بينها أدوات حجرية من هذين الجنسين، إلا أنّ تحديد: أي جهة أنتجت أي أدوات؟ مسألة صعبة جداً بسبب نقص الرفات البشري.

واستند علماء الحفريات خصوصاً إلى ثقافة لينكومبيان - رانيسيان - جيرزمانوفيسيان، وهو نوع من الأدوات الحجرية المنحوتة، عُثر عليها في مواقع عدة شمال جبال الألب على الشريط بين إنجلترا وبولندا، ويعود تاريخها إلى ما بين 45 و41 ألف سنة قبل الميلاد تقريباً. ومنذ عام 2016 حتى 2022، شرع فريق من معهد «ماكس بلانك» في البحث بأحد هذه المواقع في رانيس بألمانيا، خضعت لأعمال حفر غير مكتملة في ثلاثينات القرن العشرين.

ويقول الأستاذ في «معهد فرنسا» جان جاك أوبلان: «تعيّن علينا الحفر ثمانية أمتار تحت الأرض ووضع ألواح خشبية على الجدران لحماية الحفارات». وعثرت هذه الحفارات «بالصدفة» على أدوات من لينكومبيان - رانيسيان - جيرزمانوفيسيان وآلاف من أجزاء العظام، في اكتشاف هو الأول من نوعه.

واستخدم العلماء تقنية حديثة تسمى علم البروتينات القديمة، تتمثل في استخراج بروتينات لمعرفة ما إذا كانت العظام بشرية أم حيوانية. واستعادوا عظاماً جُمعت في ثلاثينات القرن العشرين، وكانت محفوظة في متحف قرب لايبزيغ.

وأخضعت نحو 12 قطعة من الرفات البشري للتأريخ بالكربون المشع ولتحليلات جينية. وأتت النتيجة أنّ الإنسان العاقل كان صانع هذه الأدوات التي تعود إلى ما يزيد قليلاً على 45 ألف عام. ويتمتع هؤلاء البشر بالخصائص نفسها الخاصة بنظرائهم في أوروبا الشرقية (بلغاريا وجمهورية التشيك). وهؤلاء الذين يعود تاريخهم إلى 45 ألف عام أيضاً، كانوا حتى اليوم أقدم ممثلين لجنسنا البشري في القارة.

خلال هذه الفترة، اقترب أول إنسان عاقل آتٍ من أفريقيا من القارة الأوراسية التي عاش في جانبها الغربي لفترة طويلة إنسان نياندرتال. ويقول جان جاك أوبلان: «لطالما كنّا نتخيّل موجة كبيرة من الإنسان العاقل اجتاحت أوروبا واستوعبت بسرعة إنسان نياندرتال قرب نهاية هذه الثقافات الانتقالية قبل نحو 40 ألف عام».

قطعة من عظام الإنسان العاقل في كهف بمدينة رانيس الألمانية (أ.ف.ب)

بردٌ سيبيريّ

وحسب أحدث الاكتشافات، يتّضح على ما يبدو أنّ الإنسان العاقل سكن القارة ضمن «موجات» متتالية وأقدم مما كان يُتصوَّر.

وخلال غزوهم شمال أوروبا قبل 45 ألف سنة، كان أسلافنا البعيدون قادرين بشكل جيد على التعايش مع أبناء عمومتهم المنتمين إلى إنسان نياندرتال، الذين مات آخرهم في جنوب غربي القارة قبل 40 ألف سنة.

وتطرّقت الدراسات المنشورة في مجلة «نيتشر» إلى «روّاد» غامروا في مناخ بارد، معادل لسيبيريا أو شمال الدول الاسكندنافية راهناً، على ما تقول سارة بيدرزاني التي قادت أبحاثاً تمحورت على بيئة رانيس.

وكانوا يعيشون ضمن مجموعات متنقلة صغيرة، وما كانوا يحتلّون كهفاً إلا لفترة وجيزة، وكانوا يأكلون الحيوانات المصطادة (الرنة، الخيول...).

«على خطى المتنبي»... كيف تحولت الفكرة كتاباً؟!

تركي الدخيل

كيف تنشأ فكرة كتاب عند مؤلفه؟! الأكيد أن ثمة دوافع قد تبدو ثانوية قادت بعض المؤلفين لتأليف كتبِهم، وبعض هذه الكتب بلغ من التأثير مبلغاً لافتاً، في فن التصنيف، أو عند أهل الزمن الذي وضع فيه الكتاب، أو من بعدهم.

كان سبب تأليف «صحيح البخاري» أن البخاري كان حاضراً درس شيخه إسحاق بن راهويه، الذي قال لطلابه: لو جمع أحد هذه الأحاديث الصحيحة. فوقعت الفكرة في قلب محمد بن إسماعيل البخاري، وصنَّف كتابه «الجامع الصحيح»، الشهير بصحيح البخاري. أما «موطأ مالك» فإن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور، وكان عالماً، قال لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، لم يبقَ في الأرض أعلم مني ومنك، وقد شغلتني الخلافة، فضع للناس كتاباً ينتفعون به، ووطِّئه للناس توطئة. أي اجعله سهلاً يسيراً للناس. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ. التقط مالك فكرة المنصور وصنَّف «الموطأ».

وناقش قوم ياقوت الحموي في اسم موضع يقال له «حباشة»، ورأي ياقوت أنه بضم الحاء، وأصرّ خصمه عناداً بلا دليل على أنه بفتح الحاء، فقاد هذا النقاش البيزنطي من جانب من لا علم لديه ياقوتاً ليضع كتابه «معجم البلدان».

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2008، دعا الدكتور زياد بن عبد الرحمن السديري عدداً من الأكاديميين والأدباء لحضور فعاليات منتدى والده الأمير عبد الرحمن السديري للدراسات السعودية بالجوف، شمال المملكة، وكان الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، والدكتور محمد الهدلق، مِن بين مَن وجّهت لهم الدعوة. ويحكي الدكتور الهدلق - رحمه الله - أن المدعوين اطلعوا على معالم أثرية في دومة الجندل (اسم الجوف التاريخي): «ثم اصطحبنا الدكتور السديري بالحافلة إلى زيارة عدد من المزارع النموذجية الواقعة في سهل منبسط، يدعى (بُسيطة)، وأثناء التجوال في ذلك السهل، ذكر الدكتور زياد أن هذه الأرض الخصبة هي التي ذكرها أبو الطيب المتنبي في أبيات له، نظمها أثناء هروبه من مصر إلى العراق، عندما قال:

بُسَيطَةَ مَهلاً سُقيتِ القِطارا تَرَكتِ عُيونَ عَبيدي حَيارى
فَظَنّوا النِعامَ عَلَيكِ النَخيلَ وَظَنّوا الصِوارَ عَلَيكِ المَنارا
فَأَمسَكَ صَحبي بِأَكوارِهِم وَقَد قَصَدَ الضِحكُ فيهِم وَجارا».

ويكمل الهدلق: «أما أنا فردّدت مع الدكتور زياد هذه الأبيات التي كنت أحفظها وانتهى الأمر بالنسبة إليّ عند هذا الحد. أما صديقي وزميلي الدكتور عبد العزيز المانع فقد قدحت هذه الأبيات في خاطره فكرة، ما لبث أن أحسن اصطيادها ثم تنفيذها، وهي تتبع خط سير المتنبي، في هروبه من مصر، كما دوّنها في قصيدته الشهيرة، التي مطلعها:

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدبى».

كان حديث السديري عن «بُسيطة»، بالنسبة للدكتور المانع، مثل حديث إسحاق بن راهويه للبخاري، وحديث المنصور لمالك بن أنس، وجدال من لا علم لديه مع ياقوت الحموي... إنها الفكرة عندما تقدح في ذهن المؤلف، فيتصور من جملة عارضة، فصول الكتاب، وبعض حواشيه، وربما حجم ونوع الورق الذي سيطبع عليه!

إن الفكرة التي يقذف بها شخص ما، فتتحول خطة الكتاب الأولية عند من يستمع إليه، تشبه إلى حد كبير، ما جاء في الحديث: «رُبَّ حامِلِ فقه إلى من هو أفقه منه».

عاد القوم إلى الرياض، وعاد المانع بكتاب بدأ العمل عليه في ذهنه، وموضوعه ليس أدبياً، ولا هو تحقيق مخطوطة لكتاب من كتب التراث، بل هو بالإضافة إلى ذلك، عمل جغرافي وتاريخي، وهو لا يقتصر على بحث يمكن أن ينجزه الباحث من مكتبه، بل هو عمل يتطلب الوقوف على خط سير الرحلة، التي تمتد لمسافة 2000 كيلومتر، وتمر عبر 5 دول. هي مصر، والأردن، وسوريا، والسعودية، والعراق.

الدكتور المانع، المولود في مدينة شقراء وسط السعودية في عام 1943، أستاذ اللغة والأدب بجامعة الملك سعود، ما هو بغريب على أبي الطيب، ولا المتنبي بالغريب عليه، إذ من بين عشرات كتب التراث التي حققها المانع، كتاب ابن جني «الفسر الصغير في تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي»، وكتاب الزوزني «قشر الفسر»، وهو نقد لشرح ابن جني المتقدم، وكتاب ابن معقل الأزدي المهلبي «المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي».

وللحديث تتمة.

كلمات متقاطعة

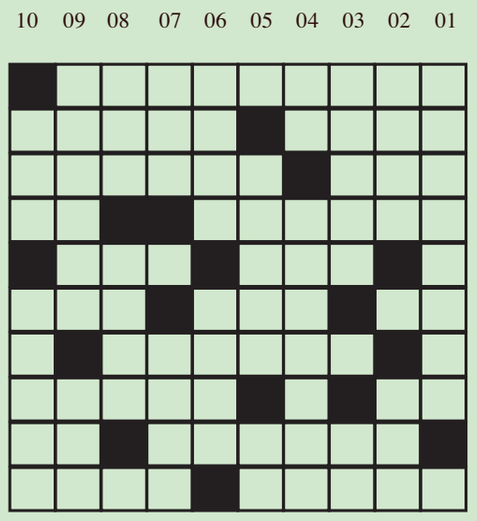

أفقي

01 دولة اوروبية
02 ضد يمين - افعال
03 حيوان ضخم «معكوسة» - من بحور الشعر العربي «معكوسة»
04 غاز النشادر - عملة آسيوية
05 ضد جنة «معكوسة» - متشابهات
06 للتمني - ظهر - ظرف مكان
07 عاصمة عربية
08 بحر - ثوري روسي ماركسي
09 شاعر سوري- لبناني - خصب
10 من الفاكهة - ضد ابيض «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 جميل - نقود
03 نبات عطري - حسب «معكوسة»
04 بين اثنين - امبراطور فرنسي
05 عملة عربية - قهوة «معكوسة»
06 رجوع «معكوسة» - من الالوان
07 عهد - ضد أيمن
08 اصلح الشيء - كفاح «معكوسة»
09 عالم فلكي ايطالي - ضد علني «معكوسة»
10 حصل على «معكوسة» - مدينة مصرية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	■
02	م	ي	د	ا	ن	■	ج	ا	ب	ر
03	ا	ر	ن	ب	■	س	ا	ي	ل	ا
04	ل	ا	■	ل	س	ا	ل	س	■	س
05	س	ن	د	س	■	ن	■	و	ل	ا
06	ل	■	ا	■	ا	ل	ن	ي	ل	■
07	ي	ا	ر	ل	ا	■	ب	■	م	خ
08	م	■	ف	ي	ل	ا	■	د	و	ي
09	ا	م	و	ن	ي	ا	■	ح	ن	م
10	ن	ج	ر	ا	ن	■	س	ر	■	ة

٦ عرب و عجم

سعد بن صالح الصالح

● سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بولندا، استقبل أول من أمس، رئيس وأعضاء غرفة تجارة بولندا، وعدد من رجال الأعمال والرؤساء التنفيذيين في الشركات البولندية، وجرى خلال اللقاء استعراض سبل تعزيز التعاون وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين المملكة وجمهورية بولندا.

● محمد محمود ولد إبراهيم أخليل، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده لملك هولندا، فيليب ألكسندر، بوصفه سفيراً فوق العادة وكامل السلطة للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى مملكة هولندا مقيماً في بروكسل. ونقل السفير لملك هولندا، خلال استقبال خصَّه به عقب تقديم أوراق اعتماده، تحيات رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، وتمنياته بموفور الصحة والسعادة له شخصياً، وبالتقدم والازدهار للشعب الهولندي. بدوره، حمّل ملك هولندا السفير نقل تحياته لرئيس الجمهورية وتمنياته له بالصحة والسعادة، ومزيد التقدم والرخاء للشعب الموريتاني.

محمد محمود أخليل

● بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون، في مكتبه، بحضور الملحق العسكري العميد قيصر صفطة، وتناول البحث علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

● علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين في أبوظبي، استقبل أول من أمس، كرستوفر كلارمان، نائب رئيس بعثة جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة الإمارات، الذي وضعه السفير يونس بتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، في ضوء تصاعد الاعتداءات في غزة والضفة الغربية، التي تستهدف أيضاً المقدسات الإسلامية والمسيحية، كما جرى خلال اللقاء تأكيد أهمية تعزيز التعاون بين البعثتين، لما فيه مصلحة الدولتين.

علي يونس

● حازم حنفي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمصر لدى بنما، إلى الرئيس البنمي، لورنتينو كورتيزو، وذلك في مراسم احتفال بقصر الرئاسة، ونقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتكليفه بالعمل على دعم العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، بينما أكد الرئيس البنمي تقديره العميق لمصر وشعبها، وطلب نقل تحياته إلى رئيس الجمهورية. كما استقبلت وزيرة خارجية بنما، خانينا تيواني مينكومو، السفير بعد تقديم أوراقه لمتابعة تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، خصوصاً في المجالين الثقافي والاقتصادي.

فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، الذي أعرب عن خالص تمنياته لها بالتوفيق في مهمتها، التي تُمثل امتداداً لعلاقات دبلوماسية تعود لأكثر من نصف قرن بين القاهرة والمنامة. بدورها، أكدت زينل اعتزازها بما تشهده العلاقات الأخوية من تطور ونماء على مختلف الأصعدة، والحرص المتبادل على تعزيز التنسيق المشترك إزاء مختلف القضايا بما يعكس العلاقات الوثيقة بين قيادتي البلدين.

● عبد الله بن عبد الرحمن فخرو، سفير دولة قطر لدى جمهورية بولندا، شارك أول من أمس، في اجتماع عقده راديسواف شيكورسكي، وزير الخارجية بجمهورية بولندا، مع رؤساء البعثات العربية المعتمدين لدى بولندا. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الله بن عبد الرحمن فخرو

● كريستوف تشيكا، سفير جمهورية النمسا المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، شهاب بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، في مكتبه بمعسكر المرتفعة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث حول عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك، واستعراض العلاقات الثنائية التي تربط سلطنة عُمان وجمهورية النمسا.

● نونو ماتياس، سفير جمهورية البرتغال لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، عادل بن أحمد الجبير، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

نونو ماتياس

● تشوناي إليمي حسن، سفير دولة تشاد بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور السيد قنديل، رئيس جامعة حلوان، واستعرض اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين جامعة حلوان والجامعات في تشاد، وجرت مناقشة أوضاع الطلاب التشاديين في الجامعة، كذلك جرى بحث إمكانية إرسال قوافل طبية من الجامعة إلى جمهورية تشاد، وأكد قنديل أن جامعة حلوان حريصة دائماً على تقديم خدمة أكاديمية وتعليمية متميزة للطلاب الوافدين، في إطار رؤيتها الاستراتيجية التي تقضي بضرورة الاهتمام بالطلاب الوافدين وتقديم مختلف الرعاية لهم.

سودوكو

2		6	8		5			
5			4					3
			5			7		2
			6	9		4		
						1		
7					8		1	
	3			4	6			9
		2	3		7		8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

الحل السابق

3	5	8	7	4	1	2	6	9
7	9	2	8	5	6	1	3	4
1	4	6	2	3	9	5	7	8
2	6	9	3	1	8	4	5	7
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	8	1	4	7	2	3	9	6
6	1	4	9	8	3	7	2	5
8	2	5	1	6	7	9	4	3
9	3	7	5	2	4	6	8	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 2 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16502

الجمعة 21 رجب 1445 - 2 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16502

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أمم وقرى

لولا مراسلنا في جهات الأرض الأربع، شوقي الريس، لما عرفت أن قمة عدم الانحياز قد عقدت في العاصمة الأوغندية كمبالا، سابقاً عاصمة ملك أسكوتلندا، المارشال عيدي أمين. آخر قمة حضرتها للكتلة كانت العام 1994 في جاكرتا. (وكان شوقي يغطيها أيضاً). اعتقدت يومها أن الحركة سوف تعيش قمة أخرى أو قمتين. ولا أزال، مع أن وزير خارجية أوغندا مصرّ على أنها قابلة للحياة.

ظهرت الحركة أواخر الخمسينات مع انحسار الاستعمار عن معظم الكرة الأرضية. وادعت أنها مستقلة عن الدولتين الكبريين، أميركا وروسيا، مع أنها كانت في الواقع أقرب إلى السوفيات، كما كانت تضم بين أركانها رئيس وزراء الصين، شو آن لاي. أما الزعماء الآخرون، فكانوا الأوروبي الوحيد المارشال تيتو، وجواهر لال نهرو، وجمال عبد الناصر، وكوامي نكروما رئيس غانا. استضاف تيتو في بلغراد العام 1961 أول تجمع عالمي يقلق الغرب. لكن بعد وفاته تفككت يوغوسلافيا وتحاربت وعادت بلاد البلقان إلى عادتها القديمة.

ولم يعش زهو الحياد طويلاً. طفقت الانقلابات العسكرية تخرّب الدول الجديدة، وعمّ الفساد، وأخذت الحروب الأهلية، كما في إندونيسيا، أحجاماً مريعة. وبدل أن يستقل المستقلون عن صراع الكبار، أصبحوا جزءاً منه.

كانت الشيوعية أهم نقاط وأسباب الصراع، فلما انتهت كعقيدة، تغير شكل الصراع. وبدا وكأنه لا حاجة بعد لصرف المليارات في محاربتها. ومعها زال وهج الحركة وحماس الشعوب. ومع غياب المؤسسين الكبار فقد التجمع التاريخي ألقه الأول. واشتدّت صراعات الحدود والقبائل والثروات الطبيعية، وأطفئت أضواء المهرجان.

أعطيت الحركة أسماء شاعرية كثيرة، لكنها لم تساعد في شيء: «الحياد الإيجابي». «التكتل الآسيوي الأفريقي». «عدم الانحياز». لا شيء.

عاد العالم إلى شريعته، أي «شريعة الغاب». تأمل اللوحة أمامك: العالم يهتز خوفاً ونفياً بسبب مقتل ثلاثة عسكريين أميركيين، ويفشل في وقف إطلاق المدافع والصواريخ والقنابل الفوسفورية على آلاف الأطفال، كل يوم.

كيف يمكن لك أن تسمع بانعقاد قمة عدم الانحياز، ودوي المدافع في غزة يملأ الدنيا؟ الغريب في عالم الغرائب، أن قوة الاستعمار زالت في وقت واحد مع قوة التحرر. وانعدمت، كالمعتاد، قوة الفرد وحقوقه، ومصائره.

الزميل شوقي الريّس وأنا، من منطقة واحدة. ومنذ سنوات طويلة ونحن نلتقي، إما كأصدقاء في القرى الصغيرة، أو كزملاء في العواصم الكبيرة. في القرى نشعر كم نحن ضعفاء، لا نملك في قرارنا شيئاً كأفراد، وفي العواصم ندرك كم نحن ضعفاء كدول صغيرة، لا نملك سوى حق اليأس، ومرارة الانتظار.

المؤثرة المكسيكية كارلا دياز لدى حضورها حفل جوائز «تيك توك 2024» في مكسيكو سيتي بالمكسيك (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

إني غلام ولكن حالتي عجبٌ!

الملحّن والفنّان السعودي المبدع «ناصر الصالح» له مآثر شامخة في عالم الموسيقى والأغنية السعودية.

مؤخراً كان يُفترض أن يكون ضيفاً على الزميل «خالد مدخلي» في برنامجه، على أثير إذاعة العربية، لكن الفنّان الصالح اعتذر قبل انطلاقة المقابلة بدقائق، وبثّ حساب البرنامج تسجيل الاعتذار، وكان ممّا جاء فيه قول الفنّان بالدارجة المحكيّة: «والله تعبت وعندي ضغط لأني من زمان ما اتكلمت كتير وحاسس بالإرهاق وودّي ما أطلع للناس وأنا مو كويّس»، ليستجيب مدخلي لطلبه.

الحال أن الاكتئاب، بدرجات متفاوتة، ليس غريباً على بني الإنسان، بل إن الإنسان الذي لا يضيق صدره، ولا تكدّره صروف الدهر، يُنظر له في مرآة الأدب العربي وغيره على أنه إنسان بليد المشاعر، بقَري الإحساس.

غير أن نوبات وموجات من الاكتئاب والضيق ربما تودي بصاحبها في مهاوي الردى، كما جرى مع الشاعر السعودي المبدع، المرحوم «حمد الحجّي»، في أكثر من قطعة له. منها قوله حين مرّ به عِيد من الأعياد:

إني غلام ولكن حالتي عجبٌ ... أُرى كأنيَ في السبعين مولود
كأنني شبح في الليل منتصب ... أرعى النجوم وحلم الليل موؤود.

ومن أجمل وأبدع الصور المعبّرة عن هذا الشعور قطعة الشاعر القطري المختلف «محمد بن فطيس» حين رسم هذه الصورة العجيبة من الشعر العامي أو الشعبي أو النبطي:

الضيقة اللي دايم تالي عصير... وش حيلتي وأردّها لا تجيني
وعقارب الساعة توقّف عن السير... ولاكنّ في الدوحة سِواتي حزيني
والعبَره اللّي تاصل الحلق وتِحير... يا قربها لو قِيل لي يا عويني
أمل شوف الناس وِرد ومصادير... واللّي يقول اشفيك؟ كنّه يهجيني

أما المتنبي العظيم فله صولات وجولات في هذه الحلبَات، لاحظ هذه الشكوى من أبي محسّد:

أَرَقٌّ على أَرَق ومِثلِيَ يَأرَقُ... وجَوًى يزيدُ وعَبرَةٌ تَتَرَقرَقُ
جُهدُ الصَبابَةِ أَن تَكونَ كما أَرى... عينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلبٌ يَخفِقُ.

بالعودة للشعر العامي الشعبي، قال أحد فطاحلة هذا الشعر، القدماء، في نجد «محمد العوني» حين ضاقت به الدنيا واشتدّ عليه الطلب، ولجأ إلى أحد مشايخ البادية الكبار:

لا باس يا عين بِدت تِنكر النوم... عافت سواهيج الكَرى يا ابن هذّال
القلب به سجّات وهموم وغموم... والحال نشّت حالها، ما بها حال.

وبعد، فشيء من الضِيق وبعضٌ من القلق وحفنة من التوجّس ضروري لإنضاج الإبداع، بل للشعور بأنك إنسان ولست حجراً، ألم يقل «تميم بن مقبل» الشاعر الجاهلي الشفيف:

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرٌ... تنبو الحوادث عنهُ وهو ملمومُ.

غير أن كثرته قاتلة، ووفرته ذابحة، وقانا الله وإياكم صروف الزمان وحوادث الحدَثان.

كان الفيلسوف الفرنسي الضخم «رينيه ديكارت» يقول عن نفسه؛ إنه لا يسير قدماً في هذا العالم إلا مقنعاً، أي بحذر شديد.

بعضهم أنفق المبلغ وخانته دموعه

معلّمون أميركيون نالوا مكافآت بآلاف الدولارات مُطالَبون بإعادتها

لندن: «الشرق الأوسط»

طلبت إدارة التعليم في ولاية أوكلاهوما الأميركية من 9 معلّمين على الأقل ردَّ مكافآت تتراوح بين 15 ألفاً و50 ألف دولار.

ونقلت «فوكس نيوز» عن مُشرف التعليم العام في الولاية، ريان والترز، قوله إنّ «استرداد المكافآت يُعدّ بنداً أساسياً ضمن الشروط التعاقدية المبرمة مع المعلّمين». وأضاف في مُذكرة موجَّهة إلى «الهيئة التشريعية لولاية أوكلاهوما» وقيادتها: «صُمِّم برنامج مكافأة المعلّمين، منذ البداية، مع أخذ عملية تدقيق صارمة في الحسبان. وتظلُّ عملية التحقُّق من مدى أهلية هؤلاء المعلّمين للمكافآت متواصلة».

وتابع: «خلال عملية التدقيق هذه، اكتشفت إدارة التعليم بالولاية أنّ معلّمين أساءوا تمثيل خبراتهم ومؤهلاتهم، وهي تعمل معهم، ومع الحكومة الفيدرالية، على دراسة خيارات تسمح بضمان التحقُّق من كيفية إنفاق أموال دافعي الضرائب، مع الإبقاء على وجود المعلّمين في الفصول الدراسية في بعض المناطق الأكثر احتياجاً. تُدرس كل الخيارات للتأكد من أنّ المعلّمين يحترمون الهدف من العقود التي وقّعوها لضمان حُسن توجيه أموال دافعي تلك الضرائب».

وكانت ولاية أوكلاهوما قد طلبت من بعض المعلّمين ردَّ المكافآت بعدما وجدت عملية التدقيق أنّ بعضهم لم يكن مؤهلاً للبرنامج في الأصل، بينما تلقّى آخرون مبالغ زائدة.

وجاء في المذكرة: «بالإضافة إلى عملية التدقيق المستمرّ الخاصة بأهلية المعلّمين، ينصّ أحد شروط العقد على أنه يتعيَّن عليهم البقاء في الفصول الدراسية كمدرّسين في أوكلاهوما لمدة 5 سنوات. لذا سنُجري التحقيق وفق هذا المعيار، وسنستعيد الأموال ممَّن غادروا باكراً».

التعليم درَّ مالاً لم تكتمل بهجته (شاترستوك)

عتَب والترز على وسائل الإعلام حيال ردّ الفعل العنيف الذي تلقّته إدارته، وكتب في المذكرة: «تسرّعت الصحافة بما أوردته في تقاريرها، مستبعدةً التفاصيل الدقيقة في العقود ونظام التدقيق لدينا. الحقيقة أنه عُيِّن أكثر من 500 معلّم في الفصول الدراسية بأوكلاهوما من خلال هذا البرنامج»، الذي وصفه بأنه «أنجح مبادرة لتوظيف المعلّمين في تاريخ الولاية».

ووفق وكالة «أوكلاهوما ووتش»، دُفِع ما مجموعه 185 ألف دولار أميركي للمعلّمين غير المؤهلين، و105 آلاف دولار زيادةً لمعلّمين مؤهلين للحصول على مبالغ أقل.

وقبل إرسال المذكرة، أثارت مطالب السداد انتقادات شديدة لإدارة التعليم في أوكلاهوما، فقالت النائبة روندا بيكر، وهي جمهورية من مقاطعة يوكون، ورئيسة لجنة التعليم المشترك في مجلس النواب الأميركي، لوكالة «أسوشييتد برس»: «بصفتي مُدرّسة سابقة، لا أستطيع أن أتخيّل القلق الذي قد يُسببه تصرُّف من هذا القبيل، ولا أتخيّل أن أُعَدَّ مؤهلةً وأحصل على مكافأة كبيرة في حسابي المصرفي، لأتبلَّغ بعد أشهر بأنه يتعيَّن عليَّ ردَّها».

بدورها، قالت إحدى المعلّمات، التي لديها 4 أطفال وحامل بخامس، إنها تأهّلت في البداية للحصول على مكافأة قدرها 50 ألف دولار، واستخدمت المال لإنهاء بعض أعمال التجديد المنزلية، وشراء سيارة جديدة لعائلتها، قبل أن تتلقّى رسالة من إدارة التعليم بالولاية تُطالبها بردّه فوراً.

وأضافت كريستينا ستادلمان: «بصراحة، لا أملك المبلغ لإعادته بحلول نهاية فبراير (شباط) الحالي. عدتُ إلى المنزل في اليوم الذي تلقيتُ فيه الإخطار، وبكيتُ ليومين متتاليين».

ووفق «الجمعية الوطنية للتعليم»، يبلغ متوسّط أجر المعلّم في أوكلاهوما نحو 54800 دولار سنوياً، وتحتلّ الولاية المرتبة 38 في البلاد على مستوى الأجور.

المُغامر الصغير «فاز» بجائزة بعد إنقاذه

طفل علق داخل آلة للألعاب ولم يستعجل خروجه

سيدني: «الشرق الأوسط»

تمكّن طفل في عامه الثالث من الدخول إلى لعبة لاقطة (claw machine)، شعارها «هيلو كيتي»، في مركز تسوّق أسترالي، وقد بدا «غير مستعجل للخروج» عند إنقاذه، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن الشرطة الأسترالية.

وقالت شرطة كوينزلاند إنّ إيثان البالغ 3 سنوات، استطاع الدخول إلى الآلة المليئة بالدببة القماشية، والتي تقتضي محاولة الإمساك بواحدة منها وَضْع قطعة من النقود داخل الجهاز والتحكّم بملقط فيها.

وشاهد الشرطيون الصبي الصغير يلعب بهدوء بين الألعاب القماشية. وقالوا إنهم تأكدوا من أنّ إيثان كان على مسافة كافية قبل أن تُكسر نافذة الآلة لتحريره.

وقال أحد الشرطيين للطفل المُغامر عند إخراجه من الآلة: «لقد فزتَ بجائزة، أي واحدة تريد؟».

المأزق عند الطفل في بعض الأحيان مُتعة (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية